جامعة الخرطوم

كلية الدراسات العليا

كلية الآداب – قسم اللغة العربية

الحروف العاملة في الأسماء في المفضليات

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعــــــــــــــــــداد الطالــــــــــــــــب : علـي محمـود عبدالرحمن المكـاوي المختـار

إشراف الدكتور : أحمد محمد خير

شعبان 1428هـ – سبتمبر 2007م

قال تعالى :

[لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ]

سورة النحل الآية (103)

الشكر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبـد الله وعلـى آلـه وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

الحمد لله أولاً وآخراً , والشكر له وحده لا شريك له .

ثم الشكر من بعد ذلك لأستاذي الدكتور : علي محمود أحمد محمد خير الذي تفضل بالإشراف على هذه الدراسة ولم يبخل بتوجيه أو نصح أو تسديد , كما أنه تحمل ثقلنا وفتح لنا قلبه قبل مكتبه فجزاه الله خير ما جزى معلماً عن طلابه .

والشكر بعد ذلك لكل من أعانني في هذه الدراسة بماله أو وقته أو توجيهه . وشكر خاص لأهل بيتي الكرام الذين شدوا من أزري حتى خرجت هذه الدراسـة إلى الوجود .

المقدمـــة :

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على المبعوث رحمـة للعـالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين , ومن سلك سبيلهم الحق إلى يوم الدين. وبعد

كنت قد قرأت ديوان المفضليات للوقوف على أثـر الـديانات فـي شـعر الجاهليين . فرأيت من خلال مطالعتي للأشعار ظواهر نحوية جـديرة بالدراسـة منها حروف المعاني التي لا يكاد يخلو منها بيت . فقررت أن أتناولها بالدراسة . وكانت النية في البدء أن تشمل الدراسة جميع حروف المعاني العاملـة والمهملـة ولكن بعد تكرار القراءة وجدت الحروف كثيرة جداً , فاقتصرت علـى الحـروف العاملة في الأسماء فقط , متناولاً معانيها ودلالتها وعددها .

وديوان المفضليات مع عظمته ومكانته العالية بين الاختيـارات لـم يحـظ بدراسة الظواهر النحوية فيه بل اتجهت كل الدراسات إلى الناحية الأدبية واللغوية فيما وقفت عليه , لذلك آثرت دراسة إحدى الظواهر النحوية في الديوان .

والمنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة قائم على :

1- ذكر أوجه استعمال الحرف في أبواب النحو مع ذكر معانيه ودلالاتـه الواردة في القرآن الكريم أو الشعر العربي أو لغة العرب عامةً .

2- الرجوع إلى كتب التفسير أو القراءات إذا كان الحرف وارداً في القرآن الكريم في قراءات متعددة أو شاذة تزيد من دلالات الحرف ومعانيه .

3- ذكر عدد مرات ورود الحروف في المفضليات .

4- ذكر المعاني التي ورد لها الحرف في المفضليات , مع التمثيل ببيت لكل معنى .

5- ذكر ترجمة مختصرة لكل شاعر من شعراء المفضليات الذين استشهدت بأشعارهم في البحث .

ولقد رجعت في هذه الدراسة إلى عدد مـن كتـب النحـو واللغـة والأدب والتراجم . ومن المراجع التي اعتمدت عليها في الدراسة :

1- كتاب سيبويه , أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) وقد تحدث عن الحروف في مواضع متعددة , وآراؤه مبثوثة في الكثير من كتب النحاة الذين نقلوا عنه واستشهدوا بأقواله ونقوله عن الخليل بن أحمد الفراهيدي , ويونس ابن حبيب البصري وغيرهما .

2- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لجمال الدين محمد بن عبد الله (ابن مالك) المتوفى سنة 672هـ .

3- رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي المتوفى سنة 702هـ .

4- الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن القاسم المرادي (ت749هـ) وقد تناول فيه حروف المعاني بتوسع مستفيداً من مؤلفات ابن مالك وأقوال شيخيه المالقي وابن حيان الأندلسي .

5- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب , لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام (ت761هـ) وقد استفاد من آراء ابن مالك والمالقي والمرادي ، وابن حيان.

6- المقرب ومثل المقرب , لعلي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي (ت669هـ) ونهجه يمثل طريقة المغاربة ومنهجهم في النحو .

7- المفصل للزمخشري , محمود بن عمر (ت538هـ) وشرح المفصل ليعيش بن علي بن يعيش الحلبي (ت 643هـ) وتميز شرحه بالاتساع وعرض الآراء المختلفة حول حروف المعاني ومناقشتها .

8- شرح ألفية ابن مالك لبهاء الدين , عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل (ت 769هـ) .

9- شرح ألفية ابن مالك لأبي الحسن , علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت 900هـ) .

كما رجعت لكتب أخرى في الحروف لكنني لم أكثر من النقل عنها لأنها مختصرة ولم تتوسع في عرض الحروف ، كما اقتصر بعضها على حروف بعينها مثل:

كتاب اللامات , لعلي بن محمد الهروي (ت415هـ) وعـدد فيـه أقـسام اللامات واستعمالاتها , وكذلك كتاب اللامات لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت340هـ)، الذي تناول فيه أقسام اللام واستعمالاتها وقد نقلـت عـن الكتابين في مبحث اللام . وهنالك كتب أخرى مذكورة في مواضعها من الدراسة .

كما وقفت على دراسات سابقة في الحروف لعدد من الباحثين في الجامعات السودانية منها :

1- رسالة دكتوراة بعنوان : (حروف المعاني في القرآن الكريم ووظائفهـا النحوية والدلالية) للباحث : عطا المنان عبد الله محمد , كليـة التربيـة جامعـة الخرطوم , رقم التصنيف : 451 سنة 2002م . تناول فيها الباحث جميع حروف المعاني الواردة في القرآن الكريم إحصائياً ونحوياً .

2- رسالة ماجستير بعنوان : (أثر اختلاف النحـاة فـي دلالات حـروف المعاني في القواعد الأصولية) للباحث : أحمد خضر حسنين الخضر . جامعـة أم درمان الإسلامية : 2003م رقم التصنيف : أ ح . أ : 415.13. وقد جمع فيهـا الباحث بين النحو وأصول الفقه .

3- رسالة ماجستير بعنوان : (حروف الجر , وظائفها النحوية والدلالية في الربع الأول من القرآن الكريم) للباحثة أميمة أحمد سـرور . جامعـة أم درمـان الإسلامية : 2000م تصنيف رقم : 415.1 . استعرضت فيه الباحثة حروف الجر وأحكامها النحوية من حيث العموم والخصوص في العمل .

وقد قسمتُ دراستي هذه إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تعريف بالمفضل الضبي واختياراته , وذلك في مبحثين :

الأول : سيرة المفضل الضبي .

الثاني : اختيارات المفضل الضبي : موقعها من كتـب الاختيـار وسـبب الاختيار ومنهج المفضل في الاختيار ومكانتها العلمية وما وجدته من العناية عبر العصور.

الفصل الثاني : وفيه مبحثان :

الأول : معنى الحرف وأقسامه .

الثاني : الحروف الجارة , ولها قسمان :

القسم الأول : اللازم للحرفية .

القسم الثاني : الكائن حرفاً وغير حرف .

الفصل الثالث :الحروف العاملة الرفع والنصب

وفيه مبحثان ومسألة واحدة :

المبحث الأول : الحروف العاملة نصباً ورفعاً .

المبحث الثاني : الحروف العاملة رفعاً ونصباً

مسألة في النصب ب(إلا) في باب الاستثناء .

ثم ختمت الدراسة بخاتمة ذكرت فيها أبرز نقاط البحث ثم ملخص للدراسـة باللغتين العربية ثم الإنجليزية .

وذيلت الدراسة بفهرس للشواهد القرآنية ثم الشعرية وقائمة بأسماء المصادر والمراجع وأخيراً فهرس بمحتويات البحث .

ونسأل الله العون والتيسير والتجاوز عن التقصير إنه نعـم المـولى ونعـم النصير .

الباحث

شعبان 1428هـ - سبتمبر 2007م

الفصل الأول

تعريف بالمفضليات

المبحث الأول : سيرة المفضل الضبي

المبحث الثاني : اختيارات المفضل الضبي

المبحث الأول
سيرة المفضل الضبي

اسمه وكنيته :

المفضل بن محمد بن يعلى [1] بن عامر بن سالم بن أبي سلمى بن ربيعة ابن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . الراويـة العلامـة الكوفي ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

ويكنى بأبي عبدالرحمن وأبي العباس[2] .

مولده ونشأته :

لم تذكر المصادر التي ترجمت للمفضل الضبي تاريخاً محدداً لمولده ، وقـد ذكر محققا المفضليات أن شيوخه الذين سمع منهم كانت وفاتهم بين سنتي (132 – 148هـ) وأن المفضل قد خرج مع إبراهيم بن عبدالله بن حسن على أبي جعفـر المنصور الخليفة العباسي وأسر المفضل في الوقعة وكانت سنة 145هـ ورجـح المحققان أن تكون ولادته في العشر الأول من القرن الثاني الهجري[3] .

نشأ المفضل في الكوفة وترعرع فيها وأخذ العلم عن أكابر علمائها – كمـا سيذكر في مكانه – وكان عصره من أفضل عصور رواية القرآن الكريم والشعر واللغة ، وقد كان المفضل من كبار رواة الشعر ، وأصدق دليل على ذلـك قـول محمد بن سلام الجمحي : "وأعلم من ورد علينا من غير أهل البصرة : المفـضل ابن محمد الضبي الكوفي"[4] .

---

(1) يعلى : بالياء في الفهرست ، ابن النديم ، دار المعرفة بيروت ، الطبعة الثانية 1997م ، ص 94، وإنباه الرواة على أنباه النحاة : جمال الدين أبوالحسن علي بن يوسـف القفطـي (ت :) تحقيـق : محمـد أبوالفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ط 1 : 1955م ، ج3/ 298 – 299 . وفيه (السند) بدلاً من (السيد) وهو تصحيف .

(2) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر الـسيوطي، دار الفكـر، بيروت ط 2 ، 1979م ، ج2 : 297 ، والفهرست : 94 .

(3) المفضليات ، المفضل بن محمد الضبي ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هـارون، ط3 ، بيروت : لبنان 1964م ، ص 25 .

(4) طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني المدني ، مصر 1974م ، ص : 23 .

وهذا دليل على قدومه إلى البصرة ، كما أن المفضل قد قدم بغداد وعاصر من خلفاء بني العباس : أبا العباس السفاح وأبا جعفر المنصور ، وابنيه المهدي والهادي ثم هارون الرشيد[1] .

الحياة السياسة والاقتصادية:

نشأ المفضل في نهاية العهد الأموي وبداية العصر العباسي وقد كانت الأحوال السياسية مضطربة ، وكانت سياسة العباسيين قائمة على كسر شوكة خصومهم من الأمويين والخراسانيين[2] ، كما أنهم استأثروا بالحكم دون العلويين، وكان الأعداء خارج دولة الإسلام من الروم والهند والترك وغيرهم لا يستهان بهم.

وقد شارك المفضل في تلك الأحداث السياسية وخرج على المنصور العباسي مع إبراهيم بن عبدالله بن حسن كما أسلفنا ، وكان ذلك سبباً في ظهور الاختيارات كما سيأتي بالتفصيل في مكانه إن شاء الله .

وبعد استقرار الأمور السياسية بيد العباسيين ازدهرت الأحوال الاقتصادية واعتنى الخلفاء بالعلم والعلماء فتقدم المجتمع في نواحي العلوم كافة ، وفتحت الأبواب أمام الثقافات الأخرى ، وترجمت العلوم من الفارسية واليونانية والهندية وغيرها إلى العربية ، وأصبح العلم متاحاً للكثير من الناس، كما أن الخلفاء قد أغدقوا العطايا للعلماء وأقاموا دوراً للعلم وانتشرت المكتبات ودور الكتب وأصبح في معظم المدن دور عامة للكتب[3] .

وقد ساعد هذا الجو العلماء ومنهم المفضل الضبي على المنافسة في فنون العلوم المختلفة في ذاك الزمان.

---

(1) تاريخ الشعوب الإسلامية : كارل بروكلمان ، ترجمة منير البعلكبي دار العلم للملايين ، بيروت : ط 5 سنة 1968م ، صفحة : 170 .

(2) انظر : الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، طبعة أولى 1931م، ج4/ 344، وانظر : تاريخ الشعوب الإسلامية : 170 .

(3) قصة الحضارة ، ول ديورانيت ، ترجمة محمد بدران ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة: الطبعة الثانية 1964م ، ج13/ 88 .

مكانة المفضل العلمية:

يعد المفضل الضبي من الطبقة الأولى الراوية للأدب الجاهلي ، فقد عـاش قريباً من عصر الجاهلية ، وعاصر فترة التدوين الأولى ، وشارك مشاركة فعالة في جمع أشعار العصر الجاهلي ، وكان سنداً في الرواية لأشعار القدماء ، وأخـذ عنه كثير من الرواة الذين أتوا من بعده ؛ إذ كان يحتل مكانة عالية من الثقة بـين أهل مدرسة الكوفة التي ينتمي إليها ، بل بين أهـل مدرسـة البـصرة المنافـسة لمدرسة الكوفة وعلمائها[1] .

وغلبت رواية الشعر على العلوم الأخرى التي شارك فيها المفـضل، وكـل الذين ترجموا له أشاروا إلى تقدمه في الرواية . قال الخطيب البغدادي : "وكـان علامة راوية للآداب والأخبار وأيام العرب، موثقاً فـي روايتـه ..." [2] . وقـال أبوالطيب اللغوي : "وكان للكوفيين بإزاء من ذكرنا من علماء البصرة المفضل ابن محمد الضبي ، وكان عالماً بالشعر، وهو أوثق من روى الشعر من الكوفيين"[3] . ومما يؤكد توثيقه في الرواية ما جاء عن إبراهيم بن المهدي قـال[4] : "حـدثني السعيدي الراوية وأبوإياد المؤدب قالا : كنا في دار أمير المؤمنين المهدي بعيساباذ وقد اجتمع فيها عدة من الرواة والعلماء بأيام العرب وآدابها وأشعارها ولغاتها، إذ خرج بعض أصحاب الحاجب فدعا المفضل الضبي الراوية فدخل، فمكث ملياً ثـم خرج إلينا ومعه حماد والمفضل جميعاً، وقد بان في وجه حماد الانكـسار والغـم وفي وجه المفضل السرور والنشاط ، ثم خرج حسين الخادم فقال: يا معشر مـن

---

(1) المفضليات وثيقة لغوية وأدبية ، د. علي أحمد علام ، دار أبها للثقافة والنشر ، الـسعودية ، الريـاض ، طبعة أولى : 1984م . ص : 15 .

(2) تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي (أبوبكر أحمد بن علي ت 463هـ) المكتبة السلفية ، المدينة المنـورة ، د.ت، د.ط ، ج3 ، 131 . وإنباه الرواة : ج 3 / 298 ، والأنساب : ج148/4 .

(3) مراتب النحويين ، أبوالطيب اللغوي (عبدالواحد بن علي الحلبي (ت 351هـ ـ) دار الآفـاق العربيـة ، القاهرة ، ط: 2003م ، ص 92 .

(4) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ، طبعة أولى 1993م ، ص 2711.

حضر من أهل العلم إن أمير المؤمنين يعلمكم أنه قد وصل حماداً الشاعر بعشرين ألف درهم لجودة شعره ، وأبطل روايته لزيادته في أشعار الناس ما ليس منهـا، ووصل المفضل بخمسين ألفاً لصدقه وصحة روايته ، فمن أراد أن يسمع شـعراً جيداً محدثاً فليسمع من حماد ، ومن أراد رواية صحيحة فليأخذها عن المفضل.

فسألنا عن السبب فأخبرنا أن المهدي قال للمفضل لما دعا به وحـده : إنـي رأيت زهيراً بن أبي سلمى افتتح قصيدته بأن قال : دع ذا وعد القول في هرم...، ولم يتقدم له قبل ذلك قول ، فما أمر نفسه بتركه؟ فقال له المفضل : ما سمعت يـا أمير المؤمنين في هذا شيئاً إلا أنّي توهمته كان يفكر في قوله أو يـروي فـي أن يقول شعراً فعدل عنه إلى مدح هرم وقال : دع ذا ، أو كان مفكراً في شيء مـن شأنه فتركه وقال: دع ذا ، فأمسك المهدي عنه ، ثم دعا بحماد فسأله عن مثل مـا سأل عنه المفضل فقال: ليس هكذا قال زهير يا أمير المـؤمنين ، قـال : فكيـف قال.؟ فأنشد :

لمـــن الـــديار بقنـــة الحِجـــر * أقوين مـذ حجـج ومـذ دهـر

قفـــر بمنـــدفع النجائـــب مـــن * ضفوى أولات الـضال والـسدر

دع ذا وعـــد القـــول فـــي هـــرم * خيـر البـداة وسـيد الحـضر

قال : فأطرق المهدي ساعة ثم أقبل على حماد فقال لـه : قـد بلـغ أميـر المؤمنين عنك خبر لا بد من استحلافك عليه، ثم استحلفه بأيمان البيعة وكل يمين محرجة ليصدقنه عن كل ما يسأله عنه ، فحلف له بما توثق منـه ، فقـال لـه : أصدقني عن حال هذه الأبيات ومن أضافها إلى زهير ، فأقر له حينئذ أنه قائلهـا، فأمر له وللمفضل بما أمر به من صلة وشهرة أمرهما وكشفه" .

ومع تقدمه في الرواية فقد كان حاضر البديهة في معاني الـشعر فقـد أورد القفطي أن الرشيد قال للمفضل الضبي : "ما أحسن ما قيل في الذئب ، ولك هـذا الخاتم في يدي وشراؤه ألف وستمائة دينار؟ فقال : قول الشاعر :

ينـــام بإحـــدى مقلتيـــه ويتقـــي * بأخرى المنايا فهو يقظان هـاجع

فقال : ما ألقي هذا على لسانك إلا لذهاب الخاتم ، وحاق به إليه ..." [1] .

وكان المفضل مع إتقانه للرواية وعلمه بالشعر لا يقوله . وقد قيل له[2] لم لا تقول الشعر وأنت أعلم النّاس به؟ فقال : علمي به يمنعني من قوله ، وأنشد عقب هذا القول:

أبى الـشّعر إلا أن يفـيء رديئـه * علي ويأبى منه ما كـان محكمـا

فيا ليتني إذ لم أجِد حـوك وشـيه * ولم أك من فرسانه كنت مفحمـا

وقد أخذ على المفضل مع علو كعبه في الروايـة والعلـم بالـشعر بعـض السقطات التي لا تحط من شأنه ، منها[3] : أنه جمع بين المفضل وبين الأصمعي بالبصرة، فأنشد المفضل قول أوس بن حجر:

أيتهــا الــنفس أجملــي جزعــا * إن الــذي تحــذرين قــد وقعــا

وذات هــدم عــارٍ نواشــرها * تُـصمت بالمـاء تولبـا جـذعا

ففطن الأصمعي لخطئه - وكان أحدث سناً منه – فقال له : "إنما هو تولبـا جذعا" فأراد تقريره على الخطأ ، فلم يفطن المفضل لمراده ، وقال : كذلك أنشدته، فقال الأصمعي : حينئذٍ أخطأت ، إنما هو : "تولبا جدعا" فقال المفضل : "جـذعا جذعا" ورفع صوته ، فقال له الأصمعي : لو نفخت في الشبور[4] ما نفعك ، تكلم كلام النمل وأصب، إنما هو "جدعا" فقال له المفضل: ما الجدع؟ فقـال سـليمان الهاشمي (راوي القصة) : اختارا من نجعله بينكما ، فاتفقا على غلام من بني أسد حافظ للشعر، فبعث سليمان إليه من أحضره ، فعرضا عليه ما اختلفا فيه، فصدق

---

(1) إنباه الراوة ج 3/ 298 – 299 . وانظر :النجوم الزاهرة ،ابن تغري بردي (ت 874هـ ـ) المؤسـسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، طبعة سنة 1963م ، ج 2/ ص 69 ، وفيه "يقظان نائم" .

(2) إنباه الراوة ج3/ 299 .

(3) العقد الفريد ، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي تحقيق : أحمد أمين ، وأحمـد الـزين ، وإبـراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، طبعـة ثالثـة 1965م ، ج2/ 483 – 484 .وإنبـاه الـرواة ج/302 – 303 ونصنا من الإنباه .

(4) الشبور (كتنور) : البوق [اللسان : شبر] .

الأصمعي ، وصوب قوله . فقال له المفضل : وما الجدع؟ قال : السيء الغـذاء ، يقال : أجدعته أمه . إذا أساءت غذاءه .

أما في القراءات فقد قال الإمام الذهبي فيه – بعد أن نقل قـول أبـي حـاتم الرازي أنه متروك القراءة والحديث ، وقول أبي حاتم السجستاني فيه : هو ثقة في الأشعار غير ثقة في الحروف – قال : "بل قراءته حسنة قوية ، وأما الحديث ففيه لين"[(1)] .

أما في النحو فقد قال أبوالطيب اللغوي : "ولم يكن أعلمهم – يعنـي علمـاء الكوفة – باللغة والنحو ، وإنما كان يختص بالشعر"[(2)] وهذا لا يحط مـن منزلتـه العلمية فكونه ليس أعلم الكوفيين لا يعني أنه لا علم له بالنحو واللغة، فاختياراتـه أكبر دليل على علو كعبه لأنها تضمنت ذخيرة كبيرة من اللغة ، بل إن الـسيوطي الذي نقل كلام أبي الطيب السابق في المزهر[(3)] قال عند ترجمته للمفـضل فـي البغية[(4)] : "كان عالماً بالنحو والشعر والغريب وأيام الناس ..." فقدم علمه بالنحو على الشعر ، بل إن الزبيدي وضعه على رأس الطبقة الثانية عنـد حديثـه عـن لغويي الكوفة[(5)] .

مذهبه :

---

(1) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ) تحقيق د. عمر عبدالسلام التدمري ، دار الكتاب العربي ، حوادث ووفيات (161 – 170هـ).

(2) مراتب النحويين : 92 .

(3) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المـولى، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبوالفضل إبراهيم ، دار الجيل : بيروت ، د.ت ج2/ 405 – 406.

(4) بغية الوعاة : ج 2 / 297 .

(5) طبقات النحويين واللغويين ، محمد بن أبي الحسن الزبيدي ، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ، طبعة أولى 1954م ، ص 210.

كان شيعياً علوياً[1] قاتل العباسيين مع إبراهيم بن عبدالله بـن حـسن عنـد خروجه على المنصور الخليفة العباسي ، فلما ظفر بهم المنصور عفا عن المفضل وألزمه ابنه المهدي ، وله عمل الاختيارات .

شيوخه :

عاش المفضل في عصر زاخر بالعلماء وسمع لطبقة لها مكانتها فـي ذلـك الزمان ، منهم[2] : سماك بن حرب ، وأبوإسحاق السبيعي ، وعاصـم بـن أبـي النّجود، ومجاهد بن الرومي ، وسليمان بن الأعمش وإبراهيم بن مهاجر ، ومغيرة ابن مقسم ، وأبورجاء العطاردي .

تلاميذه :

روى القراءة عنه علي بن حمزة الكسائي ، وجبلة بن مالك ، وسـعيد ابـن أوس، وأبوالحسن المدائني ، وممن روى عنه أيضاً أبوزكريا يحيى بن زياد الفراء ومحمد بن عمر القصبي ، وأبوكامل الجحدري ، وأبوعبيد الله محمد بـن زيـاد الأعرابي، وأحمد بن مالك القشيري وعبدالملك بن قريب الأصمعي[3] .

---

(1) تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية د. عبدالحليم النجار ، دار المعارف بمصر ط 2، د.ت ج1/ 72 .

(2) غاية النهاية في طبقات القراء ، شمس الدين ، محمد بن محمد بن الجزري (ت 833هـ) مطبعة السعادة بمصر ، ط 1 : 1933م ، ج2/ 307 ، وإنباه الرواة : ج3/ 298 .

(3) غاية النهاية : 307/2 ، وإنباه الرواة : 298/3 .

مؤلفاته :

ذكر للمفضل من التصانيف : كتاب الاختيارات – وهو أهم تصانيفه – وقـد سمي بعد بالمفضليات ، وله كتاب الأمثال ، وكتاب العروض ، وكتـاب معـاني الشعر وكتاب الألفاظ[1] .

وفاته :

معظم المصادر التي ترجمت للمفضل الضبي لم تحدد تاريخ وفاته إلا ثلاثة : الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال[2] وتاريخ الإسلام[3] ، والإمام ابن الجزري في غاية النهاية[4] وأرخا وفاته سنة 168هـ ، وابـن تغـري بـردي فـي النجـوم الزاهرة[5] ، حيث قال في حوادث سنة 171هـ : "وفيها توفي المفضل بن محمد ابن يعلى الضبي ..." وقد ذهب عبدالسلام هارون وأحمد محمد شاكر إلى أن كلا التاريخين خطأ وذلك لأسباب وقرائن[6] :

أما أولاً : فإن أخبار ورود المفضل بغداد في أيام الرشيد ومـا نقـل مـن قصص في ذلك ومناظرات وأسئلة كثرت حتى لا يكاد يشك فيها ، والرشيد ولـي الخلافة سنة 170هـ .

وأما ثانياً : فإن صاحب النجوم الزاهرة لم يذكر سنده فيما أرخ عن أحد من المؤرخين ، وما نظن إلا أنه أراد أن يقرب تاريخ وفاته إلى ما بعد ولاية الرشيد.

وأما ثالثاً : فإن أبا جعفر الطبري يذكر في تاريخه شيئاً يسنده إليـه يتعلـق بخروج يحيى بن عبدالله بن حسن وتاريخ هذا الخروج هو سنة 176هـ .

---

(1) الفهرست : 94 .

(2) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان) تحقيق : علي محمد البجاوي، القسم الرابع : ص 171 ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر د. ت .

(3) تاريخ الإسلام : حوادث ووفيات (161 – 170هـ) .

(4) غاية النهاية : ج2/ 307 .

(5) النجوم الزاهرة ج2/ 69 .

(6) المفضليات : 25 .

ثم يرجحان بقولهما[1] : "والذي نراه أقرب إلى ما بين أيدينا من نصوص أن يكون تاريخ وفاته سنة 178هـ ، وأن كلمة "سبعين بالكتابة صحفت على بعض القارئين أو الناسخين فجعلت "ستين" وأن يكون ابن الجزري نقل من أحد كتابي الذهبي.

(1) المفضليات : 26 .

المبحث الثاني
اختيارات المفضل الضبي

موقعها من كتب الاختيار :

تعد اختيارات المفضل أو المفضليات أقدم مجموعة شعرية في الأدب العربي، وكان الأمر قبلها قائماً على جمع أشعار القبائل والتنازع حول أفخر بيت وأهجاه وأغزله . ولم تسبقها مجموعة شعرية سوى المعلقات التي اشتهرت عند العرب في جاهليتهم ، وقد ظهرت بعد المفضليات مجموعات من كتب الاختيار منها[1] : الأصمعيات لعبد الملك بن قريب الأصمعي ، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، ومختارات شعراء العرب لأبي السعادات بن الشجري ومن كتب الاختيار دواوين الحماسة مثل حماسة أبي تمام وحماسة البحتري وغيرها.

سبب الاختيار وأصل نسبته :

اختلف الرواة في الدافع الذي دفع المفضل الضبي إلى جمع هذه الأشعار، فقد روى أبو الفرج الأصفهاني عن المفضل الضبي قوله : "كان إبراهيم بن عبدالله ابن الحسن متوارياً عندي فكنت أخرج إليه وأتركه فقال لي : إنك إذا خرجت ضاق صدري فأخرج إلي شيئاً من كتبك أتفرج به ، فأخرجت إليه كتباً من الشعر، فاختار منها السبعين قصيدة التي صدرت بها اختيار الشعراء ، ثم أتممت عليها باقي الكتاب[2] .

وروى القفطي في إنباه الرواة أن العباس بن بكار الضبي قال : قلت للمفضل الضبي : "ما أحسن اختيارك للأشعار! فلو زدتنا من اختيارك؟ فقال : والله ما هذا الاختيار لي ، ولكن إبراهيم بن عبدالله بن حسن استتر عندي فكنت أطوف وأعود إليه بالأخبار ، فيأمرني ويحدثني ، ثم حدث لي خروج إلى ضيعتي أياماً، فقال

---

(1) المفضليات ، شاكر وهارون ، 9 – 10 .

(2) إنباه الرواة : 304/3 ، والأغاني : 17 / 109 .

لي: اجعل كتبك عندي لأستريح إلى النظر فيها ، فجعلت عنده قمطرين[1] فيهما أشعار وأخبار ، فلما عدت وجدته قد علم على هذه الأشعار ، وكان أحفظ الناس للشعر وأعلمهم به فجمعته ، وأخرجته ، فقال الناس : اختيار المفضل"[2] فهذه الأخبار تنسب الفضل في الاختيار لإبراهيم بن عبدالله بن حسن ، وأن المفضل أتم القصائد وأظهرها للناس.

أما في بغداد حيث يرجح أن المفضل صنف اختياراته ، وأملاها على تلاميذه، فلم يذكر لإبراهيم بن عبدالله بن حسن فضل في الاختيار ، وإنما وردت رواية تنسب الفضل إلى الخليفة أبي جعفر المنصور ، فقد روي أن أبا جعفر المنصور مر بالمهدي وهو ينشد المفضل قصيدة المسيب بن علس التي مطلعها:

أرحلت من سلمى بغير متاع * قبل العطاس ورعتها بوداع

فلم يزل واقفاً من حيث لا يشعر به حتى استوفى سماعها، ثم صار إلى مجلس له ، وأمر بإحضارهما ، فحدث المفضل بوقوفه واستماعه لقصيدة المسيب واستحسانه إياها وقال له : لو عمدت إلى أشعار المقلين واخترت لفتاك لكل شاعر أجود ما قال لكان ذلك صواباً ، ففعل المفضل"[3] ، كما قال ابن النديم عند ترجمته للمفضل : "وللمهدي عمل الأشعار المختارة المسماة المفضليات ، وهي مائة وثمان وعشرون قصيدة. وقد تزيد وتنقص وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عنه , والصحيحة التي رواها عنه ابن الإعرابي ..." [4] فهاتان الروايتان تشيران إلى أن الفضل يرجع إلى أبي جعفر المنصور في هذه الاختيارات ، ويبدو أن الخلاف في نسبة بداية الاختيارات أثر من آثار الصراع السياسي في ذلك الزمان بين العلويين والعباسيين ،كما أن للتنافس بين البصرة والكوفة دوراً في هذا الخلاف.

---

(1) مفرده (قِمَطْر) وهو : شبه سفط يسف من قصب [اللسان : قمطر] والسفط : الذي يعبى فيه الطيب . [اللسان : سفط] فالقمطر : وعاء للكتب .

(2) إنباه الرواة : 304/3 .

(3) ذيل الآمالي ، لأبي علي القالي ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، د.ت ، ص 132.

(4) الفهرست : 94 .

ونجد في مقدمة شرح ابن الأنباري نسبة القصائد إلى المفضل دون غيـره ، والرواية هي : حدثنا أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري قال : قرأت على أبي هـذا الكتاب والتفسير ... قال أبومحمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري : أملى علينا عامر بن عمران أبوعكرمة الضبي هذه القصائد المختارة المنسوبة إلى المفـضل بن محمد الضبي إملاء مجلساً مجلساً من أولها إلى آخرها ، وذكر أنه أخذها عن أبي عبدالله محمد بن زياد الأعرابي ، وذكر أنه أخذها عن المفضل الضبي ..." (1) فالمفضل الضبي هو صاحب الاختيار ويمكن أن يكون لإبراهيم بن عبدالله دور في الاختيار لكنه لا يرقى إلى أن يسند الاختيار له بالكلية أما دور المنصور العباسي فسيأتي عند حديثنا عن منهج المفضل في الاختيار.

منهج المفضل في الاختيار :

اختار المفضل لشعراء من مختلف أنحاء جزيرة العرب وعددهم ستة وستون شاعراً منهم سبعة وأربعون جاهلياً ، وقد اختار لهـم تـسعاً وتـسعين قـصيدة ، وخمسة عشر شاعراً مخضرماً اختار لهم سبعاً وعشرين قصيدة ، وأربعة شعراء إسلاميون أمويون واختار لهم خمس قصائد .

ويظهر أن المفضل قد اعتمد في اختياراته على شعر المقلين ولم يعتمد على شعر المكثرين وإن كان قد اختار لبعضهم ، وهذا يعـضد القـول بأنـه صـنف اختياراته في بغداد وقد سبق ما ورد عن استماع المنصور للمهدي وهـو ينـشد المفضل قصيدة المسيب بن علس : أرحلت من سلمى بغير متاع ... وأنه أشـار على المفضل بأن يعمد لأشعار المقلين فيختار منها للمهدي ، وهـذه الإشـارة لا تكفي لحصر نسبة فكرة الاختيار من أشعار المقلين للمنـصور. فالمفـضل هـو صاحب فكرة الاعتناء بشعر المقلين ورواية أجوده بدليل أن الخليفة وجد ابنه ينشد قصيدة لشاعر من المقلين المجيدين في الجاهلية ، فقد أشار أبوعبيدة إلى أن النقاد (اتفقوا على أن أشعر المقلين في الجاهلية : المسيب بن علس ، والمتلمس وحصين

---

(1) ديوان المفضليات بشرح أبي محمد الأنباري ، بيروت 1920م ، ص : 1 .

بن الحمام المري) [1] وقد أفرد ابن سلام في طبقاته الطبقة السابعة للمقلين المحكمين حيث قال : "أربعة محكمون مقلون ، وفي أشعارهم قلة ، فذاك الذي أخرهم ،منهم : سلامة بن جندل...وحصين بن الحمام المري ...والمتلمس... والمسيب بن علس" [2] وأبدى ابن سلام إعجابه بمدح المسيب للقعقاع بن معبد ابن زرارة بقصيدته التي منها:

فلأهدين مع الرياح قصيدة * مني مغلغلة إلى القعقاع

أنت الذي زعمت تميم أنه * أهل التكرم والندى والباع

وهي التي كان المهدي ينشدها المفضل ونالت إعجاب المنصور .

وقد اختار المفضل قصيدتين لحصين بن الحمام ، وقصيدة واحدة لكل من المسيب بن علس وسلامة بن جندل. فالمفضل قد سبق أبا عبيدة وابن سلام وغيرهما في اختيار جياد أشعار المقلين وروايتها ونشرها بين الناس ، وقد اختار المفضل قصائد مستجادة لدى المهتمين بالأدب ومن ذلك قصيدة الأسود بن يعفر النهشلي التي مطلعها :

نام الخَلِي وما أحس رقادي * والهم محتضر لدي وسادي

التي قال فيها ابن سلام : "وله واحدة رائعة طويلة لاحقة بأجود الشعر" [3] .

ومن ذلك أيضاً قصيدة المثقب العبدي :

أفاطم قبل بينك متعيني * ومنعك ما سألت كأن تبيني

التي قال عنها أبوعمرو بن العلاء البصري : "لو كان الشعر مثلها لوجب على الناس أن يتعلموه" [4] كما اختار عينية سويد بن أبي كاهل اليشكري :

بسطت رابعة الحبل لنا * فوصلنا الحبل منها ما اتسع

---

(1) الشعر والشعراء : 394 .

(2) طبقات ابن سلام : 155/1 – 156 .

(3) نفسه : 147/1 .

(4) الشعر والشعراء : 235 .

والتي روي عن عيسى بن عمر قوله فيها : "إنها كانت في الجاهلية تـسمى اليتيمة"[1] ، والتي قال عنها الأصمعي : "إن العرب كانت تفضلها وتقدمها، وتعدها من حكمها"[2] وقال ابن سلام عند كلامه عن شعر سويد : "وله شعر كثير، ولكـن برزت هذه على شعره"[3] كما اختار المفضل من شعر الرثاء قصائد منها قـصيدة متمم بن نويرة :

لعمري وما دهري بتـأبين هالـك * ولا جزعٍ مما أصـاب فأوجعـا

فجاء ابن سلام بعد المفضل وقدم متمماً على أصـحاب المراثـي بقولـه : "والمقدم عندنا متمم بن نويرة"[4] وفضل قصيدته هذه على غيرها بقوله : "وبكـى متمم مالكاً فأكثر وأجاد والمقدمة منهن : لعمري وما دهري بتأبين هالك **

ويتضح من تعليقات هؤلاء العلماء والنقاد – وهم بصريون - علـو كعـب المفضل وتوفيقه في الاختيار ، فالشعر الجيد لا يقاس بالكثرة وإنمـا بالرصـانة والإحكام ، وأن شعر المكثرين من أمثال امرئ القيس وزهير والنابغة وعنترة من الجاهليين ، والنابغة الجعدي وحسان مـن المخـضرمين ، وجريـر والفـرزدق والأخطل وغيرهم من الإسلاميين شائع على ألـسنة النـاس فـالأولى بالرعايـة والرواية عند المفضل هو جياد القصائد لدى الشعراء المقلين لأن معظم الناس لـم يطلعوا عليه.

مكانة المفضليات العلمية :

احتلت اختيارات المفضل منزلة مرموقة لـدى المهتمـين باللغـة العربيـة وعلومها المختلفة ، فهي تشكل مصدراً أدبياً تميز بصدق الرواية وتنـوع الفنـون الشعرية من مديح وفخر ، وغزلٍ رفيعٍ ، ووصف بديعٍ ، ورثاء مؤثرٍ ، كما سبق وأشرنا إلى استجادة الكثير من العلماء والنقاد لقصائد من المفـضليات ، كمـا أن

---

(1) الأغاني 101/13 (دار الثقافة) .

(2) نفسه 101/13 (دار الثقافة) .

(3) طبقات ابن سلام 153/1 .

(4) نفسه : 204/1.

شعر المفضليات مختار لشعراء من عصور الاحتجاج ومشتمل على الكثير من الغريب[1] مما جعل الأشعار منتشرة في كتب النحو واللغة يستشهد بها النحويون واللغويون ، هذا بالإضافة إلى كون المفضليات وثيقة تاريخية ، ورد في ثناياها وصف لكثير من أيام العرب وديارهم ، وعرض لبعض الأحوال السياسية التي كانت سائدة في تلك العصور ، فأعطى ذلك فرصة للمؤرخين للوقوف على جوانب الحياة في كثير من نواحي جزيرة العرب.

العناية بالمفضليات :

حظيت المفضليات باهتمام كبير من الرواة واللغويين والشراح ، وممن اعتنى بها قديماً[2] : أبومحمد القاسم بن محمد الأنباري المتوفي سنة (305هـ) فقد شرحها شرحاً وافياً بعد أن وثقها ، وروى الشرح عنه ولده أبوبكر محمد ابن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (271 – 327هـ) وممن شرحها أبوجعفر أحمد بن محمد النحاس (ت 338هـ) وأبوعلي أحمد بن محمد المرزوقي (ت 421هـ) وأبوزكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبرزي (411 – 502هـ) وأبوالفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني صاحب مجمع الأمثال (ت 518هـ) .

أما طبعات المفضليات[3] فأقدم ما طبع منها الجزء الأول ، أخرجه المستشرق توربكة في ليبزيج سنة 1885م ، ثم طبعت كاملة في مصر في جزئين وصححها وعلق عليها تعليقاً بسيطاً أبوبكر بن عمر داغستاني المدني سنة 1324هـ ثم طبع المستشرق ليال شرح الأنباري كاملاً في مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة 1920م ، على نفقة كلية أكسفورد .

ثم تولى الأستاذ حسن السندوبي طبع المفضليات مع شرح موجز في مصر سنة 1345هـ بمصر ، ونشرت المفضليات كذلك بتحقيق عبدالسلام محمد هارون

---

(1) كتاب الصناعتين ، لأبي هلال العسكري (ت : 395هـ) المكتبة الجديدة القاهرة ، 1952م ، ص 3.

(2) المفضليات ، شاكر وهارون : 23 .

(3) نفسه : 24.

وأحمد محمد شاكر ، وظهرت الطبعة الأولى سنة 1942م والثانية 1952م والثالثة 1964م وهي التي نعتمدها في هذا البحث إن شاء الله ، كما نشرت المفضليات بشرح التبريزي في دمشق سنة 1971م ، بتحقيق د. فخر الدين قباوة. ونشر الشرح نفسه الأستاذ علي محمد البجاوي سنة 1977م في القاهرة.

الفصل الثاني

الحروف الجارة

وفيه مبحثان

المبحث الأول : معنى الحرف وأقسامه .

المبحث الثاني : الحروف الجارة .

المبحث الأول

معنى الحرف وأقسامه

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : معنى الحرف لغة .

المطلب الثاني : معنى الحرف اصطلاحاً

المبحث الأول
معنى الحرف وأقسامه

المطلب الأول : معنى الحرف لغة :

وردت كلمة الحرف في اللغة العربية لعدة معانٍ منها:

الجانب والطرف : قال ابن منظور : "والحرف في الأصل الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء ... وحرفا الرأس شقاه . وحـرف الـسفينة والجبل جانبهما ، والجمع أحرف وحروفٌ وحرفة"[(1)] .

وقال الجوهري : "حرف كل شيءٍ طَرفُه وشَفِيره وحده ، ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد ، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما : أهـل الكتـاب لا يأتون النساء إلا على حرف ، أي : على جانب"[(2)] .

- والحرف من الإبل : النجيبة الماضية التي أنضتها الأسفار، شبهت بحرف السيف في مضائها ونجائها ودقتها ، وقيل هي الضامرة الصلبة ، شبهت بحـرف الجبل في شدتها وصلابتها ، قال ذو الرمة :

جماليـــةٌ حـــرف سِـــناد يـــشلها * وظيفُ أزج الخطو ريان سـهوقُ

فلو كان الحرف مهزولاً لم يصفها بأنها جمالية سناد ولا أن وظيفها ريـان، وهذا البيت ينقض تفسير من قال ناقة حرف أي : مهزولة شبهت بحـرف كتابـة لدقتها وهزالها"[(3)] . وروى عن ابن عمر أنه قال : الحرف : الناقة الضامرة. وقال الأصمعي : الحرف الناقة المهزولة[(4)] ....

وقد ورد وصف الناقة بالحرف في أربعة مواضع من المفضليات منها قـول ثعلبة بن صعير في القصيدة رقم (24) البيت : (6) :

---

(1) لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور ، دار صادر بيروت ، د.ت ، مادة (حرف) .

(2) الصحاح في العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 1984م مادة (حرف) ، وسنن أبي داود : 249/2.

(3) لسان العرب مادة (حرف) .

(4) لسان العرب (حرف) .

وإذا خليلك لـم يـدم لـك وصـله * فاقطع لبانته بحـرف ضـامر[1]

ومنها قول الحارث بن حلزة في القصيدة (25) البيت (7) :

أنمـــي إلـــى حـــرفٍ مـــذكرة * تهص الحصى بمواقـع خُـنْسِ[2]

وقد جاء تفسير الحرف في الشرح بأنها الضامرة أو النجيبة الماضية. وقـد ورد هذا الوصف عن ابن سيده[3] في المحكم وابن دريد في الجمهرة[4] فـانظره هناك .

والحرف الناحية والوجه ، قال ابن فارس : "ومنه الحرف وهـو الوجـه . تقول: هو من أمره على حرف واحد ، أي : طريقة واحدة ..."[5] وقال ابن سيده: "وفلان على حرف من أمره أي ناحية منه، إذا رأى شيئاً لا يعجبه عدل عنه..."[6]

ويؤيد ذلك قول الله تعالى : (ومِن الناسِ من يعبد الله علَى حرفٍ فَإِن أَصابه خَير اطْمأَن بِهِ وإِن أَصابتْه فِتْنَةٌ انْقَلَب علَى وجهِهِ خَسِر الدنْيا والْآخِرةَ ذَلِك هو الْخُسران الْمبِين)[7] .

قال ابن كثير في تفسيره : "قال مجاهد وقتادة وغيرهما (على حرف) علـى شك، وقال غيرهم : على طرف، ومنه حرف الجبل : أي طرفه ، أي دخل فـي الدين على طرف فإن وجد ما يحبه استقر وإلا انشمر)[8] .

---

(1) المفضليات ص 128 .

(2) المفضليات ص 133 .

(3) المحكم : علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده ، تحقيق د. عائشة بنت الشاطي ، مطبعة البابي الحلبـي مصر ط 1958م ، ج 3 ص 229 .

(4) جمهرة اللغة : أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق رمزي منير البلعبكي ، دار العلـم للملايـين ، بيروت ، لبنان ط1 ، 1987م ج 1 ، ص 517 (حرف) .

(5) معجم مقاييس اللغة ، أبوالحسن أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق عبدالسلام هـارون ، مطبعـة الحلبـي بمصر، ط2 ، 1970م ، ج 2 ، ص 42 (حرف) .

(6) المحكم ج 3 ص 230 (حرف) .

(7) سورة الحج الآية 11 .

(8) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير أبوالفداء إسماعيل بن كثيـر الدمـشقي ، ت 772هـ ـ ، دار الـسلام الرياض 1992م ، ج3 / 231.

وقال السعدي في تفسيره : "أي : ومن الناس من هو ضعيف الإيمان ، لم يدخل الإيمان قلبه ، ولم تخالطه بشاشته ، بل دخل فيه ، إما خوفاً ، وإما عادة على وجه لا يثبت عند المحن .." [1] .

والحرف القراءة التي تقرأ على أوجه . ومما جاء في الحديث من قوله ρ : (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) [2] . قال ابن سيده : قال أبوعبيد وأبوالعباس : "معناه نزل على سبع لغات من لغات العرب ، منها لغة قريش ولغة هذيل ، ولغة أهل اليمن ولغة هوازن وما أشبهها..." [3] .

فهذه بعض معاني الحرف في لغة العرب.

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن بن ناصر السعدي ت 1376هـ . طبعة مركز فجر الطباعة القاهرة ط 6 ، 2000م ، ص 534 .

(2) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم أبوشامة الدمشقي، تحقيق : د. إبراهيم عطوة عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ص 6 . واللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ، محمد فؤاد عبدالباقي ، دار المؤيد ، السعودية ، الرياض ، ط1 2002م، ص 186 .

(3) المحكم لابن سيده ج3 ص 229 .

المطلب الثاني : معنى الحرف اصطلاحاً :

ترد كلمة (حرف) في الاصطلاح لمعان عدة منها :

- الحرف : أحد حروف الهجاء ، قال ابن منظور : "والحرف من حـروف الهجاء معروف وأحد حروف التهجي..." [1] .

وهي الحروف الثمانية والعشرون التي تبنى منها الكلمات في اللغة العربية، ولذلك يسميها البعض حروف المباني ، مثل الباء والياء والتاء في كلمة (بيت) فكل واحد من هذه الحروف الثلاثة حرف مبنى في هذه الكلمة وحروف الهجاء تنقـسم إلى أقسام عدة منها:

1 – الحروف الشمسية :

وهي التي تتحول لام التعريف معها إلى حرف يجانس الحرف الذي بعـدها فيشدد مثل : (الشمس) .

وعدد هذه الحروف أربعة عشر حرفاً وهـي : (ت ، ث ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل ، ن) [2] .

2 – الحروف القمرية :

وهي الحروف التي تبقى لام التعريف معها على لفظها مثل (القمر) ، وعدد هذه الحروف أربعة عشر حرفاً وهي: (أ ، ب ، جـ ، حـ ، خـ ، ع ، غ ، ف، ق ، ك ، م ، هـ ، و ، ي) [3].

3 – حروف العلة:

وهي : الألف ، والواو ، والياء ، وسميت معتلة لأنهـا عرضـة للتغييـر، وتقابلها الحروف الصحيحة التي لا تقبل التغيير عنـد تـصرف الكلمـة. فمثـال الحروف المعتلة (الألف) في الفعل (يسعى) ، فهي تحذف عند جزم الفعـل (لـم يسع)، ومثال الحروف الصحيحة التي تبقى عند الجزم: (الباء) في الفعل (يكتـب) فنقول عند الجزم : (لم يكتب) فهنا تتحول حركة الباء إلى الـسكون ولا يحـذف الحرف خلافاً لحروف العلة.

---

(1) انظر:اللسان ج10 ، ص 385 ، المحكم ج3 ص 229 ، وجمهرة اللغة ج 1 ص 517 (مادة : حرف).

(2) (3) المغني في قواعد الإملاء : د. خليل إبراهيم ، الأهلية للنشر ، الأردن ط 1 ، 2000م ، ص 14.

4 – الحروف الأصلية :

وهي التي تثبت عند تصريف الكلمة ، وتقابلها الحروف الزائدة وهي التي تحذف أحياناً عندما يطرأ تغيير على الكلمة ، قال ابن عقيل : "الحرف الذي يلزم تصاريف الكلمة هو الحرف الأصلي والذي يسقط في بعض تصاريف الكلمة هو الزائد نحو: ضارب ومضروب"[1] . فالألف في ضارب ، والميم والواو في مضروب حروف زائدة ، لأن أصل الكلمة هو (ضرب) . وحروف الزيادة مجموعة في قولك : (سألتمونيها) .

- والحرف : الكلمة يقال : "هذا الحرف ليس في لسان العرب"[2] . ويقال : "هذا الحرف لم يذكر في المعاجم"[3] .

قال شارحا المفضليات عند شرحهما للبيت :

وتَسِفَه في تَركةٍ حِميريةٍ * دلامِصةٍ تَرفَض عنها الجنادل

قالا : "الدلامصة : السهلة اللينة ، وإذا لان الحديد كان أجود له، وهذا الحرف لم يذكر في المعاجم ، بل ذكر "الدلامص" مذكراً بمعنى البراق"[4] .

فالحرف هنا مقصود به الكلمة.

وقد بوب ابن السكيت في كتاب (الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها) باب : "حروف تقع مستعارة" قال : ... هذا باب الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها ، وتكون مستعارة . قال الأصمعي : "يقال جاء حافياً مشقق الأظلاف، إذا جاء مشقق القدمين ، وإنما الأظلاف للشاء والبقر"[5] . وقال بعض الأسديين[6]:

سأجعل مالي أو سأجعل أمره * إلى ملك أظلافه لم تشقق[7]

---

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لبهاء الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل . وبهامشه : منحة الجليل في تحقيق شرح ابن عقيل لـ : محمد محي الدين عبدالحميد ، طبعة الدار العصرية ، بيروت ، 2001م ، ج2 ، 492 .

(2) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بمصر ط 3 ، د. ت ص 174 ، باب الحاء فصل الراء .

(3) (4) شرح المفضليات ، هامش ص 98 .

(5) (6) ثلاثة كتب في الحروف ، للخليل بن أحمد وابن السكيت ، والرازي ، تح د. رمضان عبدالتواب مكتبة الخانجي ، بالقاهرة ط 2 1995م ، ص 93.

(7) لسان العرب (ظلف) وثلاثة كتب في الحروف : 93.

ويقال للرجل : إنه لعظيم المشافر ، وإنه لغليظ الجحافل، وإنما المشافر للإبل والجحافل لذوات الحافر وفي هذا معنيان ؛ أحـدهما : جعـل للإنـسان مـشافر، والآخر: جاء بما هو اثنان جمعاً[1] .

وهذا يبين إطلاق الحرف على الكلمة كاملة ، وقد يكون هذا من باب المجاز.

والحرف في الاصطلاح يأتي مقابلاً للاسم والفعل عند الحديث عن أجـزاء الكلام قال ابن مالك في الألفية :

كلامنـــا لفـــظ مفيـــد كاســـتقم * واسم ، وفعل ثم حرف الكلـم[2]

فالكلام : اسم وفعل ، وحرف . قال سيبويه : "فالكلم اسم ، وفعل، وحـرف جاء لمعنى ليس باسم ، ولا فعل ... وأما ما جاء لمعنى ولـيس باسـم ولا فعـل فنحو: ثم وسوف واو القسم ، ولام الإضافة ، ونحوها[3] ، وقـال الزمخـشري: "الحرف ما دل على معنى في غيره ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه ، إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف فجـرى مجـرى النائب"[4] .

ولأن هذه الحروف تدل على معانٍ في غيرها سميت بحروف المعاني سواء كان تركيبها من حرفين فأكثر أو كانت على حرف مفردٍ قال ابن سيده : "والحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعـل كعـن وعلـى ونحوها ..." [5] ، وقال الأزهري : "كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقـة المعاني (اسمها حرف) وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك . مثل : حتى ، وهل، وبل ، ولعل"[6] ، فكما نرى فإن هناك علاقة وثيقة بين الحروف والأدوات.

---

(1) ثلاثة كتب في الحروف ص 94 .

(2) شرح ابن عقيل على الألفية ج 1/ 18 .

(3) الكتاب ، لسيبويه تح عبدالسلام هارون ، دار الجيل بيروت ، طبعة أولى د.ت ج1/ 12 .

(4) المفصل في علم العربية ، محمود بن عمر الزمخشري وبذيله المفضل في شرح المفصل لبـدر الـدين النعساني الحلبي ، دار الجيل ، بيروت ، ط 2 ، د. ت ص 283 .

(5) المحكم لابن سيده ج3/ 229 (حرف) .

(6) لسان العرب 385/10 (حرف) .

العلاقة بين حروف المعاني والأدوات :

يستخدم مصطلح (أداة) للدلالة على الحرف الذي يعمل من حروف المعاني، كأن يجر الاسم أو ينصب المضارع أو يجزمه ... وسيأتي تفصيل ذلك عند الكلام على عمل الحروف أو إهمالها.

وقد تنطبق هذه التسمية – الأداة – على بعض الأسماء التي تقترب شبهاً من الحروف ، كأن يكون الاسم مبنياً على حركة آخره ، أو مبهماً في دلالته المعنوية أو غير قابل لعلامات الاسم ، أما الأفعال فلا تدخل في الأدوات مع أنها عاملة في غيرها كما في رفع الفاعل ونصب المفعول به ... إلا أن بعض الأفعال الجامدة التي تلازم صيغة واحدة ولا تتصرف من ماض إلى مضارع إلى أمر تجدها أقرب شبهاً بالحروف مما جعلنا نتساهل في إدراجها في قائمة الأدوات العاملة، فالفعل (ليس) مثلاً فعل ماض ناقص وهو جامد ، وهو أداة نفي بارزة ، ومن نواسخ الابتداء[1] ، وستأتي مسألة الخلاف في (ليس) أهي اسم أم حرف في بيان عمل الحروف وإهمالها .

وخلاصة القول أن الحرف العامل يعني الأداة النحوية بينما لا تعني الأداة النحوية الحرف وحده ، ففيها بعض من الأسماء وبعض من الأفعال، فالعلاقة بين حروف المعاني والأدوات علاقة الخصوص بالعموم فالأدوات أعم ، وحروف المعاني أخص[2] .

دور حروف المعاني في الكلام :

لحروف المعاني دور كبير في الكلام ويمكن وصفها بأن لها وظيفتين أساسيتين:

-تحقيق الترابط بين مكونات الجملة ولعل هذا من أهم ما يصبو إليه المتكلم.

---

(1) المعتمد في الحروف والأدوات ، عبدالقادر محمد مايو ، دار القلم العربي ، حلب ، سوريا ، ط1، 1988م، ص 19 – 20 .

(2) المعتمد في الحروف والأدوات ، ص 20 .

- إجراء تغيير في حركة الكلمة التي يدخل عليها الحرف من نصب أو جزم أو جر[1] .

الثانية : دلالية معنوية : وهي المساهمة في تحديد دلالة السياق، وهذه الوظيفة هي التي اهتم بها أهل النحو . قال المرادي : "فإنه لما كانت مقاصد كلام العرب على اختلاف صنوفه ، مبنياً أكثرها على معاني حروفه، صرفت الهمم إلى تحصيلها ، ومعرفة جملتها وتفصيلها ، وهي مع قلتها ، وتيسر الوقوف على جملتها ، قد كثر دورها ، وبعد غورها ، فعزت على الأذهان معانيها، وأبت الإذعان إلا لمن يعانيها"[2] .

تقسيم حروف المعاني من حيث الإعمال والإهمال :

تنقسم حروف المعاني من حيث الإعمال والإهمال إلى ثلاثة أقسام ... حروف تعمل وحروف لا تعمل ، وحروف يجوز فيها العمل وعدمه[3] . وهناك آراء متعددة للعلماء النحويين حول عمل الحروف وإهمالها ونوع عملها وسيأتي بيان تفصيل معظم ذلك في طيات البحث.

القسم الأول : الحروف العاملة وهي أربعة أنواع :

النوع الأول : حروف تعمل الرفع والنصب ، وهذه نوعان :

1 – حروف ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي : (ما وإن ، ولا ، ولات ، وليس) لكن وقع الخلاف في (ليس) فذهب سيبويه إلى أنها فعل[4] ، وذهب ابن

---

(1) المعتمد في الحروف والأدوات ص 27 .

(2) الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ت (749هـ) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ، بيروت ، طبعة أولى 1992م ، ص 19 .

(3) انظر الجنى الداني : ص 27 – 28 ، وانظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبدالنور المالقي ، تحقيق : د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم للطباعة والنشر (دمشق ، بيروت) الطبعة الثانية 1985م ، ص 99 ، وموسوعة الحروف في اللغة العربية ، د. إميل بديع يعقوب ، دار الجيل، بيروت ، الطبعة الثانية 1992م ، ص 464 .

(4) الكتاب ج1 : 45 ، ج2 : 309 .

فارس إلى أنها حرف[1] . ومذهب الجمهور[2] ، أنها فعل لا يتصرف بدليل اتصال الضمائر البارزة المرفوعة وتاء التأنيث بها .

2 - حروف تنصب الاسم وترفع الخبر وهي :

"إن وأن وكأن ، ولكن، وليت ، ولعل ، ولا النافية للجنس" .

النوع الثاني : حروف تعمل الجر وهي : "الباء ، والتاء ، والواو ، والكاف، واللام ، وإلى ، وحاشا ، وحتى ، ورب ، ومذ ومنذ ، ومِن ، ومع ، وكي ، وعن، وعلى ، وفي"[3] .

النوع الثالث : حروف تعمل في الأفعال النصب ومنها : "أن ، ولن، وإذن ، وكي) .

النوع الرابع : حروف تعمل في الأفعال الجزم وهي : (اللام ، ولم ، ولما ، لا ، وإن) .

القسم الثاني : الحروف غير العاملة :

وهي : (الهمزة والميم ، والنون، والفاء ، والسين ، والهاء ، واليـاء ، وأل التعريف ، وألا ، وأم ، وأما ، وقد ، وسوف ، وبلى ، وجير) .

القسم الثالث : حروف تعمل أحياناً ولا تعمل أحياناً أخرى:

وهي : (التاء ، والكاف ، واللام ، والـواو ، وإذا ، وإن ، وأن ، وحتـى ، ولما ، وما و لا) .

---

(1) الصاحبي في فقه اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، د. ت ص 173 .

(2) الجنىالداني للمرادي ص 493 .

(3) انظر : تفصيل ذلك في شرح ابن عقيل ج2/ ص 7 وما بعدها ، وأبواب هذه الحروف في الجنى الـداني للمرادي ، والصاحبي لابن فارس ، ورصف المباني للمالقي ، وشرح المفصل : موفق الدين يعيش بـن علي بن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت ، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين عبـدالله ابن يوسف بن هشام ، تحقيق : حنا الفاخوري ، دار الجيل بيروت ، طبعة أولى 1991م، وغيرها مـن كتب النحو .

وهناك خلاف كبير حول عمل حروف المعاني. وأحياناً ترد بعضها أسماء أو أفعالاً وسيأتي تفصيل ذلك عند الحديث عن كل حرف بمفرده وسنتناول في هـذا البحث الحروف العاملة في الأسماء سواء أكانت عاملة دائماً أم كانت عاملة أحياناً وستكون الدراسة محصورة في ديوان المفضليات.

عدد حروف المعاني :

تعددت الآراء حول عدد الحروف فذكر المـرادي[1] أن بعـض النحـويين أوصل عدد حروف المعاني إلى ثلاثة وسبعين حرفاً ، وقال المـالقي : "اعلـم أن جملة الحروف في هذا الكتاب خمسة وتسعون حرفاً ..." [2] .

وزادت عند البعض عن المائة قال المرادي : "وقد وقعت على كلمات أخـر مختلف في حرفيتها ، ترتقي بها عدة الحروف على المائة"[3] .

---

(1) الجنىالداني ص 28 .

(2) رصف المباني ص 99 .

(3) الجنىالداني ص 28 – 29 .

المبحث الثاني

الحروف الجارة

ولها قسمان :

القسم الأول : اللازم للحرفية

وفيه عشرة مطالب :

المطلب الأول : الباء المفردة .

المطلب الثاني : التاء المفردة .

المطلب الثالث : الواو المفردة .

المطلب الرابع : من .

المطلب الخامس : في .

المطلب السادس : إلى .

المطلب السابع : حتى .

المطلب الثامن : ربَّ.

المطلب التاسع : كي .

المطلب العاشر : اللام .

المطلب الأول : حرف الباء المفردة :

وهي حرف مختص بالاسم ، وهي من العوامل وعملها الجر، وتأتي مكسورة، وإنما كسرت لتكون على حركة معمولها(1) .

وتأتي زائدة وغير زائدة وقد ذكر لها النحاة أكثر من ثلاثة عشر معنى(2) . وزاد بعضهم عن العشرين(3) .

ومن أشهر المعاني التي ذكرها النحاة للباء :

الأول : الإلصاق ، وهو أصل معانيها ، ولا يكاد يفارقها ولذا قال سيبويه : "وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط وذلك نحو : خرجتُ بزيدٍ ، ودخلتُ به، وضربته بالسوط : ألزقت ضربك إياه بالسوط . فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله"(4) .

فهو يرى أن جميع معاني الباء راجعة للإلصاق وإن تعددت تلك المعاني.

والإلصاق نوعان ، حقيقي ومجازي ، نحو : أمسكتُ بزيدٍ إذا قبضت على شيءٍ من جسمه ، ومجازي نحو : مررت بزيدٍ أي : ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد (5) .

الثاني : التعدية : وتسمى باء النقل(6) أيضاً ، أو القائمة مقام الهمزة في إيصال معنى الفعل اللازم إلى المفعول به،نحو : [ذَهب الله بِنُورِهِم] (7) . ونحو

---

(1) معاني الحروف : الرماني ، علي بن عيسى الرماني البغدادي (ت 384هـ) تحقيق د. عبدالفتاح شلبي، دار الشروق، جدة ، ط 3، 1984م ، ص36 .

(2) الجنىالداني ، 36 وما بعدها ، والمغني 172/1 وما بعدها ، الصاحبي : 129 .

(3) الحروف : أبوالحسين المزني ، تحقيق : د. محمود حسني محمود ، ود. محمد حسن عواد ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 1983/ ، ص 54 وما بعدها .

(4) كتاب سيبويه 217/4 .

(5) المغني 173/1 .

(6) المقرب ويذيله مثل المقرب ، أبوالحسن علي بن مؤمن بن عصفور ، تحقيق عادل أحمد عبدالجواد وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 1991م ، ص 278 .

(7) سورة البقرة الآية 17 .

قوله تعالى : [ولَو شَاء الله لَذَهب بِسمعِهم وَأَبصارِهِم] [1] . قـال المـرادي[2] : "وقد وردت مع المتعدي في قولهم : صككتُ الحجر بالحجر ، ودفعتُ بعض الناس ببعض . فلذلك قيل : الصواب قول بعضهم : هي الداخلة على الفاعل ، فتـصيره مفعولاً . ليشمل المتعدي واللازم ... ، ومنه : [ولَولا دفْع اللهِ النـاس بعـضهم بِبعضٍ]"[3] .

الثالث : الاستعانة : وهي الداخلة على آلة الفعل ، نحـو : كتبـت بـالقلم، وضربت بالسيف ومنه في أشهر الوجهين : [بِسمِ اللهِ الرحمن الـرحِيمِ] [4] . لأن المعنى : أقرأ مستعيناً بالله[5] .

والوجه الثاني:أنها باء الابتداء فقولك: [بِسمِ اللهِ]المعنى:(أبدأ باسم الله)[6] .

قال ابن مالك في الألفية :

بالبا استعن ، وعد ، عوض ، ألصق * ومثل "مع" و "من" و "عن" بها انطق[7]

قال المرادي[8] : ولم يذكر في التسهيل : (يعني ابن مالك) بـاء الاسـتعانة وأدرجها في باء السببية ، وقال في شرحه : باء السببية هي الداخلة على صـالح للاستغناء به عن فاعل معداها مجازاً نحو : [فَأَخْرج بِهِ مِن الثمـراتِ] [9] . فلـو قصد إسناد الإخراج إلى الهاء لحسن ، ولكنه مجاز ، قال : ومنه : كتبت بـالقلم ، وقطعت بالسكين ، فإنه يقال : كتب القلم ، وقطع السكين ، والنحويون يعبرون عن

---

(1) سورة البقرة الآية 20.

(2) الجنى: 37 .

(3) سورة الحج الآية 40 ، وسورة البقرة الآية 249 .

(4) سورة النمل الآية 30.

(5) انظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف "السمين الحلبي" ت 756هـ تحقيق د. أحمد الخراط ، دار القلم دمشق ، ط 1 ، 1986م ، ج 1 ص 14.

(6) الصاحبي : 136 .

(7) شرح ابن عقيل 23/2 .

(8) الجنى : 38 – 39 ، وانظر : شرح التسهيل : 149/3 – 150 .

(9) سورة البقرة الآية 22 .

هذه الباء بالاستعانة وآثرت على ذلك التعبير بالسببية ، من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى،فإن استعمال السببية فيها يجوز،واستعمال الاستعانة لا يجوز" .

الرابع : التعليل : وهي التي تصلح في موضعها اللام غالباً، كقوله تعالى : [إِنكُم ظَلَمتُم أَنْفُسكُم بِاتخَاذِكُم الْعِجلَ] [1] . وقوله تعالى : [فَبِظُلْمٍ مِن الذِين هـادوا حرمنَا علَيهم طَيبات أُحِلتْ لَهم] [2] . وقوله تعالى : [فَكُلا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ] [3] .

ولم يذكر الأكثرون باء التعليل ، استغناء بباء السببية ، لأن التعليل والسبب عندهم واحد ، ولذلك مثلوا باء السببية بهذه المثل التي مثل بها ابن مالك للتعليل[4]

وقال المزني[5] : "والباء بمعنى من أجل" نحو : "غلب تَشَذر بالذحول"[6] أي من أجل الذحول ، وقال الأنباري[7] : "وقوله : بالذحول" معناه : للذحول ، كما يقال : قد تشذر لي فلان بالبغضاء ، يريد للبغضاء .

الخامس : المصاحبة : ولها علامتان : إحداهما : أن يحسن في موضـعها : "مع" والأخرى ، أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال ، كقوله تعالى : [قَد جاءكُم الرسولُ بِالْحق] [8]. أي : مع الحق أو محقاً: و[قِيلَ يا نُوح اهبِطْ بِسلامٍ] [9]. أي : مع سلام ، أو مسلماً عليك ، وسماها كثير من النحويين باء الحال ، قال الرماني : (وتكون حالاً؛ كقولك : خرج بثيابه،والمعنى:خرج مكتسياً"[10] . فهنا الحال أولـى من المصاحبة.

---

(1) سورة البقرة الآية 54.

(2) سورة النساء الآية 160 .

(3) سورة العنكبوت الآية 40 .

(4) انظر : الجنىالداني : 39 ، 40 .

(5) الحروف : 55 .

(6) صدر بيت من معلقة لبيد بن ربيعة العامري وعجزه:جن البدِي رواسياً أقدامها ، وهو في ديوانه : 177.

(7) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 328هـ ـ) تحقيـق : عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الخامسة ، د. ت ، ص 586 .

(8) سورة النساء الآية 170 .

(9) سورة هود الآية 48 .

(10) الرماني ص 36 .

السادس : الظرفية : وباء الظرفية هي التي يحسن في موضعها "في" نحـو قولك: "أقمت بمكة، وكنت بالبصرة . قال الله تعالى: [ولَقَد نَصركُم الله بِبدرٍ وَأَنْتُم أَذِلةٌ] [1] . و [وإِنكُم لَتمرون علَيهم مصبِحِين * وبِالليل] [2] . أي : وفي الليل.

فهي في الآية الأولى للظرفية المكانية وفي الثانية للزمانية .

السابع البدل:وهي التي يحسن في موضعها "بدل" ومنه قول الحماسي[3] :

فليت لـي بهـم قومـاً إذا ركبـوا * شنوا الإغارة فرسـاناً وركبانـا

وقوله ρ : (ما يسرني بها حمر النعم)[4] . أي : بدلها .

الثامن : المقابلة : وهي الداخلة على الأثمان والأعواض نحو: اشتريت القلم بدينار، وكافأت الإحسان بضعفٍ

ومنه قوله تعالى : [أُولَئِك الَذِين اشْتَروا الـضلَالَةَ بِالْهـدى] [5] . وقولـه : [أُولَئِك الَذِين اشْتَروا الْحياةَ الدنْيا بِالْآخِرةِ] [6] .

وقد تسمى باء العوض ، وقد تقدم بيت الألفية في ذلك .

التاسع : المجاوزة:ويعبر عنها بموافقة (عن) [7]وذلك كثير بعد السؤال . نحو : [فَاسأَلْ بِهِ خَبِيرا] [8] و][سأَلَ سائِلٌ بِعذَابٍ واقِعٍ] [9] وقول علقمة الفحل[10]:

فـإن تـسألوني بالنـساء فـإنني * خبير بأدواء النـساء طبيـب[11]

---

(1) سورة آل عمران الآية 123 .

(2) سورة الصافات الآيات 137 – 138 .

(3) قريط بن أنيف ، المغني 176/1 ، ابن عقيل 21/2.

(4) ابن عقيل 23/2 ومسند أحمد بن حنبل : 129/1 وفيه "بهن" والقائل : علي بن أبي طالب τ.

(5) سورة البقرة الآية 16.

(6) سورة البقرة الآية 86.

(7) ابن عقيل 23/2 ، الجنى الداني 41.

(8) سورة الفرقان الآية 56.

(9) سورة المعارج الآية 1.

(10) علقمة بن عبدة التميمي ، شاعر جاهلي مجيد ، جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة مع طرفة بن العبـد وعبيد بن الأبرص ، وعدي بن زيد ، انظر : طبقات ابن سلام ص 137 ، والشعر والشعراء ص 117. وهامش ص 390 من المفضليات .

(11) المفضليات 392 ، الجنىالداني 41.

أي : عن النساء وترد الباء بمعنى عن قليلاً بعد غير السؤال نحو : [ويـوم تَشَقَقُ السماء بِالْغَمامِ] [1] أي:عن الغمام، وقوله تعالى: [بين أَيدِيهم وبِأيمـانِهم] [2] أي : وعن أيمانهم .

العاشر : الاستعلاء : ويعبر عنه بموافقة (على) ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : [ومِن أَهل الْكِتَابِ من إِن تأْمنْه بِقِنْطَارٍ] [3] أي : على قنطار ، كما قال تعالى : [هلْ آمنُكُم علَيهِ] [4] ومنها : [وإِذَا مروا بِهِم يتَغَامزون] [5] كمـا قـال تعـالى : [وإِنكُم لَتَمرون علَيهِم مصبِحِين] [6] ومنه قول راشد بن عبدالله[7] :

أرب يبـــول الثعلبـــان برأســـه * لقد هان من بالت عليه الثعالـب

أي : على رأسه ، بدليل : لقد هان من بالت عليه.

الحادي عشر : التبعيض : وعبر بعضهم عنه بموافقة "من" التبعيضية ويرد في هذا المعنى خلاف بين النحاة ونقل المعنى عن الكوفيين وبه قال القتبي[8] وابن مالك ، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : [عينًا يشْرب بِها عِباد اللـهِ يفَجرونَهـا تَفْجِيرا] [9] أي : منها . وقول أبي ذؤيب الهذلي:

شربن بمـاء البحـر ثـم ترفعـت * متى لجج خضرٍ لهـن نئـيج[10]

أي : من ماء البحر .

---

(1) سورة الفرقان الآية 25 .

(2) سورة التحريم الآية 8 .

(3) سورة آل عمران الآية 75 .

(4) سورة يوسف الآية 64.

(5) سورة المطففين الآية 30 .

(6) سورة الصافات الآية 137.

(7) المغني 177/1، والصاحبي 143 ، وفيه " لقد ذل من ..." وهو كذلك في فقه اللغة للثعالبي ص : 255.

(8) عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، كان رأساً في العربية واللغة والأخبار وأيـام النـاس .. صـنف : إعراب القرآن، مشكل القرآن ، طبقات الشعراء ... ولد سنة 213هـ ، وتـوفي 267هــ ، انظـر : البغية63/2.

(9) سورة الإنسان الآية 6 .

(10) المغني 178/1 ، الجنى43 ، ومعنى متى : من ، والنئيج : المر السريع مع الصوت.

وجعل قوم من ذلك الباء في قوله تعالى : [وامـسحوا بِرءوسِـكُم] [1] قـال السمين الحلبي في الدر المصون[2] : "في هذه الباء ثلاثة أوجه ، أحـدها : أنهـا للإلصاق ، أي : ألصقوا المسح برؤوسكم . قال الزمخشري : "المـراد إلـصاق المسح بالرأس، وماسح بعضه ومستوعبه بالمسح كلاهما ملصق المسح برأسه ...) قال الشيخ[3] : "وليس كما ذكر" يعني أنه لا يطلق على الماسح بعض رأسه أنـه ملصق المسح برأسه ..." والوجه الثاني: أنها زائدة كقوله : [ولَا تُلْقُوا بِأَيدِيكُم][4] وهو ظاهر كلام سيبويه ، فإنه حكى : "خشنْت صدره وبصدره" و "مسحت رأسه وبرأسه" بمعنى واحد . وقال الفراء تقول العرب : "خذ الخِطام وبالخِطام" و"هـز به وهزه" وتعلّق زيداً وتعلق بزيدٍ" و"خذ برأسه وخذ رأسه ..." [5] .

والثالث : أنها للتبعيض كقوله : "شربن بمـاء البحـر ..." [6] وهـذا قـول ضعيف[7]...".

والراجح أن الباء هنا للإلصاق لأنه ثبت أن النبي ρ مسح رأسه من مقدمـه إلى قفاه ثم رد يديه حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه وذلك في صفة وضوئه[8].

الثاني عشر : القسم : نحو : بالله لأفعلن . قال المرادي[9] : "وهـي أصـل حروف القسم ، ولذلك فضلت سائر حروفه بثلاثة أمور : أحدها : أنـه لا يجـب حذف الفعل معها ، بل يجوز إظهاره نحو : أقسم بالله .

والثاني : أنها تدخل على المضمر نحو : بك لأفعلن.

---

(1) سورة المائدة الآية 6 .

(2) الدر المصون 209/4 .

(3) يعني ابن حيان ، محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (654 – 745هـ) .

(4) سورة البقرة الآية 195 .

(5) معاني القرآن للفراء ، تحقيق محمد علي النجار ، ط دار السرور ، د.ت ، ج2 ، ص 165.

(6) سبق تخريجه .

(7) الدر المصون 209/4.

(8) انظر ابن كثير : ج 28/2 .

(9) الجنى الداني 45 .

والثالث : أنها تستعمل في الطلب وغيره ، بخلاف سائر حروفه فعند استعمال الباء في القسم يمكن أن نقول : أقسم بالله ، وأعظم الله وأقسم به، وسألتك بالله. والباء تجر في القسم وغيره ، ويشاركها في ذلك اللام بخلاف الواو والتاء.

الثالث عشر : الغاية : وهو أن تكون بمعنى "إلى" نحو قوله تعالى : [وقد أحسن بي] [1] أي : إلي. وأول على تضمين "أحسن" معنى "لطف" قال سلمة بن الخرشب الأنماري:

مقرن أفراس له برواحل * فغاولْنَهم مستقبلات الهواجر[2]

أي : إلى رواحل . وكانت العرب إذا أرادت حرباً ركبوا الإبل وقرنوا إليها الخيل لإراحتها[3] .

الرابع عشر : التوكيد : وهي الزائدة وتكون زيادتها في ستة مواضع[4] :

الأول : الفاعل : وزيادتها على ثلاثة أضرب : لازمة ، وجائزة في الاختيار، وواردة في الاضطرار.

فاللازمة في فاعل "أفْعِلْ" في التعجب ، على مذهب سيبويه وجمهور البصريين ، وهي لازمة أيضاً على مذهب من جعلها زائدة مع المفعول ، ولا يجوز حذفها على المذهبين إلا مع "أن" و "أن" كقول الشاعر:

وقال نبي المسلمين تقدموا * وأحبب إلينا أن نكون المقدما[5]

ومن النحاة من جعل باء التعجب قسماً قائماً بنفسه[6] .

---

(1) سورة يوسف الآية 100.

(2) المفضليات 38 .

(3) انظر هامش 38 .

(4) المغني 180/1 ، والجنىالداني 48 ، ورصف المباني 225 ، وكتاب معاني الحروف للرماني 36.

(5) عباس بن مرداس والبيت في الجنى الداني : 49 .

(6) انظر : رصف المباني ، 68 ، والحروف للمزني ص 54.

والجائز في الاختيار في فاعل "كفى" بمعنى : حسب . نحو : [وكَفَى بِاللـهِ شَهِيدا] [1] .

والواردة في الاضطرار : ومن ذلك قول قيس بن زهير:

ألــم يأتيــك والأنبــاء تنمــي * بما لاقت لبـون بنـي زيـاد[2]

وقول امرئ القيس بن حجر:

ألا هـل أتاهـا والحـوادث جمـة * بأن امرأ القيس بن تملك بيقـرا[3]

زاد قيس بن زهير الباء الداخلة على ما الموصولة وزادها امرؤ القيس قبـل "أن" وهذا بسبب ضرورة الشعر .

الثاني : المفعول : وزيادتها معه غير مقيسة ، مع كثرتها . نحو : [ولا تُلْقُوا بِأَيدِيكُم إلَى التهلُكَةِ] [4] و (وهزي إِلَيكِ بِجِذْعِ النخْلَةِ)[5] . و [فَلْيمدد بِـسببٍ إلَـى السماءِ] [6] . أي : لا تلقوا أيديكم وهزي جذع النخلة ، وفليمدد سببا . ومنه قـول النابغة الجعدي:

نحـن بنوضـبة أصـحاب الفلـج * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج[7]

أي : ونرجو الفرج فزاد الباء مع المفعول .

وقلت زيادتها في مفعول ذي مفعولين ، كقول حسان :

تبلت فؤادك فـي المنـام خريـدة * تسقي الـضجيع ببـاردٍ بـسام[8]

---

(1) سورة النساء الآية 7 .

(2) المغني 183/1 ، والجنىالداني 50 .

(3) الديوان ص 335 .

(4) سورة البقرة الآية 195 .

(5) سورة مريم الآية 35.

(6) سورة الحج الآية 15.

(7) المغني 185/1 والجنىالداني 52.

(8) الجنى 51.

قال المرادي : "والمختار أن ما أمكن تخريجه على غير الزيادة لا يحكم عليه بالزيادة، وتخريج كثير من هذه الشواهد ممكن على التضمين ، أو حذف المفعول ، وقد خرج عليهما قوله تعالى : [ولا تُلْقُوا بِأَيدِيكُم إِلَى التهلُكةِ] فقيـل : "لا تلقـوا" مضمن معنى : لا تفضوا . وقيل حذف المفعول والباء للـسببية ، أي : لا تلقـوا أنفسكم بسبب أيديكم كما نقول: لا تفسد حالك برأيك قاله المبرد"[1] .

الموضع الثالث لزيادة الباء : المبتدأ : إذا كان "حسب" كقولك : "بحـسبك أن تقوم"[2] أي : حسبك . قال الشاعر :

بحـسبك فـي القـوم أن يعلمـوا * بأنـك فـيهم غنـي مـضِر[3]

أي : حسبك في القوم .

وقال ابن هشام : "ومن الغريب أنها زيدت فيما أصله المبتدأ وهو اسم ليس، بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر كقراءة بعضهم : [وليس البِر بِأَن تأْتُوا الْبيوتَ مِن ظُهورِها] [4] بنصب البر[5]... أي : ليس إتيان البيوت من ظهورها البر .

الرابع : الخبر : وهو ضربان : غير موجب فينقاس " نحو" ليس زيد بقائم"، ومنه قوله تعالى : [وما الله بِغَافِلٍ عما تَعملُون] [6] فالباء زائدة في خبر " ليس" و "ما" أختها وحكى المرادي[7] الخلاف في زيادتها بعد "ما" التميميـة وقـال "منـع الفارسي والزمخشري والصحيح الجواز لسماعه في أشعار بني تميم وقـد وردت زيادتها في خبر "لا" أخت "ليس" كقول سواد بن قارب:

فكن لي شفيعاً يـوم لا ذو شـفاعة * بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب[8]

---

(1) الجنىالداني : 52 .

(2) رصف المباني 225 .

(3) الرصف 225.

(4) سورة البقرة الآية 189.

(5) المغني 186/1 ، وفيه "ليس البر بأن تولوا" ، لم أعثر على قراءة النصب في كتب القراءات .

(6) سورة البقرة الآية 74 .

(7) الجنى الداني : 54 .

(8) الجنى الداني 54. ، وابن عقيل 286/1.

وفي خبر فعل ناسخ منفي ، كقول الشاعر:

وإن مدتِ الأيدي إلى الزادِ لم أكـن * بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجـل[1]

وغير المقيسة في مواضع كثيرة كزيادتها بعد "هل" في قول الفرزدق :

يقول إذا اقلولى عليهـا وأقـردت * ألا هل أخو عيشٍ لذيـذٍ بـدائم[2]

وندرت زيادتها في الخبر الموجب وجعلوا منه قوله تعالى : [جـزاء سـيئةٍ بِمِثْلِها] [3] أي : مثلها: ومنه قول المرقش الأصغر[4] :

أمِـــن ديـــار تعفـــى رســـمها * عينك مـن رسـمها تِـسجوم[5]

الخامس : الحال المنفي عاملها ، كقوله :

فمــا رجعــت بخائبــةٍ ركــاب * حكيم بـن المـسيب منتهاهـا[6]

وذكر أن الباء للحال والمعنى : فما رجعت بحاجةٍ خائبةً.

السادس : التوكيد بالنفس والعين : نحو : "جاء الأمير بنفسه" .

الباء في المفضليات :

وردت الباء في المفضليات أكثر من ألف وستمائة مرة وهي أكثر الحـروف العاملة في الأسماء وروداً في اختيارات المفضل ، وتعددت المعاني التي جـاءت في أبيات القصائد حتى أنها تكاد تشمل معظم المعاني التي ذكرها لها النحاة ومـن تلك المعاني :

1 – الإلصاق ومنه قول عبدالله بن سلمة الغامدي[7] :

نقمــتُ الــوتر منــه فلــم أعــتم * إذا مـسِحتْ بِمغْيظَـةٍ جنُـوب[8]

---

(1) البيت للشنفرى في ديوانه : 56 ، والجنىالداني 54 ، شرح ابن عقيل 286/1 .

(2) الجنىالداني 54.

(3) سورة يونس الآية 27 .

(4) ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ... ابن أخي المرقش الأكبر ... والأصـغر أحـد عـشاق العـرب وفرسانهم وهو عم طرفة بن العبد بن سفيان البكري ، انظر : الشعر والشعراء ص 115.

(5) المفضليات : 247 .

(6) الجنىالداني : 55 ، والمغني : 187/1 ، والبيت للقحيف العقيلي .

(7) عبدالله بن سلمة بن الحرث بن عوف الغامدي ... انظر هامش المفضليات ص 102.

(8) المفضليات ص 102.

أي : إذا أصاب جنوب الغيظ ولصق بها.

2 – السببية : ومن ذلك قول الشنفرى(1) :

جزينا سلامان بن مفْـرج قرضـها * بمـا قـدمت أيـديهم وأزلـتِ(2)

أي : بسبب ما قدمته أيديهم .

3 – الباء بمعنى "مع" للمصاحبة : ومنه قول مزرد بن ضرار الذبياني(3):

وعهدي بكـم تـستنقعون مـشافراً * من المحض بالأضياف فوق المناضد(4)

بالأضياف : يعني : مع الأضياف .

7 – القَسم : ومنه قول الشاعر ثعلبة بن صعير المازني(5) :

لِعِـــداتِ ذِي أربٍ ولا لِمواعـــدٍ * خُلُفٍ ولو حلفت بأسحم مـائر(6)

فباء القسم وردت هنا مع فعل القسم "حلف" .

5 – المقابلة : ومنه قول الشنفرى:

قتلنـــا قتـــيلاً مهـــدياً بملبـــد * جمار منى وسط الحجيج المصوت(7)

6 – الاستعانة ومنه قول عبدة بن الطبيب(8) :

عنسٍ تـشير بقنـوانٍ إذا زجـرت * من خصبةٍ بقيت فيها شـماليل(9)

---

(1) شاعر جاهلي قديم من بني الحرث بن ربيعة الأزدي ، والشنفرى اسمه وقيل لقبه وهو ابن أخـت تـأبط شراً ، وهو من الشعراء العدائين الذي لا يدركهم الطلب . هامش المفضليات : 108.

(2) المفضليات ، 112 .

(3) يزيد بن ضرار بن حرملة الذبياني الغطفاني شاعر مخضرم فارس مشهور،انظر : الشعر والشعراء ص 182.

(4) المفضليات 81.

(5) ثعلبة بن صعير بن خزاعي بن مازن المازني التميمي ، شاعر جاهلي قديم حكى الأصمعي أنه أقدم مـن جد لبيد بن ربيعة ، انظر هامش المفضليات ص 128.

(6) المفضليات 128.

(7) المفضليات ، 111.

(8) عبدة بن الطبيب شاعر مخضرم شهد القادسية مع المثنى بن حارثة وكان من لصوص الرباب انظـر : ابن قتيبة 436.

(9) المفضليات 136.

والشاهد فيه : تشير بقنوان.

7 – الباء بمعنى "عن" وفي المفضليات البيت المشهور لعلقمة الفحل:

فـإن تـسألوني بالنـساء فـإنني * بصير بأدواء النـساء طبيـب[1]

بالنساء : أي : عن النساء .

8 – البدل : ومنه قول متمم بن نويرة اليربوعي[2] :

وما غال ندماني يزيـد ، وليتنـي * تمليته بالأهل والمـال أجمعـا[3]

9 – الظرفية : مكانية أو زمانية ، وقد وردت الباء لما يفسر أنه مكـان أو زمان في لفظ واحد في قول يزيد بن الخذاق الشني[4] :

قـصرنا عليهـا بـالمغيظ لقاحنـا * رباعيــةً وبــازلاً وسديــسا[5]

بالمغيظ : زمان الغيظ أو مكانه .

10 – الباء للتعدية : ومنه قول المخبل السعدي[6] :

أغلـى بهـا ثمنـاً ، وجـاء بهـا * شـخت العظـام كأنـه سـهم[7]

أغلى بها ، أي : أغلاها ثمناً .

11 – الباء بمعنى إلى : ومنه قول المخبل السعدي:

ويــضمها دون الجنــاح بدفــه * وتحفهــن قــوادم قــتم[8]

---

(1) المفضليات 392.

(2) متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع اليربوعي التميمي من أصحاب المراثـي المشهورين وهو صحابي له مراثٍ في أخيه مالك ، وضعه ابن سلام على رأس طبقة أصحاب المراثي، انظر : ابن سلام 204/1 وابن قتيبة 196.

(3) المفضليات : 269 .

(4) يزيد بن الخذاق الشني ، شاعر جاهلي قديم انظر : ابن قتيبة 229.

(5) المفضليات 297.

(6) ربيع بن مالك بن ربيعة بن قتال بن أنف الناقة التميمي ثم السعدي ثم القريعي عاش في الجاهلية والإسلام وهو شاعر فحل مشهور انظر : ابن قتيبة 252.

(7) المفضليات 115.

(8) نفسه 115.

أي : يضمها بجناحه إلى دفه .

12 – الباء بمعنى "على" ومنه قول عمرو بن الأهتم[1] :

لعمرك ما ضـاقت بـلاد بأهلهـا * ولكن أخلاق الرجـال تـضيق[2]

بأهلها ، أي : على أهلها .

13 – باء التوكيد الزائدة :

وردت الباء الزائدة بكثرة ومن زيادتها مع المفعول قول عبدة بن الطيب:

رب حبانـ ـاً بـ ـأموالٍ مخولـ ـةٍ * وكل خير لديـه فهـو مقبـول[3]

أي : حبانا أموالاً .

ومن زيادتها في فاعل كفى قول بشامة بن الغدير[4]:

ولا تقعـ ـدوا وبكـ ـم منـ ـة * كفى بالحوادث للمـرء غـولا[5]

---

(1) عمرو بن الأهتم بن سمي التميمي من سادات بني تميم وفد على رسول الله ρ في وفد بني تميم وترجمته في ابن قتيبة 387 .

(2) المفضليات 127.

(3) المفضليات 142 .

(4) بشامة بن عمرو (الغدير) بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف الغطفاني شاعر محسن مقدم ، وهو خـال زهير بن أبي سلمى ، وترجمته في طبقات ابن سلام 718/2.

(5) المفضليات : 59.

المطلب الثاني : التاء المفردة :

وهي حرف مفرد ، لا تتركب مع غيرها من الحروف[1] .

وهي أنواع :

- المحركة في أوائل الأسماء ، وهي حرف قسم .
- والمحركة في أواخرها وهي حرف خطاب نحو : أنتَ وأنتِ .
- والمحركة في أواخر الأفعال ضمير نحو : قمتُ ، وقمتَ ، وقمتِ .
- والتاء الساكنة في أواخر الأفعال حرف وضع علامة للتأنيث كقَامتْ[2].

والذي يلينا من هذه الأنواع هو تاء القسم .

وهي حرف جر معناه القسم[3] ، وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى، وربما قالوا : "تَربي" و "ترب الكعبة" و "تالرحمن" وهي عند الزمخشري[4] والمالقي[5] بدل من واو القسم نحو : "تالله لأخرجن" والأصل : واللهِ لأخرجن ، قال الله عز وجل: [وتَاللهِ لَأكِيدن أَصنَامكُم] [6] ، و[تَاللهِ لَتُسأَلُن عما كُنْتُم تَفْتَرون] [7] ، و(قَالُوا تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُر يوسفَ)[8] .

تاء القسم في المفضليات:

وردت تاء القسم في المفضليات مرة واحدة داخلة على اسم الجلالة في قول مرة بن همام[9] :

تَاللهِ لولا أن تَشاءى أهلها * ولشر ما قال امرؤ أن يكذبا[10]

---

(1) رصف المباني ، 234 .

(2) المغني 195/1 – 196 .

(3) الجنىالداني 57 ، والمغني 195/1 .

(4) المفصل ، 287 .

(5) رصف المباني 246 – 247 .

(6) سورة الأنبياء الآية 57 .

(7) سورة النحل الآية 56 .

(8) سورة يوسف الآية 85.

(9) مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ...بن بكر بن وائل،وهو شاعر جاهلي قديم وعمه جساس بن مرة هو الذي قتل كليباً بن ربيعة زوج أخته جليلة بنت مرة في حرب البسوس.انظر هامش: 302 المفضليات.

(10) المفضليات ، 303 ، وتشاءى: تفرق .

المطلب الثالث : الواو المفردة:

وأقسامها تزيد عن العشرة منها: واو العطف، وواو الاستئناف ، وواو الحال، ... وواو القسم ... والواو قسمان : عامل وغير عامل.

وواو القسم هي مدار بحثنا من بين هذه الأقسام وهي حرف يجر الظاهر، دون المضمر[1] .

والواو فرع الباء ، لأن الباء فضلت بأربعة أوجه، تقدم بيانها في مبحث الباء، وذهب كثير من النحاة إلى أن الواو بدل من الباء لمشابهتها لها في المخرج والمعنى، فمخرجهما من الشفتين، والباء للإلصاق والواو للجمع[2] .

واو القسم في المفضليات:

وردت واو القسم في المفضليات نحو عشرين مرة ، ومن ذلك قول المخبل السعدي:

إنـي وجـدك مـا تُخَالـدني * مائـة يطيـر عِفَاؤُهـا ، أدم[3]

والشاهد فيه : وجدك .

ومنه قول مقاس العائذي[4] :

فوالله لو أن امرأ القيس لـم يكـن * بفلج على أن يسبق الخيل قادرا[5]

لقـاظ أسـيراً أو لعـالج طعنـة * ترى خَلْفه منها رشاشاً وقـاطرا

---

(1) الجنىالداني 154 ، والمغني 579/1 .

(2) الرصف / 473 ، والجنى/ 154 ، والمفصل / 287 .

(3) المفضليات / 118 .

(4) مقاس العائذي ، واسمه مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة ينتهي نسبه إلى فهر وإليه اجتماع قريش، وهو من عائذة قريش نسبوا إلى أمهم عائذة بنت الحمس، وهو شاعر جاهلي : انظر هامش المفضليات : 305، وجمهرة اللغة (مقس) .

(5) المفضليات : 306 .

المطلب الرابع : مِنْ :

مِن حرف جر يأتي زائداً وغير زائدٍ[1] وقد عد لها النحاة ما يزيد عن ثلاثة عشر معنى ، فمن معاني غير الزائدة :

1 – ابتداء الغاية :

وهي لابتداء الغاية في المكان باتفاق ، وباختلاف في الزمان قال ابن عصفور[2] : "وتكون لابتداء الغاية في غير الزمان ، فتقول : "سرت من البصرة إلى الكوفة" ، "وضربت من الصغير إلى الكبير" .

فأما قوله :

من الصبح حتى تغرب الشمس ما ترى * من القوم إلا خارجياً مسوماً[3]

فيتخرج هو وأمثاله على حذف مضافٍ ، كأنه قال : من طلوع الصبح.

ومن أمثلة ورودها لابتداء الغاية في المكان قوله تعالى : [سبحان الذي أسرى بِعبدِهِ ليلًا مِن المسجِدِ الحرامِ إلى المسجِدِ الأقْصى] [4] .

فمذهب البصريين أنها لابتداء الغاية في المكان ، وما ورد للزمان فهو متأول، ومذهب الكوفيين أنها تأتي للمكان والزمان[5] .

ومن شواهد الزمان قوله تعالى : [لَمسجِدٌ أُسس على التقْوى مِن أول يومٍ أحق أن تَقُوم فِيهِ] [6] . والشاهد في الآية : من أول يوم. وأطلق ابن مالك العموم لكثرة استخدامها في الزمان والمكان قال في شرح التسهيل[7] : "... وهي لابتداء

(1) الجنى ص 308 .

(2) المقرب ص 271 – 272 .

(3) الحصين بن الحمام المري ، ورواية المفضليات ص 65 .

لدن غدوة حتى أتى الليل ما ترى * من الخيل إلا خارجياً مسوما

(4) سورة الإسراء الآية 1 .

(5) الإنصاف ، 315 ، المسألة : 56 .

(6) سورة التوبة الآية 109 .

(7) شرح التسهيل 130/3 .

الغاية مطلقاً ..." وأورد شواهد كثيرة لاستخدامها لابتداء الغاية الزمانية منها قول النابغة :

تخيرن من أزمـان يـوم حليمـة * إلى اليوم قد جربن كل التجارب[1]

ومنه قول الشاعر :

وكـل حـسامٍ أخلـصته قيونـه * تخيرن من أزمان عاد وجرهم[2]

وقول الراجز :

تنـتهض الرعـدة فـي ظهيـري * من لدن الظهر إلـى العـصير[3]

وقول الآخر[4] :

إنـي زعـيم يـانُو يقـه إن أمنـت مـن الـرزاح * ونجـوتِ مـن عـرضِ المنُـون مـن الغُـدوِ إلـى الـرواح

وبعد أن ساق هذه الشواهد ، قال : ولذلك قلت : "لابتداء الغاية مطلقاً"[5].

2 – التبعيض :

نحو : أخذت من الدراهم[6] ،وكقوله تعالى: [حتى تُنْفِقُوا مِما تُحِبـون] [7] ، أي : من بعض ما تحبون ، والمبعضة هي التي يـصلح فـي موضـعها بعـض غالباً[8].

وقال ابن مالك[9] : "ومجيء من للتبعيض كثير ، كقوله تعالى : [والله خَلَقَ كُلَ دابةٍ مِن ماءٍ فَمِنْهم من يمشِي علَى بطْنِهِ ومِنْهم من يمشِي علَى رجلَين ومِـنْهم من يمشِي علَى أَربعٍ] [10] أي : بعض الخلق يمشي على بطنه وبعـضهم يمـشي على رجلين وبعض آخر يمشي على أربع.

---

(1) ديوان النابغة ص 32 ، وشرح التسهيل 132/3 ، وشرح ابن عقيل 18/2.
(2) (3) شرح التسهيل 132/3 .
(4) شرح التسهيل 133/3 .
(5) شرح التسهيل 133/3 .
(6) المفصل : 283 .
(7) سورة آل عمران الآية 92 .
(8) انظر : المغني 516/1 ، والجنىالداني : 309 ، والرصف : 389 .
(9) شرح التسهيل 133/3.
(10) سورة النور الآية 45 .

3- **التبيين :**

ويسمى عند بعض النحاة بيان الجنس[1] أو الجنس[2] ، ومن أمثلتهـا قولـه تعالى : [فَاجتَنِبوا الرجس مِن الأوثَان واجتَنِبوا قَولَ الزورِ] [3] (ويلْبـسون ثِيابـا خُضرا مِن سنْدسٍ)[4] قال ابن سيده : "ومن هذا الباب : الثياب من الخز والأبواب من الحديد ..." [5] .

وأنكر أكثر المغاربة مجيء من للتبيين ، وقالوا : هي في قوله تعالى : [مِن الْأوثَان] لابتداء الغاية وانتهائها ، وفي : [مِن سنْدسٍ] هي في موضـع الـصفة ، فهي للتبعيض، ورد ذلك ابن هشام في المغني وعده تكلفاً[6] .

4 – **التعليل :**

وهو بيان السبب ، نحو قوله تعالى : [يجعلُون أَصابِعهم فِـي آذَانِهـم مِـن الصواعِق] [7] . أي : بسبب الصواعق.

ومنه قول امرئ القيس :

وذلـك مـن نبـأ جـاءني * وخبرته عـن أبـي الأسـود[8]

أي : بسبب نبأ . ومنه قول الفرزدق :

يغضي حياء ويغضى من مهابتـه * فـلا يكلـم إلا حـين يبتـسم[9]

من مهابته ، أي : بسبب مهابته .

ومعنى التعليل في (من) واضح في الآية والبيتين .

(1) المغني 516/1 ، والجنى: 309 .
(2) الصاحبي : 273 .
(3) سورة الحج الآية 30.
(4) سورة الكهف الآية 31.
(5) المخصص : أبي الحسن ، علي بن إسماعيل الأندلسي (ابن سيده) تـوفي (458هـ) ج 14 ، ص 53، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، د .ت .
(6) المغني 516/1 .
(7) سورة البقرة الآية 19.
(8) المغني 517/1 ، ديوانه : 241 .
(9) المغني 519/1 ، ديوانه ، 354/2.

5- البدل :

نحو : [أَرضِيتُم بِالْحياةِ الدنْيا مِن الْآخِرةِ] [1]

أي : بدل الآخرة[2] .

ونحو قوله تعالى : [لَجعلْنَا مِنْكُم ملائِكَةً فِي الأَرضِ يخْلُفُون] [3] .

أي بدلاً منكم . قال ابن هشام[4] : "لأن الملائكة لا تكون من الإنس" ومنه قول أبي نخيلة السعدي:

جاريـــة لـــم تأكـــل المرققـــا * ولم تذق من البقـول الفـستقا[5]

وقال غير ابن مالك[6] : توهم الـشاعر أن الفـستق مـن البقـول، وقـال الجوهري[7] الرواية "النقول" بالنون و "من" عليها للتبعيض .

6 – المجاوزة "مرادفة عن" :

ومنه قوله تعالى: [فَويلٌ لِلْقَاسِيةِ قُلُوبهم مِن ذِكْرِ اللهِ] [8] أي: عن ذكر الله .

ومنه : [أَطْعمهم مِن جوعٍ] [9] أي : عن جوع ، ومنه قول العرب : "حدثته من فلان"[10] .أي : عن فلان .وقال سيبويه[11] "وأما" (عن) فَلما عدا الشيء ، ... وقد تقع (من) موقعها أيضاً ، تقول : "أطعمه من جوع ،وكساه من عرى ، وسقاه من العيمة" فمن هنا عنده واقعة موقع عن فهي للمجاوزة .

---

(1) سورة التوبة الآية 38 .

(2) الجنى: 310 .

(3) سورة الزخرف الآية 60

(4) المغني 1/ 519 .

(5) ابن عقيل 20/2 ، والجنى311 ، والمغني 520/1 .

(6) انظر : المغني 520/1

(7) الصحاح (بقل) .

(8) سورة الزمر الآية 22 .

(9) سورة قريش الآية 4 .

(10) الجنى311 .

(11) الكتاب 226/4 – 227 .

7 – الانتهاء :

ذكره ابن مالك في شرح التسهيل[1] ومثل له بـ "قربت منه" أي : إليه. كما جعلها سيبويه للغاية والانتهاء ، قال : "وتقول : رأيته من ذلك الموضع" فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى"[2] .

وذكر المرادي[3] أن كون (من) لانتهاء الغاية هو قول الكوفيين، كما ذكر المالقي[4] أنها تكون لابتداء الغاية وانتهائها ومثل له بقوله : "أخذت الدراهم من الكيس من داري" .

8 – الاستعلاء :

نحو : [ونَصرنَاه مِن الْقَومِ الذِين كذبوا] [5] .

أي : على القوم. وخرج على التضمين، أي : منعناه بالنصر من القوم"[6] .

9 – الفصل :

نحو : [والله يعلَم الْمفْسِد مِن الْمصلِح] [7] . وقوله : [حتى يمِيز الْخَبِيثَ مِن الطيبِ] [8] . قال المرادي[9] : "وتعرف بدخولها على ثاني المتضادين ، وقد تدخل على ثاني المتباينين من غير تضاد نحو : لا يعرف زيداً من عمرو".

10 – موافقة الباء :

نحو : [ينْظُرون مِن طَرفٍ خَفِي] [10] .

---

(1) شرح التسهيل 136/3 .

(2) الكتاب 225/4 .

(3) الجنى313 .

(4) رصف المباني : 388 .

(5) سورة الأنبياء الآية 77 .

(6) انظر : الجنى323 ، والمغني 522/1 .

(7) سورة البقرة الآية 220 .

(8) سورة آل عمران الآية 179 .

(9) الجنى: 314 .

(10) سورة الشورى الآية 45 .

قال ابن مالك[1] : "وأشرت بموافقة الباء إلى قوله تعالى : [ينْظُـرون مِـن طَرفٍ] . أي : بطرف خفي "... قال يونس[2] : إن (من طرف) مثل : (بطرفٍ) كما تقول العرب ضربته من السيف : أي بالسيف"[3] .

وأشار ابن هشام[4] والمرادي[5] إلى أنها للابتداء .

11 – أن تكون بمعنى (في) :

في نحو قوله تعالى : [أروني ماذا خَلَقُوا مِن الْأَرضِ أم لَهـم شِـرك فِـي السماواتِ] [6] . أي : في الأرض. ويحتمل المعنى غير ذلك، واحـتج الكوفيـون لورود (من) بمعنى (في) بقول عدي بن زيد العبادي :

عسى سائلٌ ، ذو حاجة ، إن منعته * من اليوم سؤلاً أن ييسر في غد[7]

وخرج على التضمين أي : من مسؤولات اليوم[8] .

12 – التعجب:

ذكره ابن فارس في الصاحبي[9] : قال : "وتكون تعجباً ، نحو "ما أنت مـن رجل"! و "حسبك من رجلٍ"! ولم أقف على ورود من للتعجب في غير الصاحبي.

13 – موافقة "رب":

قال المرادي[10] : قاله السيرافي .

وقال ابن هشام[11] : قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والأعلم.

---

(1) شرح التسهيل 137/3 .

(2) يونس بن حبيب البصري ، بارع في النحو ، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء البـصري ، روى عـن سيبويه وسمع منه الفراء والكسائي (ت 182هـ) . البغية : 365/2 .

(3) معاني القرآن ، أبوالحسن سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط ت 215هـ) ، تحقيق : د. فـائزة فـارس، طبعة ثالثة ، 1981م ، دار البشير ، الكويت ، ج 2/ 471 ، وفيه (في السيف) ، بدلاً من (من السيف) .

(4) (5) انظر : المغني 521/1 ، والجنى: 314 .

(6) سورة فاطر الآية 40 ، والأحقاف الآية 4 .

(7) (8) الجنى: 314 .

(9) الصاحبي : 273 .

(10) الجنى: 315 .

(11) المغني : 522/1 .

ومما أنشده السيرافي عليه قول أبي حية النميري.

وإنا لمما نضرب الكـبش ضـربة * على رأسه تُلقي اللسان من الفم[1]

وقال سيبويه[2] : وتقول : إني مما أن أفعل ذاك ، كأنه قال: إني من الأمـر أو من الشأن أن أفعل ذاك...، وإن شئت قلت : إنني مما أفعل، فتكون ما مع مِـن بمنزلة كلمة واحدة نحو ربما . قال أبوحية النميري : وأورد البيت .ا.هـ .

فكلام سيبويه المتقدم على بيت الشاهد يبين أن : مما أن أفعل معنـاه: مـن الأمر أو من الشأن أن أفعل. فيكون معنى البيت من أمرنا أن نضرب الكبش . ولا يظهر أن مما بمعنى ربما .

وقال المبرد[3] : "وتقول : إني مما أفعل على معنى : ربما أفعل"

كما قال :

وإنا لمما نضرب الكـبش ضـربة * على رأسه تلقي اللسان من الفـم

وقال السهيلي[4] : "... وإذا كان المعنى : من الأمر الممكـن والجـائز أن أفعل، فقد صار إلى معنى: ربما أفعل ، لا أن "مِن" بمعنى (رب) في شـيء مـن الكلام".

14 – أن تكون للقسم :

ولا تدخل إلا على الرب تقول : "من ربي لأفعلن ، بكسر الميم وضمها [5].

وقال المالقي[6] في (من) : المضمومة الميم : "اعلم أنها حرف جر تخفـض المقسم به كالباء والواو ، إلا أنه اختص بالدخول على الرب كما اختـصت التـاء

(1) الجنى: 315 ، والمغني : 521/1 .

(2) الجنى : 315، والمغني 521/1 ، الكتاب 156/3.

(3) المقتضب أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 281هـ) ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة ، 1994م ، ج ع : 174 .

(4) أمالي السهيلي لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي (ت581هـ) تحقيق محمـد إبـراهيم البنـا ، المكتبة الأزهرية للتراث ، طبعة 2002م ، ص 53 .

(5) الجنى: 315 .

(6) الرصف : 391 .

بالدخول على (الله) ..." ، ثم ذكر كلاماً بعد هذا يرجح فيه أنها اسم مقتطـع مـن "أيمن" وهو قول ابن مالك في شرح التسهيل[1] ، قال : "وفيه – يعني أيمن – حين يليه (الله) اثنتا عشرة لغة ... فيقال : أيمن اللهِ ، وأيمن الله وإيمن اللهِ وأيم الله وإيم الله وإم الله ، ومن الله ومن الله ومن الله، وم الله وم الله ومِ الله".

15 – الزائدة :

وفي شروط زيادتها خلافُ بين علماء البصرة والكوفـة قـال سـيبويه[2] : وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ، ولكنها توكيد بمنزلـة ما..." .

وللزائدة حالتان[3] :

الأولى : الزائدة لتوكيد الاستغراق ، وهي التي دخولها في الكلام كخروجها . وهي الداخلة على الأسماء الموضوعة للعموم ، وهي كل نكرة مختصة بـالنفي نحو: ما قام من أحد. فهي مزيدة هنا ، لمجرد التوكيد ، لأن "ما قام من أحدٍ" و "ما قام أحد" سيان في إفهام العموم ، دون احتمال.

الثانية : أن تكون زائدة لتفيد التنصيص علـى العمـوم ، وتـسمى الزائـدة لاستغراق الجنس، وهي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي، نحو : "ما في الـدار من رجل" فهذه تفيد التنصيص على العموم ، لأن "ما في الدار رجل" محتمل لنفي الجنس على سبيل العموم ، ولنفي واحد من هذا الجنس، دون ما فـوق الواحـد. ولذلك يجوز أن يقال : ما قام رجل بل رجلان ، وقد ذكروا لزيادتها شروط منها:

1 – أن يكون مجرورها نكرة ، كما سبق في الأمثلة.

---

(1) شرح التسهيل 203/3 .

(2) الكتاب : 225/4 .

(3) المغني : 522/1 ، والجنى: 316 وما بعدها .

2 – أن يسبقها نفي أو نهي أو استفهام ، وزاد بعضهم الشرط ومن أمثلتهـا مع النفي : [ما لَكُم مِن إِلَهٍ غَيره] [1]. ومع الاستفهام : [هَلْ مِن خَالِقٍ غَير اللـهِ] [2] ومع النهي نحو : لا يقم من أحدٍ ومع الشرط قول زهير :

ومهما تكن عن امرئٍ مـن خليقـةٍ * وإن خالها تخفى على الناس تعلم[3]

3 – أن يكون مجرورها فاعلاً أو مفعولاً به ، أو مبتدأ .

وأجيزت زيادتها عند البعض بدون الشرطين الأولين ، واستدل الأخفش على ذلك بنحو : [ولَقَد جاءك مِن نَبإِ الْمرسلِين] [4] وقوله تعالى : [يغْفِـر لَكُـم مِـن ذُنُوبِكُم] [5] قال الأنصاري[6] : ولم يشترط الكوفيون الأول – يعني كون الكـلام غير موجب – واستدلوا بقولهم : "قد كان من مطرٍ" وبقول عمر بن أبي ربيعة :

وينمـــي لهـــا حبهـــا عنـــدنا * فما قال من كاشحٍ لـم يـضر[7]

وفي زيادة من بهذه الشروط المذكورة أو إسقاط بعـضها أو كلهـا أقـوال وتأويلات كثيرة[8] .

"مِن" في المفضليات:

وردت (من) في المفضليات سبعمائة وأربع عشرة مرة فهي أكثر الحـروف وروداً بعد الباء ومن المعاني التي وردت لها :

---

(1) سورة الأعراف الآية 59 .

(2) سورة فاطر الآية 3 .

(3) المغني 523/1 ونسب زيادتها مع الشرط للفارسي .

(4) سورة الأنعام : 34 ، وقال الأخفش : كما تقول : "قد أصابنا من مطر" و "قد كان من حـديث" انظـر : المعاني (عالم الكتب) 488/2 ، وضعف ذلك أبوحيان في البحر المحيط 113/4 .

(5) سورة الأحقاف الآية 31 .

(6) المغني : 526/1 .

(7) المغني 526/1 ، والجنى: 318 ، وديوان عمر : 321 .

(8) انظر : المغني 522/1 وما بعدها ، الجنى: 317 وما بعدها .

1 – ابتداء الغاية في المكان ، ومنه قول الشنفرى[1] :

خرجنا من الوادي الذي بين مِشْعل * وبين الجبا هيهات أنشأت سربتي[2]

والشاهد فيه : من الوادي .

2 – ابتداء الغاية مطلقاً ، ومنه قول سلامة بن جندل[3] :

ولـلـشباب إذا دامـت بـشاشته * ود القلوب من البيض الرعابيب[4]

3 – ومن بمعنى "إلى" ومنه قول الكلحبة العرني[5] :

فـأدرك إبقـاء العـرادة ظلعهـا * وقد جعلتني من حزيمة إصبعا[6]

أي : إلى حزيمة .

4 – من بمعنى "على" ومنه قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي[7] :

وتضحك منـي شـيخةٌ عبـشمية * كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيـا[8]

مني : أي علي .

5 – من بمعنى "بدل" ومنه قول عوف بن عطية[9] :

تبـدلت الـوحش مـن أهلهـا * وكان بها قبـلُ حـي فـسارا[10]

أي : بدل أهلها .

---

(1) سبقت ترجمته ص 41.

(2) المفضليات : 110 .

(3) سلامة بن جندل السعدي ، شاعر جاهلي قديم من بني تميم . من فرسان العرب المعـدودين ، انظـر : الشعر والشعراء لابن قتيبة : 152 .

(4) المفضليات : 120 .

(5) هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع ، من فرسان بني تمـيم وسـاداتها ، انظـر هـامش المفضليات : 31 .

(6) المفضليات : 32 .

(7) عبد يغوث بن الحرث بن وقاص الحارثي ، شاعر جاهلي قديم ، كان سيد قومه بني الحرث وقائدهم في يوم الكلاب الثاني إلى بني تميم وفيه أسر فقتل . انظر : هامش المفضليات : 155.

(8) المفضليات : 158 .

(9) عوف بن عطية بن عمرو التميمي ، من شعراء العرب وفرسانهم في الجاهلية جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من الجاهليين. طبقات ابن سلام : 1: 159 .

(10) المفضليات : 412 .

6 – من للفصل ، ومنه قول راشد بن شهاب اليشكري[1] :

على أن قيساً قال قيس بـن خالـد * ليشكر أحلي إن لقينا من التمر[2]

7 – زائدة مع المفعول ، كقول بشامة بن الغدير[3] :

أم هل تـرون اليـوم مـن أحـدٍ * حصلت حصاة أخ لـه يرعـى[4]

8 – من سببية "للتعليل" كقول الحادرة[5] :

ومـسهدين مـن الكـلال بعثـتهم * بعد الكلال إلى سـواهم ظُلَّـع[6]

9 – من بمعنى الباء ، ومنه قول المرار بن منقذ:

قـد لبـستُ الـدهر مـن أفنانـه * كل فَـن حـسن منـه حبـر[7]

والشاهد فيه : من أفنانه ، أي : بأفنانه.

10 – بيان الجنس، ومنه قول سويد بن أبي كاهل اليشكري[8] :

صـقلته بقـضيبٍ ناضـر * من أراك طيب حتـى نـصع[9]

وشاهده : قضيب من أراك ، أي قضيب أراكٍ .

11 – التبعيض : ومنه قول المزرد بن ضرار الذبياني:

إلى صبية مثل المغـالي وخِرمِـلِ * روادٍ ، ومن شر النساء الخرامل[10]

---

(1) راشد بن شهاب بن عبدة بن عصم اليشكري ، شاعر جاهلي ، انظر هامش : 307.

(2) المفضليات : 310 .

(3) سبقت ترجمته .

(4) المفضليات : 408 .

(5) قطبة بن محصن بن جرول بن حبيب الذبياني الغطفاني شاعر جاهلي مقل ، روى الأصمعي أن حساناً بن ثابت كان يستحسن قصيدته هذه ، انظر : هامش المفضليات : 43 ، وطبقات ابن سلام : 186/1 .

(6) المفضليات : 46 .

(7) نفسه : 82 .

(8) سويد بن أبي كاهل اليشكري ، شاعر مقدم محسن مخضرم قرنه ابن سلام في طبقاته بعنترة ، انظر: طبقات ابن سلام : 152/1 ، والشعر والشعراء : 253 .

(9) المفضليات : 191 ،

(10) المفضليات: 101 . المغالي:سهام لا نصال لها. والخرمل: الحمقاء،والرواد: الطوافة في بيوت جاراتها.

المطلب الخامس : في :

حرف جر له عدة معانٍ أوصلها بعضهم إلى العشرة[1] ، ومن المعاني التي ذكروها له :

1 – الظرفية : مكانية أو زمانية وهي أصل معانيها ، ولا يثبت البصريون غيره. قال سيبويه[2] : "وأما "في" فهي للوعاء ، تقول هو في الجراب، وفي الكيس، وهو في بطن أمه ، وكذلك : هو في الغُل ، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له... وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا"

وقد اجتمعت المكانية والزمانية في قوله تعالى : [الم *غُلِبتِ الروم * فِي أَدنَى الْأَرضِ وهم مِن بعدِ غَلَبِهِم سيغْلِبون * فِي بِضعِ سِنِين] [3] والشاهد في الآيات، في أدنى الأرض للمكان ، وفي بضع سنين للزمان .

وتكون ظرفية حقيقية أو مجازية ، فالحقيقية كقوله تعالى : [واذْكُروا الله فِي أَيامٍ معدوداتٍ] [4] والمجازية نحوه : [لَقَد كَان فِي يوسفَ وإِخْوتِهِ آياتٌ لِلسائِلِين][5] قال ابن مالك[6] : "وشواهد ذلك كثيرة لأنه الأصل" .

2 – المصاحبة : معنى "مع" ، نحو قوله تعالى : [فِي تِسعِ آياتٍ] [7] أي : مع تسع آيات، ونحو : [ادخُلُوا فِي أُممٍ] [8] أي : مع أمم .

3 – التعليل:نحو قوله تعالى:[لَمسكُم فِيما أَخَذْتُم عذَاب عظِيم] [9] و[فَذَلِكُن الَّذِي لُمتُنَنِي فِيهِ] [10] أي : بسبب ما أخذتم، ولمتنني من أجله على التوالي.

---

(1) انظر : الجنى: 250 ، والمغني : 284/1 ، والصاحبي : 239 .
(2) الكتاب : 226/4 .
(3) سورة الروم الآية (1 – 4) .
(4) سورة البقرة الآية 203 .
(5) سورة يوسف الآية 7 .
(6) شرح التسهيل : 155/3 .
(7) سورة النمل الآية 12 .
(8) سورة الأعراف الآية 38 .
(9) سورة الأنفال الآية 68 .
(10) سورة يوسف الآية 32 .

4 – الاستعلاء : موافقة على : نحو قوله تعالى : [ولأصلبنكم فِـي جـذُوعِ النخْلِ] [1] أي : عليها.

وقول الشاعر :

هم صلبوا العبدي في جـذع نخلـة * فلا عطست شيبان إلا بأجـدعا[2]

وقال بعض النحاة : أن "في" هنا على بابها للظرفيـة ؛ قـال[3] : "لـتمكن المصلوب في الجذع تمكن الكائن في الظرف فيه" ومن ورودها للاستعلاء كـذلك قول عنترة بن شداد في معلقته :

بطـلٌ كـأن ثيابـه فـي سـرحةٍ * يحذي نعال السبت ليس بتـوأمِ[4]

أي : كأن الثياب على سرحة .

قال ابن جني[5] : "وجاز ذلك من حيث كان معلوماً أن ثيابه لا تكـون فـي داخل سرحة؛ لأن السرحة لا تنشق فتستودع الثياب ولا غيرها ...".

5 – مرادفة الباء : ومنه قول زيد الخير :

ويركب يوم الروع منـا فـوارس * بصيرون في طعن الأباهر والكلى[6]

وأما قول الشاعر :

نلـوذ فـي أم لنـا مـا تغتـصب * من الغمـام ترتـدي وتنتقـب[7]

فإن "نلوذ في أم" معناه : نلوذ بها ، قال ابن جني[8] : "فإنه يريد بأم: سلمى، أحد جبلي طيء ، وسماها أما لاعتصامهم بها وأويهم إليها، واستعمل (فـي) فـي موضع الباء ، أي نلوذ بها لأنهم إذ لاذوا بها فهم فيها لا محالة ..."

---

(1) سورة طه الآية 71 .

(2) المغني : 284/1 ، والخصائص : 313/2 ، وفقه اللغة وأسرار العربية : أبومنصور الثعالبي، المكتبـة التوفيقية ، مصر : د.ت ، ص 268 .

(3) الزمخشري في المفصل : 284 .

(4) ديوانه : 27 ، والمغني : 285/1 ، الخصائص : 312/2 .

(5) الخصائص : 312/2 .

(6) المغني : 285/1 ، والجنى: 251.

(7) الخصائص : 314/2 .

(8) نفسه 315/2 .

6 – مرادفة "إلى"[1] نحو: [فَردوا أيديهم في أفْواهِهِم] [2] أي: إلى أفواههم.

7 – مرادفة "مِن"[3] واحتجوا له بقول امرئ القيس :

وهل يعِمن من كان أحـدث عهـده * ثلاثين شهراً ، في ثلاثة أحوال[4]

وفيه أقوال وأنه ليس كما ذُكِر . قال ابن جني[5] : "فقالوا : أراد : مع ثلاثة أحوال، وطريقته عندي أنه على حذف المضاف يريد : ثلاثين شهراً فـي عقـب ثلاثة أحوال قبلها ، وتفسيره : بعد ثلاثة أحوال. فالحرف إذاً على بابه، وإنما هنا حذف المضاف الذي قد شاع عند الخاص والعام".

فهو هنا يرد قول من قال أن في بمعنى (مع) ويفسرها بـ (بعد) .

8 - المقايسة[6] : وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق، نحو قوله تعالى : [فَما متَاع الْحياةِ الدنْيا فِي الْآخِرةِ إلا قَلِيلٌ] [7] .

9 – الزائدة ، للتعويض أو التوكيد :

وممن قال بزيادتها للتعويض ابن مالك في نحو قول الشاعر:

ولا يؤاتيك فيما نـاب مـن حـدث * إلا أخو ثقة فـانظر بمـن تثـق

أي : من تثق فيه على ظاهره ، قال ابن هشام : وفيه نظر[8] .

أما الزائدة للتوكيد فقد أشار الأنصاري[9] إلى أن من أجازها هو الفارسي في الضرورة وأنشد :

أنــا أبوسـعدٍ إذا الليـل دجـى * يخال فـي سـواده يرنـدجا[10]

---

(1) الجنى: 252 ، والمغني : 286/1 .

(2) سورة إبراهيم الآية 9 .

(3) المغني : 286/1 .

(4) ديوانه : 57 والخصائص : 313/2 ، والجنى: 252 .

(5) الخصائص : 314/2 ، وانظر : المغني 286/1 .

(6) المغني : 288/1 ، والجنى: 251 .

(7) سورة التوبة الآية 38 .

(8) المغني : 288/1 .

(9) المغني : 288/1 .

(10) المغني : 288/1 .

وأجازه بعضهم في قوله تعالى : [وَقَالَ اركبوا فِيها] [1] . أي : اركبوها .

"في" في المفضليات :

وردت "في" أكثر من أربعمائة وأربع وستين مرة في المفـضليات ، ومـن المعاني التي وردت لها :

1 – الظرفية مطلقاً ، ومن ذلك قول المسيب بن علس[2] :

تـرد الميـاه فمـا تـزال غريبـة * في القوم بين تمثـل وسـماع[3]

2 – الظرفية الزمانية ، ومنه قول عوف بن الأحوص[4] :

وجاءت قـريش حـافلين بجمعهـم * وكان لهم في أول الدهر ناصر[5]

3 – التعليل ، ومنه قول الأسود بن يعفر النهشلي[6] :

ما بعـد زيـدٍ فـي فتـاة فرقـوا * قتلاً ونفياً بعـد حـسن تـآدي[7]

في فتاة ، أي : بسبب فتاة .

4 – المصاحبة "معنى مع" كقول سلامة بن جندل:

يرقي الدسيع إلـى هـادٍ لـه بتـع * في جؤجؤٍ كمداك الطيب مخضوب[8]

في جؤجو ، أي : مع جؤجؤ .

---

(1) سورة هود الآية 41 .

(2) المسيب : زهير بن علس بن مالك بن عمرو، وهو خال أعشى قيس وهو جاهلي لم يدرك الإسلام ، جعله ابن سلام في الطبقة السابعة من الجاهليين، 1: 156. وانظر: معجم الشعراء : 354 وسماه : ابن علسة.

(3) المفضليات : 62 .

(4) عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة العامري ، كان أبوه ربيعة الأحوص سيداً فـي قومـه وكان عوف قائداً من قوادهم في الجاهلية ، انظر : هامش : 173 .

(5) المفضليات : 365 .

(6) الأسود بن يعفر بن عبدالأسود بن جندل بن نهشل بن دارم ، وهو أعشى بني نهشل كنيته أبو الجـراح ، جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول الجاهلية ، انظر : ابن سلام 147/1 وامتدح ابـن سـلام قصيدته هذه ، وانظر : هامش المفضليات : 215 .

(7) المفضليات : 217 .

(8) المفضليات : 122 .

5 – الاستعلاء : ومنه قول عبدة بن الطبيب :

مسفع الوجه فـي أرسـاغه خـدم * وفوق ذاك إلى الكعبين تحجيل[1]

أي : على أرساغه .

6 – معنى "إلى" كقول الشنفرى الأزدي :

أبـي لمـا آبـى سـريع مبـاءتي * إلى كل نفسٍ تنتحي في مسرتي[2]

تنتحي في مسرتي ، أي : تقصد إلى ما يسرني.

7 – معنى "من" ومنه قول المرقش الأكبر[3] :

يهدلن في الآذان من كـل مـذْهبٍ * له ربذٌ يعيا به كـل واصِـفِ[4]

يهدلن في الآذان ، أي : يدلين من آذانهن .

8 – وجاءت (زائدة) في قول المرقش الأصغر:

شهدتُ بـه فـي غـارةٍ مـسبطرةٍ * يطاعِن أولاهـا فئـام مـصبح[5]

أي : شهدتُ به غارةً .

---

(1) المفضليات : 138 .

(2) المفضليات : 112 .

(3) المرقش الأكبر : عمرو بن سعد بن مالك ينتهي نسبه إلى معد بن عدنان ولقب المرقش لقوله فـي 2/54 كما رقش في ظهر الأديم قلم" وهو عم المرقش الأصغر والأصغر عم طرفة بن العبد البكـري ، فهـو شاعر جاهلي قديم ، انظر : الشعر والشعراء : 112 .

(4) المفضليات : 231 .

(5) نفسه : 243 .

المطلب السادس : إلى :

حرف جر ، له ثمانية معانٍ[1] :

1 – انتهاء الغاية في الزمان أو المكان ، فمن أمثلة ورودها للزمـان قولـه تعالى : [ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ] [2] ومن ورودها لانتهاء الغاية في المكان قوله تعالى : [مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى] [3] قال ابن عصفور[4] : "ومـا بعدها غير داخل فيما قبلها ، إلا أن تقترن بالكلام قرينة تدل على خلاف ذلك، نحو قولك : اشتريت الشقة إلى طرفها فالطرف جزء منها لذلك يدخل فيها ، ولا يدخل الليل في آية البقرة لأنه ليس جزءاً من وقت الصيام".

2 – المصاحبة "مرادفة مع" ، نحو قول العرب في المثل[5] : "الـذود إلـى الذود إبل" ومنه قوله تعالى : [مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ] [6] قال الفراء[7] : "المفسرون يقولون : من أنصاري مع الله ، وهو وجه حسن ، وإنما يجوز أن يجعل "إلـى " موضع "مع" إذا ضممت الشيء إلى الشيء مما لم يكن معه كقـول العـرب : إن الذود إلى الذود إبل، أي : إذا ضممت الذود إلى الذود صارت إبلاً فإذا كان الشيء مع الشيء لم تصلح مكان (مع) إلى ، ألا ترى أنك تقول : قدم فلان ومعـه مـال كثير، ولا تقول في هذا الموضع : قدم فلان وإليه مال كثير ... ومنه قوله تعالى : [وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ] [8] معناه : ولا تضيفوا أمـوالهم إلـى أمـوالكم"

---

(1) الجنى: 385 ، والمغني 135/1 .

(2) سورة البقرة الآية 187 .

(3) سورة الإسراء الآية 1 .

(4) المقرب : 272 .

(5) مجمع الأمثال : لأبي الفضل ، أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الميداني (ت 518هـ) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، ط3 : 1972م ، دار الفكر : بيروت ، ج 1 ، 277 .

(6) سورة آل عمران الآية 52 ، وسورة الصف الآية 14 .

(7) معاني القرآن ، الفراء 218/1 (عالم الكتب) .

(8) سورة النساء الآية 2 .

ا.هـ. وتأول بعضهم الآية بقولهم[1] : "من يضيف نصرته إلى نصرة الله" وأشار ابن مالك في التسهيل[2] إلى أن من أمثلة ورود (إلى) بمعنى (مع) قول الشاعر:

يرى الحب جسمي ليلة بعـد ليلـة * ويوماً إلى يوم وشهراً إلى شهر[3]

أي : يوماً مع يوم .

3 – التبيين ، قال ابن هشام[4] : وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيـد حباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو : [رب السجن أحب إلي] [5] .

4 – مرادفة اللام ، نحو : [ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم] [6] أي : لصراط ، ونحو : [والأمر إليك] [7] وقيل[8]: "هي هنا لانتهاء الغاية ، أي : منتـهٍ إليك ، ويقولون : أحمد إليك الله سبحانه . أي : أُنْهي حمده إليك" .

5 – موافقة "في" ذكره ابن مالك في شرح التسهيل[9] ، ومثـل لـه بقـول النابغة:

فـلا تتركنـي بالوعيـد كـأنني * إلى الناس مطلي به القار أجرب[10]

أي في الناس قال : ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى : [ليجمعنكم إلى يوم القيامة] [11] .أي : في يوم القيامة .

---

(1) الجنى: 386 .

(2) شرح التسهيل : 141/3 .

(3) شرح التسهيل 141/3 .

(4) المغني : 135/1 .

(5) سورة يوسف الآية 33 .

(6) سورة يونس الآية 25 .

(7) سورة النمل الآية 33 .

(8) انظر : المغني 135/1 .

(9) شرح التسهيل : 143/3 .

(10) المغني 135/1 ، وشرح التسهيل 143/3 ، والجنى: 387 .

(11) سورة النساء الآية 87 ، والأنعام آلية12 .

6 - الابتداء[1] : قالوا : ومنه قول عمرو بن أحمر :

تقول ، وقد عاليتُ بـالكور فوقهـا * أيسقى فلا يروى إلي ابن أحمرا[2]؟

قال ابن مالك[3] : أي : فلا يروى مني .

7 – موافقة "عند" ومنه قول أبي كبير الهذلي :

أم لا سبيل إلـى الـشباب وذكـره * أشهى إلي من الرحيق السلسل[4]

أشهى إلي ، أي : عندي .

قال المرادي[5] : "واعلم أن أكثر البصريين لم يثبتوا لها غير معنى انتهـاء الغاية، وجميع هذه الشواهد عندهم متأول" .

8 – التوكيد : وهي الزائدة ، قال ابن هشام[6] : "أثبت ذلك الفراء ، مـستدلاً بقراءة بعضهم : [فَاجعلْ أَفْئِدةً مِن الناسِ تَهوي إِلَيهم] [7] ، بفتح الواو ، وخـرج على تضمين تهوي معنى تميل.

ورد ابن مالك زيادتها في شرح التسهيل حيث قـال[8] : "ولا تـزاد خلافـاً للفراء" وفصل بقوله [9] : "وزعم الفراء"[10] أنها زائدة في قراءة بعضهم [فَاجعـلْ أَفْئِدةً مِن الناسِ تَهوي إِلَيهم] ونظرها باللام في قوله تعالى : [ردِفَ لَكُـم بعـض الذِي تَستَعجِلُون] [11] . قال : ابن مالك[12] : "وأولى من الحكم بزيادتها أن يكـون

---

(1) المغني 1/ 136 ، والجنى: 388 .

(2) المغني : 135/1 ، وشرح التسهيل 143/3 ، والجنى: 388 .

(3) شرح التسهيل : 143/3 .

(4) الجنى: 389 ، والمغني : 136/1 .

(5) الجنى: 389 ، وانظر : المفصل : 283 .

(6) المغني : 136/1 ، وانظر : الجنى: 389 ، ومعاني القرآن للفراء : 78/2.

(7) سورة إبراهيم الآية 37 .

(8) شرح التسهيل 141/3 .

(9) نفسه : 143/3 .

(10) لم يصرح الفراء بالزيادة وإنما فسر "تهوي إليهم" بمعنى : تهواهم ، وردف لكم بمعنى : ردفكم . انظر: المعاني : 78/2 (عالم الكتب) .

(11) سورة النمل الآية 72 .

(12) شرح التسهيل : 143/3 .

الأصل: تهوى ، فجعل موضع الكسرة فتحة ، كما يقال في رضِي رضى ، وفي ناصية : ناصاة ، وهي لغة طائية ، وعليها قول الشاعر :

نستوقد النبل في الحضيض ونصـ * ـطاد نفوساً بنَتْ على الكـرم

أراد بنيت على الكرم . وعقب ابن هشام[1] على كلام ابن مالك بقوله: وفيه نظر ؛ لأن شرط هذه اللغة تحرك الياء في الأصل .

"إلى" في المفضليات :

وردت ما يزيد عن مائة وست وثلاثين مرة ومن المعاني التي جاءت لها:

1 – انتهاء الغاية ، ومنه قول متمم بن نويرة :

فعددت آبائي إلى عرق الثرى * فدعوتهم فَعلمت أن لم يسمعوا[2]

وعرق الثرى هو آدم عليه السلام .

2 – موافقة "عند" ومنه قول الحارث بن حلزة[3] :

لا يرتَجِي للمال يهلكه * سعد النجوم إليه كالنحس[4]

إليه أي : عنده .

3 – معنى "من" ومنه قول المثقب العبدي :

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي * والأقربون إلي ، ثم تصدعوا[5]

إلي ، أي : مني .

---

(1) المغني : 136/1 .

(2) المفضليات : 54 .

(3) الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد اليشكري ، من بني بكر بن وائل له القصيدة المشهورة :

آذنتنا ببينها أسماء * رب ثاوٍ يمل منه الثواء

جعله ابن سلام بعد عمرو بن كلثوم التغلبي في الطبقة السادسة للجاهليين ، انظر : ابن سلام : 151/1.

(4) المفضليات : 134 .

(5) المفضليات : 148 .

4 – معنى "مع" ومنه قول أوس بن غلفاء الهجيمي[1] :

وإنـك مـن هجـاء بنـي تمـيم * كمزداد الغـرام إلـى الغـرام[2]

أي : مع الغرام .

5 – إلى بمعنى (في) ومنه قول مزرد الذبياني :

وقامت إلى جنب الحجاب وما بهـا * من الوجد لولا أعين الناس عامدي[3]

إلى جنب : أي بجانبه .

---

(1) أوس بن غلفاء ، من بني الهجيم بن عمرو بن تميم، انظر : الشعر والشعراء 389 ، وقد جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من فحول الجاهلية ، ابن سلام : 167/1 .

(2) المفضليات : 388 ، وطبقات ابن سلام : 168/1 .

(3) المفضليات : 76 .

المطلب السابع : حَتَّى :

حرف باتفاق ، وهي على أربعة أقسام ، عاطفة : وحرف ابتداء ، وبمعنـى كي، وجارة ، أثبت لها البصريون[1] العطف والجر والابتداء ، وقال الكوفيـون : أنها تأتي ناصبة للمضارع .

قال ابن جني[2]: "وتضمر بعدها "أن" فتنصب الفعل المـستقبل علـى أحـد معنيين، معنى "كي" ومعنى "إلى أن" ... ثم مثل لكل معنى بقوله[3] : "وتقـول إذا كانت بمعنى "كي" أطع الله حتى يدخلك الجنة ، معناه : كي يـدخلك الجنـة، وإذا كانت بمعنى (إلى أن) قلت : لأنتظرنه حتى يقدم ، معناه : إلى أن يقدم.

والذي يدور بحثنا حوله هو الجارة للأسماء ، وفيها لغـات[4] : المـشهورة "حتى" وإبدال حائها عيناً ، وهي لغة هذلية ، وبها قرأ ابن مسعود[5] : [لَيَـسجُنُنه حتى حِينٍ] [6] وإمالة ألفها وهي لغة يمنية .

وللجر بحتى شروط :

1 – أن يكون مجرورها ظاهراً فلا تجر المضمر عند سـيبويه وجمهـور البصريين وهو قول ابن مالك في الألفية قال[7]:

بالظاهر اخصص : منذ، مذ، وحتى * والكاف والواو ، ورب والتـا[8]

وأجاز جر المضمر بحتى الكوفيون والمبرد واحتجوا به بقول الشعر:

فـــلا والله لا يلفـــي أنـــاس * فتى حتاك يا ابن أبـي زيـاد[9]

وهي عند المانعين شذوذ وضرورة .

---

(1) الرصف : 257 ، والمغني : 205/1 ، والجنى: 542 .

(2) اللمع في العربية،ابن جني ، تحقيق د. سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي عمان،الأردن ، 1988م، ص 62.

(3) اللمع ، ابن جني ، 63.

(4) الرصف : 259 ، والجنى: 558 .

(5) عبدالله بن مسعود الهذلي ، من كبار أصحاب الرسول ρ وعلمائهم ومن المكثرين لرواية الحديث وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام (ت 32هـ) ، طبقات علماء الحديث 80/1 .

(6) سورة يوسف الآية 35 .

(7) شرح ابن عقيل : 13/2 .

(8) شرح ابن عقيل، 14/2،والجنى : 44 وفيه (يزيد) و الرصف : 261 ، وفيه (يزيد) ، والمقرب: 265.

(9) المفصل : 283 – 284 .

2 – أن يكون مجرورهـا آخـر جـزء ، أو ملاقـي آخـر جـزء قـال الزمخشري[1]: "لأن الفعل المعدي بها الغرض فيه أن يتقضى شيئاً فشيئاً حتى يأتي عليه ، وذلك قولك : أكلتُ السمكة حتى رأسها ونمت البارحة حتى الصباح ، ولا تقول حتى نصفها أو ثلثها ، كما تقول إلى نصفها أو ثلثها ..." .

ورد ذلك ابن مالك في شرح التسهيل[2] بقوله : "ولا يلزم كونه آخر جزء أو ملاقي آخر جزءٍ خلافاً لمن زعم ذلك" يقصد الزمخشري.

واحتج ابن مالك بقول الشاعر :

عينـتْ ليلـة فمـا زلـت حتـى * نصفها راجياً فَعـدت يؤوسـا[3]

ويدخل ما بعد حتى فيما قبلها إن لم يقترن بقرينة دالة على عدم دخوله نحو " صمت الأيام حتى يوم الخميس"[4] ، وإن اقترنت قرينة فلا يدخل نحو : "صـمت الأيام حتى يوم الفطر"[5] ، لأن مفهوم الكلام أن يوم الفطر لا يصام.

ومجرور حتى ، إما اسم صريح نحو [لَيسجنُنه حتى حِـينٍ] [6] أو مـصدر مؤول من "أن" والفعل المضارع، نحو : [حتى يقُولَ الرسولُ] [7] لأن التقـدير : حتى أن يقول . هذا مذهب البصريين وزاد ابن مالك[8] ، أن يكون مصدراً مؤولاً من "أن" وفعل ماض، نحو : [حتى عفَوا وقَالُوا] [9] ووهمه أبوحيان بقوله : ووهم في هذا ، لأن "حتى" ههنا ابتدائية ، وأن "غير مضمرة بعدها"[10] .

---

(1) المفصل : 283 – 284 .

(2) شرح التسهيل : 166/3 .

(3) شرح التسهيل : 168/3 ، والمغني : 206/1 ، والجنى: 544 .

(4) (5) المقرب : 272 .

(6) سورة يوسف الآية 35 .

(7) سورة البقرة الآية 214 .

(8) شرح التسهيل : 166/3 .

(9) سورة الأعراف الآية 35 .

(10) الجنى: 543 .

ومن المعاني التي ذكروها لـ "حتى" :

1 – الغاية : ومذهب البصريين أنها جارة بنفسها ، وقال الفراء إنها تخفض لنيابتها عن "إلى" وربما أظهروا "إلى" بعدها قالوا : "جاء الخبـر حتـى إلينـا"[1] جمعوا بينهما على تقدير إلغاء أحدهما .

2 – التعليل : بمعنى كي وتقدم كلام ابن جني في بداية الكلام عليها.

3 – أن تكون بمعنى " إلا أن" : ذكره ابن مالك في شرح التسهيل[2] ومثل له بقول الشاعر :

ليس العطاء من الفـضول سـماحةً * حتى تجود ، وما لَـديك قليـل[3]

يعني : إلا أن تجود من القليل ، واستغربه المرادي[4] إلا أن ابن هشام[5] قال : نعم هو ظاهر فيما أنشده ابن مالك "يعني البيت السابق، واستشهد ببيت امـرئ القيس:

والله لا يـذهب شـيخي بـاطلاً * حتـى أبيـر مالكـاً وكـاهلاً[6]

قال : "لأن ما بعدهما ليس غاية لما قبلها ولا مسبباً عنه ..." [7] .

ومع أن "حتّى" و "إلى" كلاهما لانتهاء الغاية إلا أن بينهما فروقاً[8] :

الأول : أن مجرور "إلى" يكون ظاهراً ومضمراً ، ومجرور حتى لا يكـون إلا ظاهراً وجرها الضمير شاذ.

الثاني : أن مجرور "إلى" لا يشترط أن يكون آخر جزءٍ أو ملاقي آخر جزءٍ، تقول : "أكلت السمكة إلى نصفها ولا تقول حتى نصفها .

الثالث : أن أكثر المحققين على أن "إلى" لا يدخل ما بعدها فيما قبلها.

---

(1) الجنى : 542 .

(2) شرح التسهيل 24/4 .

(3) شرح التسهيل 4/ 24 ، والجنى: 555 ، والمغني : 209/1 .

(4) الجنى: 555 .

(5) المغني : 209/1 .

(6) ديوانه : 247 ، والمغني : 209/1 .

(7) المغني : 209/1 .

(8) الجنى: 546 ، والمغني : 205/1 – 208 .

مسألة : جواز الرفع والنصب والجر بعد حتى:

قال المرادي[1] : وقد اجتمعت الثلاثة في قول الشاعر:

ألقى الصحيفة ، كي يخفف رحلـه * والـزاد حتـى نعلِـه ألقاهـا[2]

بالجر على أن حتى جارة ، والنصب على أنها عاطفة أو ابتدائية والنـصب بفعل مقدر ، والرفع على الابتداء "ونعله" مبتدأ و "ألقاها" خبره .

ويروى على الثلاثة قول الشاعر :

عممتهم بالنّـدى ، حتـى غـواتُهم * فكنت مالك ذي غي وذي رشد[3]

بالأوجه الثلاثة في (غواتهم) .

ويتعلق بـ "حتى" فروع كثيرة[4] في حالاتها المختلفة تنظر في مظانها وإنما اقتصرنا على الجارة مدار البحث .

"حتى" في المفضليات :

وردت حتى في المفضليات أكثر من مائة وعشر مرات ومن المعاني التـي وردت لها:

* الغاية : ومنه قول المخبل السعدي :

بليتُهـــا حتـــى أوديهـــا * رم العِظـامِ ويـذهب اللحـم[5]

ومجرورها هنا مصدر مؤول من أودي وأن مضمرة قبله.

ومنه قول متمم بن نويرة :

حتـى يهيجهـا عـشية خمـسها * للورد جـأب خلفهـا متـرع[6]

---

(1) الجنى: 553 .

(2) الجنى: 547 ، المغني : 206/1 ، شرح التسهيل 167/3 ، والكتاب : 51/1 .

(3) الجنى: 553 ، وشرح التسهيل : 167/3 ، والمغني : 215/1 .

(4) الجنى: 542 – 558 ، والمغني : 205/1 – 216 ، والرصـف : 257 – 261 ، ومعـاني القـرآن ، الفراء، 132/1 – 138 (عالم الكتب) .

(5) المفضليات : 118 .

(6) المفضليات : 50 .

ومن الداخلة على الفعل الماضي قول سويد :

صــقلته بقــضيب ناضـــرٍ * من آراك طيبٍ حتـى نـصع[1]

ومن غير الجارة قول محرز بن المكعبر الضبي[2] :

حتى حذُتهُ لم نتـرك بهـا ضـبعاً * إلا لها جزر من شـلو مقـدام[3]

---

(1) المفضليات : 198 .

(2) محرز بن المكعبر الضبي ، من ولد بني ربيعة بن كعب ولم يرفعوا نسبه إلى بكر بن ربيعـة ، انظـر هامش 251 من المفضليات .

(3) المفضليات : 252 .

المطلب الثامن : رُبَّ :

وقع الخلاف بين البصريين والكوفيين في حرفيتها فقـال البـصريون إنهـا حرف، وقال الكوفيون إنها اسم[1] .

واحتج الكوفيون لاسميتها بحجج منها:

1 – الإخبار عنها : واستدلوا عليه بقول ثابت قطنة :

إن يقتلوك فـإن قتلـك لـم يكـن * عاراً عليك ورب قتـلٍ عـار[2]

ورده البصريون بأن الرواية الشهيرة "وبعض قتل عار"

قال المرادي : "وإن صحت هذه الرواية فـ "عار" خبر مبتدأ محذوف أي : هو عار . وأخبر عن مجرور "رب" إذ هو في موضع رفع بالابتداء ... ومما يدل على حرفيتها أنها مبنية . ولو كانت اسماً لكان حقها الإعراب" .

والصحيح أنها حرف لأنها لا تقبل علامات الاسم ولا الفعل ونـص علـى حرفيتها سيبويه في الكتاب[3] ، والزمخشري في المفصل[4] وابن مالك في شـرح التسهيل[5] ، وابن عصفور في المقرب[6] ، وغيرهم.

كما اختلف النحاة في معنى رب فقال بعضهم هي : للتقليل ، وقال آخـرون: هي للتكثير ، والصواب أنها تكون للتقليل وهو نوعان :

1 – تقليل الشيء في نفسه نحو قول الشاعر[7] :

ألا رب مولــود ولــيس لــه أب * وذي ولــد لــم يلْــده أبــوان

وذي شامةٍ سوداء في حر وجهـه * مجللــةٍ ، لا تنقــضي لزمــان

---

(1) الإنصاف : 319 مسألة (57) .

(2) البيت في : الجنى439 ، المغني : 223/1، وموسوعة الحروف : 260 .

(3) الكتاب : 261/2 .

(4) المفصل : 286 .

(5) شرح التسهيل 174/3 .

(6) المقرب : 263 .

(7) الكتاب : 266/2 ، والرصف : 266 ، والمقرب : 273 ، وشرح التسهيل : 178/3 ، والجنـى: 441، والمغني : 224/1 .

ويكمل في تسعٍ ، وخمـس شـبابه * ويهرم في سـبعٍ معـاً وثمـاني

يقصد بالمولود : عيسى عليه السلام وبذي الولد : آدم عليه الـسلام وبـذي الشامة: القمر وهي ليست لها نظير .

ومنه قول الشاعر :

ويومٍ على البلقـاءِ ، لـم يـك مثلـه * على الأرض، يوم ، في بعيد ولا داني[1]

فالشاعر يقرر في هذا البيت أن هذا اليوم لا مثيل له فهو من الأيـام القليلـة الحدوث في نفسها والمقصود باليوم هنا الوقعة وهذا على سبيل التقليل إذ الغرض هنا هو الفخر بأنهم لا يدانيهم أحد .

2 – تقليل النظير : وهي التي تستعمل كثيراً في موضع المباهاة والافتخار، حيث يشير الأديب أو المتكلم إلى كثرة ما يقصده وقلة ذلك عند غيره، ومن ذلـك قول امرئ القيس :

ألا رب يـومٍ لـك مـنهن صـالحٍ * ولاسيما يومـاً بـدارة جلْجـل[2]

وكذلك قوله :

فإن أمس مكروباً فيـا رب قينـةٍ * منعمـةٍ ، أعملتهـا ، بِكِـران[3]

أي : أن كثيراً من هذه القينات كان لي ، وقلّ مثلها لغيري.

وإطلاق النحويين إفادة التقليل إنما يعنون به قلة النظير[4] ، وليس كما ذهب ابن مالك إلى أن معناها التكثير وأن التقليل بها نادر ، حيث قال : "... بل هي – يعني "رب" – حرف تكثير وفاقاً لسيبويه ، والتقليل بها نادر"[5] .

واحتجاج ابن مالك بأن الزمخشري قد جعلها في المفصل للتقليل كما قـدمنا، ثم قال في تفسيره أنها للتكثير في كلامه على قوله تعالى : [قَدْ نَرى تَقَلّب وجهك

---

(1) شرح التسهيل 178/3 ، والجنى: 442 .

(2) ديوانه : 28 ، والرصف : 270 ، والجنى: 443 .

(3) الرصف : 267 ، والجنى: 69 ، 445 ، وهو في الديوان : 92 .

(4) الرصف : 267 ، والجنى: 445 .

(5) شرح التسهيل :3 : 174 .

فِي السماءِ] [1] قد نرى : ربما نرى ومعناه كثرة الرؤية[2] ، إنما يرجـع إلـى أن التقليل نوعان تقليل الشيء وتقليل نظيره وهي المفيدة للتكثير بتأويل .

وفي رب مسائل وخصائص وأحكام تنفرد بها عن حروف الجر منها[3] :

- أنها إذا دخلت على ظاهر فلا يكون بعدها إلا نكرة أبداً نحو "رب رجـل لقيتُ" ... فإن جاء بعدها ما يوهم التعريف فليس معرفة كقوله :

يا رب مثلك في النـساء غريـرةٍ * بيضاء قـد متعتهـا بطـلاق[4]

قال المبرد[5] : "على أن مثلك نكرة مع إضافتها إلى المعرفة بـدليل دخـول (رب) عليها وقول الشاعر :

يا رب غابطنا لـو كـان يطلـبكم * لاقي مباعـدة مـنكم وحرمانـا

يريد غابط لنا ؛ لأنه لو عنى واحداً بعينه لم يكن للكلام معنى.

وقال[6] : "فـ (رب) لا تقع إلا على نكرة ، وإنما حذف التنـوين اسـتخفافاً وهو يريد : رب غابطٍ لنا .

ونقل المرادي[7] عن بعض النحويين – ولم يسمهم – أنهم أجازوا أن يجـر بها المعرف بـ (أل) وأنشدوا قول الشاعر[8] :

ربمـا الجامـل ، المؤبـل فـيهم * والعنـاجيج بيـنهن المهـار

(1) سورة البقرة الآية 144 .

(2) انظر الكشاف 319/1 .

(3) الرصف : 267 – 271 ، والجنى: 447 – 458 ، والمغنـي : 226/1 – 231 ، والمفـصل: 286-287، وأمالي السهيلي : 71 ، والمقتضب 4: 139 – 140 ، 150 ، 289 .

(4) نسب البيت إلى أبي محجن الثقفـي ، وهـو فـي الكتـاب 427/1 ، 286/2 والمقتـضب : 289/4 ، والرصف: 267.

(5) المقتضب : 289/4 .

(6) نفسه : 150/4 .

(7) الجنى: 448 – 449 .

(8) البيت لأبي داؤود الإيادي ، وهو في الجنى: 448 ، والمغني : 230/1 ، والرصف (270) وفيه (ربما الطاعن المؤبل فيهم *** وعن أجيج بينهن المهار. وسيأتي

وشرح المفصل 29/8 ، وشرح ابن عقيل : 33/2 وهو شاهد مشهور .

بجر "الجامل" وصفته فإن صحت الرواية حمل على زيادة "أل" .

فإن دخلت "رب" على مضمرٍ فلا يكون إلا مفسراً بنكرة منصوبة نحو : ربه رجلاً[1] قال المالقي[2] : "وهذا الضمير نكرة أبداً بدليل تفسيره بالنكرة" .

وقال في التسهيل[3] : "وقد يعطف على مجرورها وشـبهه بمـضاف إلـى ضميريهما ، وقد تجر ضميراً لازماً تفسيره بمتأخر منصوب على التمييز مطابق للمعنى. ولزوم إفراد الضمير وتذكيره عند تثنيه التمييز وجمعه وتأنيثه أشهر مـن المطابقة" .

ثم شرع في شرح ذلك فقال[4] : "... قد يقال : رب رجل وأخٍ له وكم ناقـةٍ وفصيلٍ لها .ثم نبهتُ على أن المجرور بها قد يكون ضميراً لازماً تفسيره بمميـز مؤخر للذي يقصده المتكلم من إفراد ، وتذكير وغيرهما ، وأن الضمير على أشهر المذهبين لا يكون إلا بلفظ الإفراد والتذكير فيقال : ربه رجلاً ، وربه رجلين وربه رجالاً ، وربه امرأة ، وربه نسوةً ... وحكى الكوفيون : ربهما رجلين ، وربهـم رجالاً ، وربها امرأة ..." .

- ومنها : أن لها أبداً صدر الكلام[5] نحو : رب رجلٍ لقيته .

وإنما أوجبوا تصديرها لأن التقليل كالنفي ، فلا يقدم عليه ما في حيزه .

- ومنها أنها قد تحذف، ويبقى عملها ، وذلك نادر في غيرهـا قـال ابـن مالك[6] :

و حذِفت "رب" فجـرت بعـد "بـل" * و "الفا" وبعد "الواو" شاع ذا العمـل

فمن الجر بها محذوفة بعد الفاء قول امرئ القيس :

---

(1) المفصل : 286 ، والرصف : 268 ، والجنى: 449 .

(2) الرصف : 268 .

(3) شرح التسهيل : 174/3 .

(4) نفسه : 184/3 ، وقد نقله المرادي ص 449 باختلاف يسير .

(5) الرصف : 268 ، والمغني : 266/1 ، والجنى: 453 .

(6) شرح ابن عقيل : 35/2 .

فمثلك حبلى قد طرقـت ومرضـع * فألهيتها عن ذي تمائم محـول[1]

ومن أمثلة الجر بها محذوفة بعد الواو قول زهير بن أبي سلمى:

وأبـيض فيـاضٍ ، يـداه غمامـة * على معتفيه ، ما تغب فواضله[2]

وبعد بل قول سؤر الذئب :

بل جوزِ تيهـاء كظهـر الجحفـت * قطعتهـا إذا المهـا تجوفـت[3]

وقد يجر برب محذوفة بدون الواو ، أو الفاء أو بل وعليه قول جميل بثينة:

رسـم دارٍ وقفـت فـي طللـه * كدت أقضي الحياة مـن جللـه[4]

فرسم : مجرور برب محذوفة .

ومنها أن فيها لغات[5] وصلت عند بعضهم إلى سبع عشرة لغـة ، وهـي : "رب" بضم الراء، وفتحها ، كلاهما مع تخفيف الباء وتشديدها [رب ، رب ، رب، رب] مع فتح الباء ، و"ربتْ" بالأوجه الأربعة مع تاء التأنيث الـساكنة [ربـتْ ، وربتْ و ربتْ ، وربتْ] ، ومثل ذلك مع فتح التاء ، "ورب" بضم الراء وفتحها مع إسكان الباء : "رب ، ورب] و "رب" بضم الراء والباء معاً ، مـشددة ، ومخففـة [رب ، ورب] . و "ربتا" .

فمن شواهد المفتوحة الراء والباء مع التخفيف قول أبي كبير الهذلي:

أزهيـر إن يـشبِ القـذال فإنّـه * رب هيضلٍ مرسٍ لففت بهيضلِ[6]

ومن شواهد ورودها مع التاء المفتوحة قول حنظلة الجرمي:

أمُـــره ربتـــا ليلـــةٍ * غبقتك فيهـا صـريح اللّـبن[7]

---

(1) ديوانه : 31 ، والمغني : 226/1 ، والجنى: 75 وفيه "مغيل" .

(2) والجنى: 441 .

(3) الرصف : 269 .

(4) الرصف : 269،والجنى: 455 ،والمغني: 227/1،شرح ابن عقيل 37/2 ، وشرح التسهيل : 174/3.

(5) الجنى: 447 – 448 ، والرصف : 269 ، والمغني : 231/1 ، وشرح التسهيل : 174/3.

(6) شرح المفصل : 31/8 ، والرصف : 270 ، والمقرب : 274 ، وفيه (رب) .

(7) الرصف : 269 ، وأمالي القالي : 309/2 .

- ومنها أن الفعل الذي تتعلق به يجب أن يكون ماضياً عند أكثر النحـويين، نحو : رب رجلٍ كريمٍ لقيت . ولا يجوز "سألقي" وجوز بعضهم أن يكون حـالاً، واختار ابن مالك جواز كون الفعل ماضياً ، وحالاً ، أو مستقبلاً ، قال في شـرح التسهيل[1] : "ولا يلزم وصف مجرورها خلافاً للمبرد ومن وافقه ، ولا مضي مـا يتعلق بها...".

ومن وقوع الفعل مستقبلاً ، قول جحدر بن مالك :

فإن أهلـك فـرب فتـى سـيبكي * علي مهـذبٍ رخـص البنـان[2]

ومن وقوعه حالاً قول الشاعر:

ألا رب من تغتشه ، لـك ناصـح * ومؤتمنٍ بالغيـب غيـر أمـين[3]

وسيأتي مزيد من التفصيل عند الكلام على دخول "ما" على "رب" .

- ومنها أنه يجوز حذف هذا الفعل لدلالة السياق عليه[4] .

لأنه جواب لكلام قبلها أو في تقديره ، فتقول : "رب رجلٍ" تريد : قـام ، إذا دلّ عليه الدليل .

- ومنها أن الأكثر في معمولها أن يكون موصـوفاً عوضـاً مـن الفعـل المحذوف، نحو : "رب رجل صالح" والمعنى : قام ، إذا دلّ عليه الـدليل، ومنـه قول امرئ القيس :

ألا رب يـومٍ لـك مـنهن صـالحٍ * ولا سيما يـومٍ بـدارة جلجـل[5]

المعنى : شهدته أو حضرته أو نحوهما[6] ، وابن مالك لا يرى لزوم وصف مجرورها ، كما قدمنا في قوله السابق .

---

(1) شرح التسهيل : 174/3 ، وانظر : الجنى: 451 – 453 .

(2) الجنى: 452 ، والمغني 231/1 ، والرصف : 271 .

(3) الجنى: 452 ، وشرح التسهيل 4/ 180 .

(4) المفصل : 286 ، وابن يعيش 28/8 - 29 ، والرصف : 270 ، والجنى453 – 454.

(5) ديوانه : 28 ، والرصف : 270 ، والجنى: 443 ، وفيه : "ولاسيما يوماً" .

(6) الرصف : 270 .

- ومنها أنها تدخل عليها "ما" على ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أن تكفها عن العمل كقول أبي دؤاد الإيادي المتقدم:

ربمــا الجامــلُ المؤبــلُ فــيهم * وعنــاجيج بيــنهن المهــار

برفع "الجامل" .

الوجه الثاني : أن توطئها للدخول على الفعل[1] ، فتقول : ربما يقوم زيـد . ويكون المضارع إذ ذاك في معنى الماضي ، والمعنى : ربما قام فأما قوله تعالى : [ربما يود الَّذِين كَفَرُوا لَو كَانُوا مسلِمِين] [2] . وذلك يوم القيامة فلأن المحقـق وقوعه مثل الواقع ، ولذلك قال الله تعالى : [أَتَى أَمر اللهِ فَلَا تَستَعجِلُوه] [3] . يعني الساعة . قال المالقي[4] : "وأما قول الشاعر:

فإن أهلـك فـرب فتـى سـيبكي * علي مخـضب رخـص البنـان

فأدخل "رب" على معمول الفعل بعده وهو إضمار القول، كأنه قال : أقـول فيه : سيبكي ، والقول كثيراً ما يحذف في أثناء الكلام كقوله تعالى: [فَأَما الـذِين اسودتْ وجوههم [أَكَفَرتُم]] [5]. أي: فيقال لهم : أكفرتم ، وهو في القرآن كثير" .

والوجه الثالث : أن تكون "ما" زائدة دخولها كخروجها كقـول عـدي ابـن الرعلاء.

ربمــا ضــربةٍ بــسيف صــقيل * بين بــصرى وطعنــةٍ نجــلاء[6]

بجر : ضربةٍ ، وطعنةٍ .

قال المالقي[7]: "وهو قليل" وقال المرادي[8]: "وزيادتها كافة أكثر" والله أعلم.

---

(1) المفصل : 286 – والرصف : 271 ، والجنى: 456 ، والمغني : 228/1 .

(2) سورة الحجر الآية 2 .

(3) سورة النحل الآية 1 .

(4) الرصف : 271 .

(5) سورة آل عمران : 106 .

(6) الرصف : 271 ، والأصمعيات : 152 والجنى : 456 ، والمغني : 229/1 .

(7) الرصف : 271 .

(8) الجنى: 456 .

"رب" في المفضليات :

وردت "رب" بضم الراء وفتح الباء المشددة عشر مـرات و "رب" بالـضم وتخفيف الباء المفتوحة مرتين ، ومحذوفة ما يزيد عن ست مرات .

ومن وردودها لتقليل النظير قول ثعلبة بن صعير :

ولَرب واضـحةِ الجبـين غريـرة * مثل المهاة تروق عين النـاظر[1]

فرب هنا مضمومة الراء مشددة الباء المفتوحة .

ومن ورودها مخففة قوله قبل هذا البيت :

أسمي مـا يـدريك أن رب فتيـةٍ * بيضِ الوجوه ذوي ندى ومآثر[2]

ومنه قول الحادرة :

فَسمي مـا يـدريك أن رب فتيـةٍ * باكرت لذتهن بـأدكن متـرع[3]

ومن أمثلة ورودها جارة بعد "بل" قول متمم بن نويرة :

بلْ رب يـومٍ قـد حبـسنا سـبقه * نعطي ونُعمِر في الخليل وننفع[4]

ومن أمثلة ورودها مؤنثة قول المرقش الأكبر:

يا خَولَ ما يـدريك ربـت حـرةٍ * خَودٍ كريمـةِ حيهـا ونـسائها[5]

---

(1) المفضليات : 131 .

(2) نفسه : 130 .

(3) نفسه : 46 .

(4) نفسه : 52 .

(5) نفسه : 234 .

المطلب التاسع : كي :

ولها ثلاثة أقسام[1] :

الأول : أن تكون حرفاً جاراً .

الثاني : أن تكون حرفاً مصدرياً ، بمعنى "أن" فتكون جـارة أو ناصـبة أو يجوز تقديرها على أحد الوجهين .

الثالث : أن تكون بمعنى "كيف" وهذه اسم يأتي الفعل بعـدها مرفوعـاً لأن أصلها "كيف" حذفت منها الفاء كقول الشاعر :

كي تجنحون إلى سلمٍ ،وما ثُئِـرتْ * قتلاكُم ، ولظى الهيجاء تـضطرم؟

أي : كيف تجنحون .

والذي يلينا في بحثنا هذا هو "كي" الجارة . فمذهب البصريين[3] أنهـا تقـع حرف جر أحياناً وحرف نصب للفعل المضارع أحياناً أخرى ، ويرى الكوفيـون أن كي لا تقع إلا ناصبة للفعل المضارع ، وما عمل في الأفعـال لا يعمـل فـي الأسماء.

وكي الجارة هي التي تقع بمنزلة لام التعليل معنى وعملاً فتدخل فـي مقـام السؤال على "ما" الاستفهامية محذوفة الألف نحو "لِمه"؟ فيقال : "كيمـه"؟ والهـاء للسكت، وتدخل على "أن" المصدرية : ظاهرة ، أو مقدرة ، كقول جميل بثينة:

فقالت : أكل الناس أصبحت مانحـاً * لِسانك ، كيما أن تغر وتخـدعا[4]

فأن مظهره في البيت بعد كي ، و "ما" زائدة ، والمقدرة نحو قولك : "جئـت كي تكرمني" فيجوز هنا أن تكون "كي حرف جرٍ وتكرم مع "أن" المضمرة مصدر مجرور والتقدير : "جئت لإكرامي" ويجوز أن تكون كي حـرف نـصب للفعـل المضارع بنفسها .

---

(1) انظر : مباحث كي في المغني : 308/1 والجني : 261 ، والإنصاف : 455 ، وموسوعة الحروف في اللغة العربية : 351 ، والرصف : 290 ، المقتضب : 9/2 ، وشرح التسهيل : 148/3 , 4: 15.

(2) المغني : 308/1 ، والجني : 265 .

(3) الإنصاف مسألة 81 ص : 455 .

(4) الجني : 262 ، والمغني : 311/1 ، وشرح المفصل : 9/ 14 .

وتدخل "كي" أيضاً على "ما" المصدرية كقول الشاعر:

إذا أنت لم تنفـع فَـضر ، فإنمـا * يرجى الفتى ، كيما يضر وينفع[1]

أي : يرجى الفتى للضر والنفع.

وإذا فصل بين "كي" والفعل المضارع بـ "اللام" فيتعين أن تكون جـارة لا غير[2] كقول الشاعر : 8

كادوا بنصر تميم ، كـي لِـيلْحقَهم * فيه ، فقد بلغوا الأمر الذي كادوا[3]

فـ "كي" هنا جارة لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه، كما أنهـا – كي- ليست زائدة لأنها لم يثبت زيادتها في غير هذا الموضع.

وإذا سبقتها اللام تعين أن تكون مصدرية ناصبة بنفسها[4] نحو : "جئت لكي تكرمني" فـ "كي" هنا ناصبة بنفسها في معنى "أن" أي جئتُ للإكـرامٍ ، وإذا لـم تدخل اللام نحو : جئت كي تكرمني جاز أن تكون ناصبة أو أن تكون جارة كمـا قدمنا . والله أعلم .

"كي" في المفضليات :

وردت "كي" أربع مرات في مجموعة قصائد المفضليات ومن ذلك قول يزيد بن الخذاق الشّني :

وهززت سـيفك "كـي" تُحاربنـا * فانظر بسيفك من بـه تُـردِي[5]

وقول بشامة بن الغدير :

فوقفــت فيهــا "كــي" أســائلها * غوج اللبـان كمِطـرق النبـع[6]

---

(1) ابن عقيل : هامش 712 ، وشرح التسهيل : 149/3 ، والجنى: 262 ، والمغني : 309/1 .

(2) انظر : المغني : 312/1 ، والجنى: 264 .

(3) الجنى: 264 .

(4) المغني : 312/1 ، والجنى: 265 .

(5) المفضليات : 296 .

(6) المفضليات : 407 ، واللّبان : الصدر . والغوج : الواسع الجلد فهو يضطرب لـسعته ... والمطـرق: القضيب. والنبع : شجر ،انظر هامش : 407 ، أي : وقفت ناقتي كي أسائل الديار.

المطلب العاشر : اللام :

اللام من أكثر حروف المعاني فروعاً وأقساماً فتأتي عاملة وغيـر عاملـة وزائدة وغير زائدة ، وهي تنقسم من حيث العمل والزيادة أو عدمهما إلى أقـسام هي[1] :

- غير زائدة عاملة خفضاً .
- وغير زائدة عاملة نصباً في الأفعال المضارعة عند الكوفيين .
- وغير زائدة عاملة جزماً .
- وغير زائدة غير عاملة .
- وزائدة عاملة .
- وزائدة غير عاملة .

والذي يهمنا من هذه الأقسام ، غير الزائدة العاملة خفضاً، وغيـر الزائـدة العاملة نصباً ، والزائدة العاملة وقد عدد النحويون للام العاملة ما يزيد عن الثلاثين معنى[2] ، وفي بعض الأقسام والمعاني تداخل واختلاف نشير إليه فـي عـرض البحث ومن المعاني التي ذكروها لها :

1 – الاختصاص : وهو أصل معاني اللام وبه قال ابن سيده[3] والمرادي[4] واقتصر عليه الزمخشري في مفصله[5] ، وسماها المالقي لام التخصيص ، وجعل عدداً من الأقسام داخلة في التخصيص ، ومثله المرادي[6] وابن هشام[7] بـ (الجنة للمؤمنين) ومنه : الحصير للمسجد، والمنبر للخطيب، والسرج للدابة ، ونحو ذلك.

---

(1) الرصف : 293 .

(2) الجنى: 95 ، الرصف : 293 وما بعدها . وألف بعض العلماء فيها تآليف خاصة كما سيأتي .

(3) المخصص : 51/14 .

(4) الجنى: 96 .

(5) المفصل : 286 .

(6) الجنى: 96 .

(7) المغني : 349/1 .

2 – لام الملك : وهي موصلة لمعنى الملك إلى المالك، وهي متصلة بالمالك لا المملوك[1] ، كقولك : هذه الدار لزيدٍ ، وهذا المال لعمروٍ ، وهذا ثوب لأخيك. قال ابن مالك[2] :

والـلام للملـك وشـبهه وفـي * تعديـةٍ أيـضاً وتعليـلٍ قُفـي

3 – شبه الملك : نحو : أدوم لك ما تدوم لي ، وجعل بعضهم من ذلك "الجل للفرس" والباب للدار" .

4- التمليك : نحو : وهبت لزيدٍ دينار ..

5 – شبه التمليك:نحو قوله تعالى:[والله جعلَ لَكُم مِن أَنْفُسِكُم أَزواجا] [3] .

6 – الاستحقاق : وذلك كقوله تعالى : (الْحمد لِلهِ رب الْعالَمِين)[4] والشكر لله ، الفضل في هذا لزيد، وهذه اللام تضيف الشيء إلى مـستحقه. وهـذه الأقـسام الخمسة ترجع إلى المعنى الأول وهو الاختصاص. لذلك نجد تداخلاً في أمثلتهـا عند النحاة . فإذا قيل : هذه الدار لزيد فلام الملك متضمنة لمعنى الاختـصاص ، فقد جعلنا الدار مخصصة لزيد فكل ما دخل فيـه معنـى النـسبة راجـع إلـى الاختصاص. وقد أدخل المالقي[5] لام الملك ، والاستحقاق والنسب نحو : الابـن لخالد، والتبعيض، ولام الفعل نحو الضرب لزيدٍ أدخلهـا جميعهـا فـي معنـى التخصيص وقال : والذي يجمع بينها النسبة ، وأشار إلى أن أنواع النسبة لا تكاد تحصر لكثرتها.

7 – اللام بمعنى "إلى" : وذلك قوله تعالى : [الْحمد لِلهِ الَّذِي هدانَا لِهـذَا] [6] قال : الهروي[7] : تقديره:إلى هذا . ومنه قوله تعالى: [ثُم يعودون لِما قَـالُوا] [8]

(1) اللامات : أبوالحسن علي بن محمد بن الهروي ، تحقيق : يحيى علوان ، مكتبة الفـلاح 1980م ، ط1 ، ص 31 ، واللامات : أبوالقاسم عبدالرحمن الزجاجي ، تحقيق د. مازن المبارك ، المطبعـة الهاشـمية، دمشق ، 1969م ، : 47 .

(2) شرح ابن عقيل : 21/2 .

(3) سورة النحل الآية 72 .

(4) سورة الفاتحة الآية 2 .

(5) الرصف : 294 .

(6) الأعراف : 43 .

(7) لامات الهروي : 39 .

(8) سورة المجادلة الآية 3 .

قال الفراء[1]: يصلح فيها في العربية: (ثم يعودون إلى ما قالوا) وأما قوله تعالى : [سقْنَاه ِلبلَدٍ ميتٍ] [2] فأجاز الزجاجي[3] أن تكون اللام لبيان المفعول من أجلـه ، فيكون المعنى : سقناه من أجل بلدٍ ميت. وجائز أن تكون اللام بمعنى إلى فيكـون التقدير : إلى بلد ميت . وبه قطع المرادي حيث قال[4]: "أي إلى بلدٍ" .

8 – اللام بمعنى "على" وذلك نحو : سقط الرجل لوجهه ، أي : على وجهه، ومنه قوله تعالى : [ويخِرون ِللْأَذْقان] [5] أي : على الأذقان ومنه قول جابر بـن حني في المفضليات :

تناولـه بـالرمح ثـم انثنـى لـه * فخر صـريعاً لليـدين وللفـم[6]

أي : على اليدين وعلى الفم.

9 – اللام بمعنى "مع" قال الهروي[7] : وذلك كقول متمم بن نويرة:

فلمـا تفرقنـا كـأني ومالكـاً * لطول اجتماع لم نبت ليلة معـا[8]

أراد : مع طول اجتماع . وجعل ابن الشجري[9] اللام بمعنى بعد حيث قـال بعد إيراده البيت : أي : بعد طول اجتماع ... ، كما استشهد ابن هشام[10] بالبيـت على أن اللام بمعنى "بعد" .

10 – اللام بمعنى "بعد" كقوله تعالى : [أَقِمِ الصلَاةَ ِلدلُوكِ الشمسِ] [11] قـال ابن مالك[12] : أي بعد زوالها وكقول الشاعر يرثي أخاه :

---

(1) معاني القرآن : الفراء : 139/3 (عالم الكتب) .
(2) سورة الأعراف الآية 57 .
(3) لامات الزجاجي : 158 .
(4) الجنى: 99 .
(5) سورة الإسراء الآية 107 .
(6) المفضليات : 212 والمغني : 354/1 ، وصدره فيه (ضممت إليه بالسنان قميصه) .
(7) لامات الهروي : 44 .
(8) المفضليات : 267 .
(9) أمالي ابن الشجري : 616/2 .
(10) المغني : 355/1 .
(11) سورة الإسراء الآية 78 .
(12) شرح التسهيل 147/3 .

فلمـــا تفرقنـــا كـــأني ومالكـــا * ....

أي : بعد طول اجتماع ، ويقال : كتب لخمس خلون من الشهر، أي بعـد : خمس ومنه قول الشاعر[1] [الراعي النميري] :

حتـى وردن لـتم خِمـس بـائص * جدا تعـاوره الريـاح وبـيلا[2]

أي : بعد تم خمس بائص.

11 – اللام بمعنى "من" : وذلك قولك[3] : سمعت لزيدٍ صراخاً ، أي : منـه ومنه قول جرير بن عطية[4] :

لنا الفضل في الدنيا وانفـك راغـم * ونحن لكم يـوم القيامـة أفـضل

ونحن لكم ، أي : ونحن منكم .

12 – اللام بمعنى "في"[5] :ومن ذلك قول الله تعالى : [ونَـضع الْمـوازين الْقِسطَ لِيومِ الْقِيامةِ] [6] أي : في يوم القيامة .

ومنه قول مسكين الدارمي :

أولئك آبائي قـد مـضوا لـسبيلهم * كما قد مضى لقمان عادٍ وتُبـع[7]

أي : في سبيلهم.

13 – اللام بمعنى "عن" : ومنها قوله تعالى : [وقَالَ الَّذِين كَفَروا لِلَّذِين آمنُوا لَو كَان خَيرا ما سبقُونَا إِلَيهِ] [8] أي : عن الذين آمنوا.

(1) ديون الراعي : 202 ، ولامات الهروي : 45.

(2) البائص : السابق ، والجد : البئر القديمة ، والوبيل : الوخم .

(3) الهروي : 46 .

(4) ديوان جرير ، والجنى: 102 ، والمغني : 355/1 ، وشرح التسهيل : 148/3 .

(5) لامات الهروي : 47 ، والمغني : 354/1 ، 355 ، وشرح التسهيل : 146/3.

(6) سورة الأنبياء الآية 47 .

(7) شرح التسهيل : 147/3 .

(8) سورة الأحقاف الآية 11 .

وجعلها ابن مالك من لامات التعليل ؛ قال في شرح التسهيل[1] : "ومن لامات التعليل الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكماً عن قائل قول معلق به ، نحو : [وقَالَ الذِين كفَروا لِلذِين آمنُوا لَو كَان خَيرا...] [2] . ومنه [3] :

حسدوا الفتى إذ لـم ينـالوا سـعيه * فالكـل أعـداء لـه وخـصوم

كضرائر الحـسناء قلـن لوجههـا * حـسداً وبغيـاً إنـه لـدميم

لوجهها ، أي : عن وجهها. ومثله بعضهم بقول العرب[4] : لقيته كفةً لكفة . لأنهم قالوا : لقيته كفة عن كفة . والمعنى واحد .

14 – اللام بمعنى :"عند" ذكرها ابن هشام والمرادي[5] ومثلا لهـا بقـولهم "كتبته لخمسٍ خلون" أي : عند خمس وهي عند غيرهما بمعنى بعد، وذكرا أن ابن جني جعل من ذلك اللام في قوله تعالى : [بلْ كذبوا بِالْحق لِما جاءهم] [6] . بكسر اللام وتخفيف الميم وهي قراءة الجحدري . أي : عند مجيئه إياهم.

15 – اللام بمعنى :"مِن أجل" وهي لام التعليل أو السبب ومن ذلك قـولهم: زرتك لشرفك ، وكقوله تعالى : [لِتَحكُم بين الناسِ بِما أَراك الله] [7] وكقوله تعالى : [إنما نُطْعِمكُم لِوجهِ اللهِ] [8] . قال ابن الشجري[9] : أي : من اجل وجه الله، عن الكسائي: وجعل المالقي من ذلك قول امرئ القيس:

---

(1) شرح التسهيل : 145/3 .

(2) سورة الأحقاف الآية 11.

(3) الجنى: 100 ، وشرح التسهيل : 145/3 ، والمغني : 356/1 ، وفيه "وبغضاً" والبيت لأبي الأسود، وهو في ديوانه : 403 .

(4) الجمل للخليل : 274 ، والجنى: 100 .

(5) المغني : 355/1 ، والجنى: 101 .

(6) سورة ق الآية 5 .وانظر : البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، عبـدالفتاح القاضـي ، دار السلام ، مصر ، ط 2 ، 2005م ، ص 475 . المحتسب لابن جني 331/2 .

(7) سورة النساء الآية 105 .

(8) سورة الإنسان الآية 9 .

(9) آمالي الشجري : 617/2 .

فجئت وقـد نـضت لنـومٍ ثيابهـا * لدى الستر إلا لبسة المتفـضل[1]

أي : من أجل نوم .ومنه قول الشاعر:

تـسمع للجـرع إذا اسـتعيرا * للماء فـي أجوافهـا خريـرا[2]

قال الهروي[3] : أراد تسمع للماء في أجوافها خريرا من أجل الجرع . وبـه قال المالقي[4] : وأشار إلى أن هذه اللام هي لام التعليل ولام السبب وأشار إلـى كثرتها في كلام العرب وقال : وهي الداخلة على "كي" . وسيأتي الكلام على "لام كي".

16 – لام التبيين : وهي الواقعة بعد أسـماء الأفعـال ، والمـصادر التـي تشبهها، مبينة لصاحب معناها ، نحو قوله تعالى : (هيتَ لَكَ)[5] . وجعل منها ابن مالك[6] المتعلقة بحب في تعجب أو تفضيل مبينة لمفعولية مصحوبها نحو : مـا أحب زيداً لعمرو، وقوله تعالى : [والذِين آمنُوا أَشَد حبا لِلهِ] [7] . ومن ذلك سـقيا لزيد[8] . وأشار ابن هشام[9] إلى أن النحاة لم يوفوها حقها من الـشرح وقـسمها ثلاثة أقسام:

أحدها : ما تبين المفعول من الفاعل ... وضابطها : أن تقع بين فعل تعجب أو اسم تفضيل مفْهمين حباً أو بغضاً ، تقول : "ما أحبني ، وما أبغضني" فإن قلت: "لفلان" فأنت فاعل الحب والبغض، وهو مفعولهما ؛ وإن قلت : "إلى فلان" فالأمر بالعكس..

---

(1) ديوانه : 35 ، والرصف : 298 .

(2) البيت للعجاج عبدالله بن رؤبة : وهو في الرصف : 299 ، ولامات الهروي : 44 .

(3) لامات الهروي : 48.

(4) الرصف : 301 .

(5) سورة يوسف الآية 23 .

(6) شرح التسهيل : 146/3 .

(7) سورة البقرة الآية 165 .

(8) لامات الهروي : 57 ، والجنى: 97 ، والمغني : 369/1.

(9) انظر : المغني : 368/1 – 371 .

والثاني والثالث : ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية ، وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ... مثال المبينة للمفعولية "سقياً لزيدٍ" وجدعا لـه" والتقدير: إرادتي لزيد ... ومثال المبينة للفاعلية " تبا لزيد" وويحاً له" فإنهما في تقدير معنى خسر وهلك.

وأشار سيبويه[1] إلى أن ذكرهم "لك" بعد "سقيا" هو ليبينوا المعنى بالدعاء، وربما تركوه استغناء ، إذا عرف الداعي أنه قد علم من يعني ، قال : وربما جاء به على العلم توكيداً ، فهذا بمنزلة قولك : "لك" بعد قولك "مرحباً" يجريان مجرى واحداً ...

وأشار الهروي في اللامات[2] إلى أن الأسماء التي ليست بمصادر يجوز رفعها على الابتداء ، وأن ذلك بمنزلة ما قد ثبت ويكون الخبر في اللام وتكون اللام لام الاستحقاق مثل : "ويل لزيد" فاللام هنا تكون لاماً للاستحقاق وليست للتبيين، وإنما تكون التي للتبين بعد أسماء الأفعال والمصادر المنصوبة المشابهة لها كما تقدم.

17 – لام التبليغ : وهي الجارة اسم سامع قول أو ما في معناه نحو : "قلت له، وفسرتُ له وأذنت له"[3] ، واستجبت له ونصحت له ، وشكرت له، وأشار ابن مالك[4] إلى أن شكر ونصح قد يستغنيان عن اللام فيقال : شكرته ونصحته ، واختار تعديتها باللام تأسياً بما جاء في الذكر الحكيم كقوله تعالى : [واشْكُروا لِي ولَا تَكْفُرون] [5] وكقوله تعالى : [وَأَنْصح لَكُم وَأَعلَم مِن اللهِ ما لَا تَعلَمون] [6] .

---

(1) الكتاب : 312/1 - 313.

(2) لامات الهروي : 59 .

(3) المغني : 356/1 ، والجنى: 99 .

(4) شرح التسهيل : 145/3 .

(5) سورة البقرة الآية 158 .

(6) سورة الأعراف الآية 62 .

18 – لام القسم : وفيه معنى التعجب نحو قول الشاعر[1] :

لله يبقـى علـى الأيـام ذو حيـد * بمـشمخر بـه الظيـان والآس

وهذا مختص باسم الله تعالى كما نص عليه ابن هشام.

19–التعجب:نحو يا للماء! ويا للعشب! إذا تعجبوا من كثرته.ومنه قول الأعشى:

شـباب وشـيب وافتقـار وذلـة * فلله هذا الدهر كيـف تـرددا[2]

وأشار المالقي[3] إلى أن التعجب يكون في باب النداء نحو قولهم : يا للعجب! وقول الشاعر [4]:

يبكيك ناءٍ بعيـد الـدار مغتـرب * يـا للكهـول ولـلـشبان للعجـب

كما يدخل في التعجب (لاما المدح والذّم) نحو: ياالك رجـلاً صـالحاً،وياالك رجلاً جاهلاً والتقدير : أعجب لصلاحك وأعجب لجهلك . وقد عدهما بعض النحاة لامين منفصلتين [5].

20 – لام المستغاث به : وهي مفتوحة كقول قيس بن ذريح :

تكنفنـي الوشـاة فـأزعجوني * فيا للنـاس للواشـي المطـاع[6]

والشاهد قوله : للنّاس : ولا تكسر لام المستغاث به إلا مع ياء المتكلم نحـو "يالي" وفيها يحتمل أن تكون اللام للمستغاث به أو للمستغاث من أجله.

21 – لام المستغاث من أجله : وتكون مكسورة ، وشاهدها في البيت السابق (للواشي) ، وإذا دخلت على المضمر كانت مفتوحة نحو : يا لك وتحتمل في هذه الحال أن تكون للمستغاث به أو المستغاث من أجله ، وأرجعها المرادي [7] إلى لام التعليل وجعلها متعلقة بفعل محذوف ، فإذا قلت : يا لزيدٍ لعمروٍ ، فالتقدير "أدعوك

---

(1) الرصف : 396 ، والمغني : 357/1 ، والجنى: 98 .

(2) ديوانه : 47 ،والجنى: 98 ، والمغني : 358/1 ، ولامات الهروي : 55 ، وشرح التسهيل : 146/3.

(3) الرصف : 295 – 296 .

(4) الرصف : 296 ، والمقرب : 251.

(5) الجمل للخليل : 274 .

(6) الكتاب: 216/2،والجني: 103، وشرح المفصل : 1: 31 ، ولامات الهروي : 74 ، والمقرب : 251.

(7) الجنى: 103 .

لعمرٍو" ونسبه لابن عصفور ، وقيل إنها متعلقة بحال محذوفة والتقدير : مـدعواً لعمرو .

22 – لام الصيرورة : وتسمى لام العاقبة ولام المآل ، نحو قول علي بـن أبي طالب τ :

لِـدوا للمـوت وابنـوا للخـراب * فكلكـم يـصير إلـى ذهـاب[1]

وقول الآخر:

فـإن يكـن المـوت أفنـاهم * فللمـوت مـا تلـد الوالـده[2]

وجعلوا منه قوله تعالى : [فَالْتَقَطَه آلُ فِرعون لِيكُون لَهم عدوا وحزنًـا] [3].

قال ابن فارس[4] : "وهي لم تجئ لذلك، كما أنهم لم يلتقطوه لذلك لكـن صـارت العاقبة ذلك" قلت: ومعنى الصيرورة والعاقبة والمآل واضح في هذه الأمثلة .

23 – التبعيض : نحو : الرأس للحمار ، والكم للجبة ذكره المـالقي[5] فـي لامات التخصيص، وذكر معها لام النسب ، نحو : الأب لعبدالله والابـن لخالـد، ولام الفعل، نحو : الضرب لزيدٍ ، والتسبيح لعمرو ، وهي لامات اختـصاص ولا تعتبر أقساماً منفصلة عند غيره.

24 – لام "كي" : وهي جارة على مذهب البصريين نحو : جئت لتكرمنـي، فتكرم منصوب "بأن" مضمرة بعد اللام "وأن" مع الفعل بعـدها مؤولـة بمـصدر مجرور باللام والتقدير : لإكرامي . فهي راجعة إلى التعليل وقد سبق بيان هـذه اللام في مطلب "كي" .

---

(1) الجنى: 98 .

(2) المخصص : 51/14 ، والمغني : 357/1 .

(3) القصص : 8 .

(4) الصاحبي : 152 .

(5) الرصف : 294 .

25 – لام الجحود : وتسمى لام النفي : وهي الواقعة بعد "كـان" الناقـصة المنفية. نحو : [ما كان الله لِيذَر الْمؤْمِنِين] [1] فاللام جارة لمصدر من "أن" مقدرة و "يذر" عند البصريين[2]. ونقل ابن هشام[3] عن النحاس قوله : والصواب تسميتها لام النفي ، لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه ، لا مطلق الإنكار. وقـد تحـذف "كان" قبل "لام الجحود " كقوله[4] :

فما جمـع ليغلـب جمـع قـومي * مقاومـــةً ، ولا فـــرد لفـــرد

أي : فما كان جمع، وأشار المالقي[5] إلى أنها لام العلة المذكورة قبل– يعني لام كي – إلا أنها إذا دخلت على الأفعال المذكورة وقعت مع ما بعدها في موضع أخبار "كان" المنفية بـ "ما" وبذلك تخالف "لام كي" المذكورة قبل، للزومها ذلـك، ولام "كي" يتم الكلام دونها، ويجوز أن يتقدمها الإيجاب، والنفي مع "كان" وغيرها.

26 – التعدية : قد سبق قول ابن مالك بورودها للتعدية في كلامنا على "لام الملك" ومثل لها ابن عقيل بـ "وهبت لزيد مالاً" وهذا عند غيره للتمليك كما سبق التمثيل له ، وبـ [فَهب لِي مِن لَدنْك وِليا] [6] وهو للتمليك كذلك عند غيره ، وقال ابن هشام : والأولى عندي أن يمثل للتعدية بنحو : "ما أضرب زيداً لعمرو ، وما أحبه لبكر" وقد مضى أنه قد مثل بـ "ما أحب" للام التبيـين، كمـا مـضى فـي موضعه ، وسماها الهروي[7] لام تعدي الفعل، وهي تدخل على بعض المفعـولين لتوصل الفعل إلى المفعول، وقد يجوز حذفها وذلك قولك (نصحت زيداً) و(نصحت

(1) سورة آل عمران الآية 179 .
(2) المقتضب : 7/2 .
(3) المغني : 353/1 .
(4) نفسه : 354/1 .
(5) الرصف : 300 – 301 .
(6) سورة مريم الآية 5 .
(7) لامات الهروي : 51 – 52 .

لزيد) وقد سبق أن غيره قد جعل هذه الأمثلة للتبليغ كما جعل منها اللام في [رِدِفَ لَكُم] (1) و [لِلذِين هم لِربهم يرهبون] (2) و [إِن كُنْتُم لِلرؤْيا تَعبرون] (3) واللام في هذه الآيات عند غير الهروي من اللامات الزائدة كما سيأتي بيانه لاحقاً إن شاء الله. وقد أشار الزجاجي(4) إلى أن إدخال هذه اللام بين المفعول والفعل ليس بمقيس إنما هو مسموع في أفعال تحفظ ولا يقاس عليها ، فلا يجوز أن يقال (ضربت لزيد) ويكون المقصود ضربتُ زيداً.

27 – اللام الزائدة(5) : وهي أقسام منها:

-الداخلة بين المضاف والمضاف إليه وتسمى المقحمة في نحو قول الشاعر:

يا بؤس للحرب التي * وضعت أراهط فاستراحوا(6)

والشاهد فيه قوله : يا بؤس للحرب حيث أدخل اللام بين المضاف "بؤس" والمضاف إليه "الحرب" ومن ذلك قولهم : "لا أبا لزيد، ولا أخا له ، ولا غلامي له" ونسبه ابن هشام(7) والمرادي إلى سيبويه.

- ومنها الداخلة بين الفعل ومفعوله نحو : [رِدِفَ لَكُم] (8) وخرجه بعضهم(9) على تضمين (ردف) معنى (قرب).

- ومنها : لام التقوية،وهي المزيدة لتقوية عاملٍ ضعف نحو "[إِن كُنْتُم لِلرؤْيا تَعبرون] (10) لأن الفعل قد ضعف بتأخيره والأصل (تعبرون الرؤيا)،أو

---

(1) سورة النمل : الآية 72 .

(2) سورة الأعراف : الآية 154.

(3) سورة يوسف الآية 43.

(4) لامات الزجاجي : 162 .

(5) لامات الهروي : 62 ، والجنى: 105.

(6) الكتاب : 207/2 ، والجنى: 107 ، والمغني : 360/1 ، وابن الشجري : 257/1 ، والرصف: 318، والبيت منسوب لسعد بن مالك .

(7) المغني : 360/1 ، والجنى: 107 .

(8) سورة النمل الآية 72.

(9) المغني : 360/1 ، والجنى: 107 .

(10) سورة يوسف الآية 43.

يكون العامل فرعياً في عمله كاسم الفاعل وصيغة المبالغة والمصدر العاملة عمل الأفعال نحو : [فَعالٌ لِما يريد] [1] و[مصدقٌ لِمـا معهـم] [2] قـال المـرادي[3]: "وزيادتها في ذلك مقيسة لأنها مقوية للعامل" وقد يجتمع تأخر العامل وفرعيته في العمل نحو قول الله تعالى:[وكُنا لِحكْمِهم شَاهِدِين] [4].ف "شاهدين" اسـم فاعـل مؤخر.

وأشار ابن مالك[5] إلى أنها لا تزاد إلا إذا كان عامل المفعول به متعدياً إلى واحد، وإذا كانت لتقوية العامل لتأخره أو فرعيته جاز القياس على ما سمع منها ، وإن كانت بخلاف ذلك قصرت على السماع نحو : [ردِفَ لَكُم بعض] [6] وأما قول الشاعر:

هـذا سـراقة للقـرآن يدرسـه * والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب[7]

فالهاء في (يدرسه) مفعول مطلق ، و (للقران) مثل : [لِلرؤْيا تَعبرون] وشذّ دخول اللام على أحد المفعولين مع تأخرهما كقول ليلى الأخيلية:

أحجاج لا تعطي العـصاة منـاهم * ولا الله يعطي للعـصاة مناهـا[8]

والشاهد فيه : للعصاة ، حيث أدخلت اللام على المفعول الأول لـ"يعطـي" وذلك شاذ لأن العامل لا يحتاج لتقوية .

- ومنها لام المستغاث عند المبرد ، واختاره ابن خروف[9] بـدليل صـحة إسقاطها ، وقال جماعة : غير زائدة.

---

(1) سورة هود الآية : 107 ، والبروج الآية 16.

(2) سورة البقرة الآية : 89.

(3) الجنى: 106 ، وانظر المغني : 361/1 .

(4) سورة الأنبياء الآية 78 .

(5) شرح التسهيل : 148/3 .

(6) سورة النمل الآية 72 .

(7) الكتاب : 67/3 والمغني : 362/1 ، وعجزه فيه (يقطع الليل تـسبيحاً وقرآنـاً) وخزانـة الأدب 3/2 والرصف : 320.

(8) المغني : 362/1 .

(9) علي بن محمد بن علي (ابن خروف الأندلسي) كان إماماً في العربية ، ماهراً مشاركاً في الأصول، اختل في آخر عمره ، مات في إشبيلية (609هـ) . البغية 20302 .

وجميع المعاني التي ذكرت للّام راجعة إلى الاختصاص وهو معنى مـلازم لها وإن صحبته معانٍ أخرى .

اللام في المفضليات :

وردت اللام في المفضليات أكثر من ستمائة مرة وهي بذلك أكثر الحـروف تكراراً بعد "الباء" و "مِن" . ومن المعاني التي جاءت لها اللام :

1 – التبليغ : ومن ذلك قول عمرو بن الأهتم[1] :

فقلت له أهـلاً وسـهلاً ومرحبـاً * فهذا صـبوح راهـن وصـديق

والشاهد فيه : فقلت له .

2 – اللام بمعنى "بعد" أو معنى "مع" : ومنه قول متمم بن نويرة[2] :

فلمـــا تفرقنـــا كـــأني ومالكـــاً * لطول اجتماع لم نبت ليلـة معـا

لطول اجتماع ، أي : بعد طول اجتماع ، أو : مع طول اجتماع كما ورد في مكانه من البحث .

3 – اللام بمعنى "على" : ومنه قول جابر بن حني التغلبي[3] :

تناولـه بـالرمح ثـم اتنـى لـه * فخـر صـريعاً لليـدين وللفـم

أي : على اليدين وعلى الفم ، والبيت شاهد في كتب النحو كما سبق تخريجه في ثنايا البحث .

4 – اللام بمعنى "من أجل" وهي لام التعليل، ومن ذلك قول الحادرة:

ونقـيم فـي دار الحفـاظ بيوتنـا * زمناً ، ويظعن غيرنا للأمـرع[4]

للأمرع : أي من أجل المراعي ذات الكلأ والخصب.

5 – اللام بمعنى "إلى" ومن ذلك قول عوف بن الأحوص[5] :

هـم رفعـوكم للسماء فكـدتم * تنالونها لـو أن حيـاً يطورهـا

---

(1) المفضليات : 126 والصبوح : الشرب بالغداة ، والراهن : الدائم الثابت .

(2) المفضليات : 267 ، وسبق تخريجه عند الكلام على معاني اللام .

(3) المفضليات : 212 ، وجابر بن حني شاعر جاهلي قديم معاصر لامرئ القيس بن حجر الكندي، وكـان صديقاً له ، انظر هامش المفضليات ص 208 .

(4) المفضليات : 45 .

(5) نفسه : 176 .

6 – لام التعجب ، ومما ورد للتعجب قول مرة بن همام بن مرة:

لله عـــوفٌ لابـــساً أثوابـــه * يا لهف نفسي قرن ما أن يغلبا[1]

7 – الاختصاص : وقد وردت كثيراً لهذا المعنى ومنه قـول سـلامة بـن جندل[2] :

وللـــشباب إذا دامـــت بـــشاشته * ود القلوب من البيض الرعابيـب

والرعابيب: جمع رعبوب ورعبوبة وهي الجارية البيضاء الحسنة الرطبـة الحلوة .

8 – الملك : ومن ذلك قول الحارث بن حلزة اليشكري :

لمـــن الـــديار عفـــون بـــالحبس * آياتهـــا كمهـــارق الفُـــرس[3]

والمهارق : جمع مهرق وهو الصحف .

9 – التبيين : ومنه قول المزرد بن ضرار:

وسـقيا لريعـان الـشباب فإنـه * أخو ثقةٍ في الدهر إذ أنا جاهل[4]

10 – شبه الملك : ومنه قول ثعلبة بن صعير :

وإذا خليلك لـم يـدم لـك وصـله * فاقطع لبانته بحـرف ضـامر[5]

11 – موافقة "عند" وذلك في قول المثقب العبدي[6] :

فقلـت لبعـضهن ، وشـد رحلـي * لهـاجرة نـصبت لهـا جبينـي

لهاجرة ، أي : عند هاجرة.

---

(1) المفضليات : 303 .

(2) نفسه : 120 .

(3) نفسه : 132 .

(4) نفسه : 94 .

(5) نفسه : 129 .

(6) المثقب لقبه : واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة بن عبدالقيس ، وضعه ابن سلام على رأس طبقة شعراء البحرين وهو جاهلي قديم كان في زمن عمرو بن هند . انظر : ابـن سـلام : 271/1 ، والمفـضليات هامش 149 . ومعجم الشعراء : 206 .

12 – معنى "من" كقول عوف بن الأحوص[1] :

لمـــا دنونـــا للقبـــاب وأهلهـــا * أتيح لنا ذئب مـع الليـل فـاجر

وكذلك قول أوس بن غلفاء الهجيمي[2] :

بكـل منفـق الجـرذان مجـر * شـديد الأسـر للأعـداء حـام

للأعداء : أي من الأعداء .

13 – النسب : ومن ذلك قول معاوية بن مالك[3] :

ألفـوا أبـاهم سـيداً وأعـانهم * كـرم وأعمـام لهـم وجـدود[4]

أعمام لهم : أي : أعمامهم . ولام النسب راجعة إلى التخصيص.

14 – الاستحقاق : ومن ذلك قول علقمة بن عبدة[5] :

وفي كل حي قـد خبطـت بنعمـة * فحق لشأس مـن نـداك ذنـوب

وخبطت : أعطيت من غير معرفة للمعطي ، وأصـله حـت ورق الـشجر للحيوان ليأكله ، والذنوب : النصيب والشاهد فيه : فحـق لـشأس أي : اسـتحق نصيباً من كرمك .

15 – موافقة "الباء" ومنه قول أبي قيس بن الأسلت[6] :

قالـت ولـم تقـصد لقيـل الخنـا * مهلاً فقـد أبلغـت أسـماعي[7]

---

(1) المفضليات : 365 .

(2) نفسه : 387 .

(3) معاوية بن مالك بن جعفر العامري ، الملقب بـ "معود الحكماء" وهو عم لبيد بن ربيعـة وعـامر بـن الطفيل وهو من أسرة فرسان وشعراء منهم لبيد ، وعامر بن الطفيل ، انظر هامش 354 .

(4) المفضليات : 355 .

(5) نفسه : 396 .

(6) أبوقيس كنيته ، واختلف في اسمه ورجح المحققان أنه صيفي بن الأسلت وأبوه عامر بن جشم بن وائـل من الأوس وينتهي نسبهم إلى قحطان ، ذكره ابن سلام رابع طبقة شعراء المدينة . انظر : ابـن سـلام 215/1 وهامش المفضليات : 283 .

(7) المفضليات : 284 .

لقيل ، أي : بقيل الخنا ، لم تقصد : لم تأتي القصد وهو الاعتدال ، أي : لم تأت القصد بقيل الخنا . ونص المحققان في الهامش على أن اللام بمعنـى البـاء، وأشارا إلى رواية : بقيل.

16 – الاستغاثة وردت لام المستغاث به والمستغاث من أجله في قول بـشر بن أبي خازم[1] :

فيـــا للنـــاس للرجـــل المعنـــى * بطول الدهر إذ طال الحـصار[2]

للناس : مستغاث به ، وللرجل : مستغاث من أجله.

17 – الزائدة : ومن ذلك قول ثعلبة بن صعير[3] :

يبـرى لرائحـة يـساقط ريـشها * مر النجاء سِقاط لِيفِ الآبر

يبري : يعارض ويباري ، ويبري لرائحة : يسابق رائحة ، وهي النعامـة تروح إلى بيضها.

---

(1) بشر بن أبي خازم الأسدي جعله الجمحي ثاني الطبقة الثانية من الجاهليين ، وهو شاعر فارس جـاهلي قديم. انظر : ابن سلام 97/1 .

(2) المفضليات : 340 .

(3) نفسه : 129 .

القسم الثاني : الكائن حرفاً وغير حرف

وفيه ستة مطالب

المطلب الأول : عن .

المطلب الثاني : على .

المطلب الثالث : الكاف المفردة .

المطلب الرابع : مذ ومنذ .

المطلب الخامس : خلا وحاشا وعدا .

المطلب السادس : مسائل في حروف الجر

من حروف الجر ما يكون حرفاً لازماً للحرفية ومنها ما يكون حرفاً وغير حرف، وقد سبق الكلام عن القسم الأول، وفي هذا المبحث نتناول الكائن حرفـاً وغيـر حرف وهو أقسام هي:

- ما يكون اسماً وفعلاً وحرفاً وهو "على" .
- ما يكون اسماً وحرفاً وهو "عن، والكاف، ومذ ومنذ" .
- ما يكون فعلاً وحرفاً وهو "حاشا وخلا وعدا".

المطلب الأول : عن :

تأتي عن اسماً وحرفاً : فإذا دخل عليها حرف الجر فهي اسـم مثـل قـول القطامي:

فقلت للركـب لمـا أن عـلا بهـم * من عن يمين الحبيا نَظْرةٌ ، قَبل[1]

والشاهد فيه دخول "مِن" على "عن" .

وربما دخلت عليها "على" مثل قول الشاعر :

على عن يميني مرت الطير سـنحاً * وكيف سنوح واليمـين قطيـع[2]

كما تأتي "عن" حرفاً مصدرياً عند بني تميم ، وهي عنعنة تميم فإنهم يقولون "عن" بدلاً من "أن" المصدرية كقول ذي الرمة :

أعن توسمت من خرقـاء ، منزلـةً * ماء الصبابة من عينيك مسجوم؟ [3]

أي : أأن .

والذي نتتبعه بالبحث هنا هو "عن"الواردة حرفاً جاراً للأسماء، ومن المعاني التي ذكرت لها :

1 – المجاوزة: وتسمى المزايلة ، وهو أشهر معاني "عن" وقد قصرها عليه البصريون . قال سيبويه في الكتاب[4] : "وأما "عن" فلما عدا الشيء وذلك قولـك:

---

(1) اللسان (عنن)، والجنى: 243، والمقرب : 266، والرصف: 429، وشرح المفصل : 41/8 .

(2) الجنى: 243 ، والمغني : 251/1 ، واللسان (سنح) .

(3) الجنى: 250 ، والمغني : 249/1 .

(4) الكتاب : 226/4 – 227 .

أطعمه عن جوع ، جعل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه ... وتقول : أضربت عنه ، وأعرضت عنه [وانصرف عنه] ، إنما تريد تراخى عنه وجاوزه إلى غيره" وأشار ابن مالك[1] إلى كثرة استعمالها للمجاوزة وإلى أنها تشترك مع "من" في هذا المعنى ، ولذلك تعاقبتا في تعدية بعض الأفعال نحو : كسوته عـن عـري ومـن عري وأطعمته عن جوعٍ ومن جوع ... ومن هذا قراءة بعض القراء : [فَويـلٌ لِلْقَاسِيةِ قُلُوبهم عِن ذِكْرِ اللهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مبِينٍ] [2] فأوقع "عن" موقـع "مـن" والمعنى واحد ...

2 – البدل : وذلك نحو قوله تعالى : [واتقُوا يوما لَا تَجزي نَفْس عن نَفْـسٍ شَيئًا] [3] ومنه كذلك قول القائل: حج فلان عن أبيه ، أي : بدلاً من أبيه .

3 – الاستعلاء : وهو أن تأتي بمعنى "على" نحو قولهم : أفـضات عنـك ، أي: عليك ، ومن ذلك قول ذي الأصبع العدواني :

لاه ابن عمك لا أفضات في حـسب * عني ولا أنت دياني فتخزونـي[4]

عني ، أي : علي .

4 – التعليل : وذلك كقوله تعالى : [وما كان استِغْفَار إِبراهِيم لِأَبِيهِ إِلا عـن موعِدةٍ وعدها إِياه] [5] وكقوله تعالى : [وما نَحن بِتَارِكِي آَلِهتِنَا عن قَولِك] [6] .

ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة[7] :

بـورِدٍ تقلـص الغيطـان عنـه * يبـذ مفـازة الخِمـس الكمـال

عنه ، أي : من أجله .

---

(1) شرح التسهيل 158/3 .

(2) سورة الزمر الآية 22 ، والقراءة المشهورة (من ذكر الله) ولم أعثر على الشاذة في كتب القراءات .

(3) سورة البقرة : 48 ، 123 .

(4) المفضليات : 160 ، اللسان (فضل) ، والجنـى: 246 ، والرصـف : 431 ، وابـن عقيـل : 25/2 ، والمغني: 246/1 ، وشرح التسهيل 159/3 .

(5) سورة التوبة الآية 114 .

(6) سورة هود الآية 53 .

(7) حروف الزجاجي : 80 ، والديوان : 107 وفيه (لوردٍ) .

5 – مرادفة : "بعد" : ومن ذلك قول الله تعالى : [لَتَركَبن طَبقًا عن طَبَقٍ][1] أي : حالاً بعد حال. ومنه : [يحرفُون الْكَلِم عن مواضِعِهِ] [2] بدليل قوله تعالى: [يحرفُون الْكَلِم من بعد مواضِعِهِ] [3]ومنه قول الحارث بن عباد[4] :

قربـــا مــربط النعامـــة منـــى * لقحت حرب وائـل عـن حيـال

عن حيال، أي : بعد حيال. والنعامة : اسم فرسه .

6 – الظرفية : "معنى في" : ومنه قول الأعشى [5] :

وآس سراة القـوم حيـث لقيـتهم * ولا تك عن حمل الرباعة وانيـا

عن حمل الرباعة : في حملها .

7 – مرادفة "مِن" وذلك نحو قوله تعالى : [وهو الذِي يقْبـلُ التوبـةَ عـن عِبادِهِ] [6].و[أُولَئِك الذِين نَتَقَبلُ عنْهم أَحسن ما عمِلُوا] [7].أي:من عباده ، ونتقبـل منهم . بدليل قوله تعالى: [فَتُقُبلَ مِن أَحدِهِما ولَم يتَقَبلْ مِن الْآخَرِ] [8].وقد أشـار ابن مالك إلى تعاقبها مع من في المجاوزة، كما سبق ذكره هنـاك، وقـال ابـن سيده[9]: وتكون لابتداء الغاية نحو ما يكون من قولك : هذا الحديث عن زيدٍ، وهذا الفعل عن عمرو ومن عمرو ، فعن هنا لابتداء الغاية وهو معنى من في الأصل.

8 – مرادفة "الباء" ومثلوا له بالآية : [وما ينْطِقُ عـن الْهـوى] [10] أي : بالهوى، وجعل منه المالقي[11] : قمت عن أصـحابي ، أي : بأصـحابي ، كمـا استشهد له بقول امرئ القيس :

---

(1) سورة الانشقاق الآية 19 .

(2) سورة المائدة الآية 13 ، والنساء الآية 46 .

(3) سورة المائدة الآية 41 .

(4) الأصمعيات : 71 ، وشرح التسهيل 163/3 ، والرصف : 430 .

(5) المغني : 248/1 ، والجنى: 247 ، وشرح التسهيل : 161/3 .

(6) سورة الشورى الآية 25 .

(7) سورة الأحقاف الآية 16 .

(8) سورة المائدة الآية 27 .

(9) المخصص : 54/14 .

(10) سورة النجم الآية 3 .

(11) الرصف : 431 – 432 .

تصد وتبدي عـن أسـيل وتتقـي * بناظرةٍ من وحش وجرة مطفل[1]

أي : بأسيل . قال : ولا يكون المعنى : تصد عن أسيل وتبدي به، ولا تصد بأسيل وتبدي عنه كما زعم بعضهم" .

9 – الاستعانة : وذلك أن تكون بمعنى "الباء" التي للاستعانة نحو : رميـت عن القوس، قال ابن مالك[2] : لأنهم يقولون رميت بالقوس، وحكى الفـراء عـن العرب : رميت عن القوس وبالقوس ، وعلى القوس ، وأنشد لحميد الأرقط:

أرمي عليها وهـي فـرع أجمـع * وهـي ثـلاث أذرعٍ وإصـبع[3]

وفي الكتاب : رميت عن القوس ورميت عليها ، حكى عن أبي عمرو أنـه سمعه من أبي زيد ، وقال بعد الرجز[4] : ورميت عن القوس ، لأنه بهـا قـذف سهمه عنها وعداها ، فالرجز عند سيبويه دليل على استعمال "على" مكان "عـن" ولم يذكر الباء مكان "عن" هنا.

10 – معنى "اللام" : ذكره الزجاجي في حروفه[5] ومثل له بقولهم : "لقيتـه كفة عن كفة"[6] أي : لكفه وسبق الكلام على هذا المثال في مطلب اللام عند الكلام عن اللام بمعنى "عن" .

11 – أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة :

قال ابن مالك[7] : (ومنها "عن" للمجاوزة ... وتزاد هي وعلى والباء عوضاً" ومثلوا له بقول زيد بن رزين [8] :

أتجزع إن نفـس أتاهـا حمامهـا * فهلا التي عن بين جنبيـك تـدفع

---

(1) ديوانه : 38 ، والرصف : 432 .

(2) شرح التسهيل : 3/ 160 .

(3) الكتاب 226/4 ، والمخصص : 65/14 ، واللسان (رمى ، علا ، فرع ، ذرع) .

(4) الكتابة : 227/4 .

(5) حروف الزجاجي : 81 .

(6) الكتاب : 304/3 ، وجمل الخليل : 274 ، وحروف الزجاجي : 81 .

(7) شرح التسهيل : 158/3 .

(8) المغني : 249/1 ، والخصائص : 305/2 ، والجنى: 248 وغيرها .

قال ابن جني[1] : "أراد : فهلا تدفع عن التي بين جنبيك ، فحذفت "عن" من أول الموصول ، وزيدت بعده" .

"عن" في المفضليات :

تكررت "عن" في المفضليات أكثر من مائة وأربعين مرة ، معظمهـا جـاء لمعنى المجاوزة ، ومن المعاني التي وردت لها :

1 – المجاوزة : ومنه قول راشد بن شهاب اليشكري[2] :

رأيتك لمـا أن عرفـت وجوهنـا * صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

2 – التعليل : ومنه قول سويد بن أبي كاهل[3] :

خرجـــت عـــن بغـــضةٍ بينـــةٍ * في شباب الدهر والـدهر جـذع

3 – الاستعلاء : "معنى على" ومن ذلك بيت ذي الأصبع العدواني[4] : وهو شاهد مشهور :

لاهِ ابن عمك لا أفضلت في حـسب * عني ، ولا أنت دياني فتخزوني[5]

أفضلت عني ، أي : علي ، والديان : القائم بالأمر ، وتخزوني : تسوسني.

4 – عن بمعنى : "بعد" ومن ذلك قول علقمة بن عبدة[6] :

وتصبح عن غِب الـسري وكأنهـا * مولعةٌ تخشى القنـيص شَـبوب

أي : بعد غب السرى ، والمولعة : البقرة في قوائمها نقط سود، والـشبوب: المسِنة .

---

(1) الخصائص : 2/305 – 306 .

(2) المفضليات : 310 .

(3) نفسه : 201 .

(4) حرثان بن الحرث بن محرث العدواني ينتهي نسبه إلى عدنان ، شاعر فارس جاهلي قديم ، عمر طويلاً وهو أحد حكماء الجاهلية ... انظر هامش المفضليات : 153 .

(5) المفضليات : 160 .

(6) المفضليات : 393 .

المطلب الثاني : عَلى :

تأتي "على" اسماً وفعلاً وحرفاً جاراً فتكون اسماً كقول العرب : "نهض مـن عليه"[1] وكقول مزاحم بن الحارث العقيلي (وهو شاهد مشهور) :

غدت من عليه بعدما تـم ظِمـؤها * تَصِل وعن قيضٍ بزيزاء مجهل[2]

من عليه : من فوقه .

وكونها فعلاً بمعنى ارتفع واضح ، لذلك ذكر معظم النحاة أنها تـأتي اسـماً وحرفاً ولم يشيروا إلى الفعلية ، وذلك مثل قوله تعالى : [إِن فِرعون علَا فِـي الأَرضِ] [3] وكقوله طرفة بن العبد[4] :

وتـساقى القـوم كأسـاً مـرةً * وعـلا الخيـل دمـاء كالـشقر

وإذا وقعت حرفاً جاراً فهي تعمل في الظاهر والمضمر نحـو : [وعلَيهـا وعلَى الْفُلْك تُحملُون] [5] .

وهناك خلاف بين النحاة في"على" الجارة، هل هي حرف أم اسم[6]؟ والراجح أنها حرف،إلا إذا دخل عليها حرف الجر فتكون اسماً كما سبق التمثيل له.

وقد ذكر لـ "على" الجارة تسعة معانٍ هي :

1 – الاستعلاء : وهو أصل معانيها ، ويكون حساً ومعنى ، فالحس نحـو : المؤذن على السطح ، والمعنى نحو : [فَضلْنَا بعضهم علَى بعضٍ] [7] ، ولم يثبت لها عند معظم البصريين غير الاستعلاء وتأولوا ما أوهم خلافه .

---

(1) الكتاب : 231/4 .

(2) الكتاب : 231/4 ، والجنى: 470 ، والرصف : 433 ، وشرح ابن عقيل : 29/2 ، والمفصل : 288 ، والمغني : 242/1 ، وغيرها . وفي رواية غير الكتاب : ظمؤها بدلاً من خمسها وزيزاء ، بـدلاً مـن بيداء ، والظمء : ما بين الوردين ، والخمس : أن ترد يوماً وتغيب ثلاثا ثم تعود فـي اليـوم الخـامس، تصل: تصوت أحشاءها ، والقيض : قشر البيض ، والبيداء : القفر ، والزيزاء : ما غلـظ مـن الأرض وارتفع، والمجهل : المكان الذي لا يهتدي فيه ،انظر هامش الكتاب 231/4 .

(3) سورة القصص الآية 4 .

(4) ديوانه : 55 ، والرصف : 433 .

(5) سورة غافر الآية 80 .

(6) انظر : الجنى: 470 – 476 .

(7) سورة البقرة الآية 253 .

2 – المصاحبة : وهو أن تكون بمعنى "مع" وذلك كقوله تعـالى : [وآتَـى الْمالَ علَى حبهِ] [1] على حبه ، أي : مع حبه .

وكقوله تعالى: [وإن ربك لَذُو مغْفِرةٍ لِلناسِ علَى ظُلْمِهِم] [2] أي:مع ظلمهم .

3 – المجاوزة : وهو إفادتها معنى "عن" ومنه الشاهد المشهور:

إذا رضـيت علـي بنـو قـشير * لعمـر الله أعجبنـي رضـاها[3]

قال ابن جني[4] : "أراد : عني . ووجهه : أنها إذا رضيت عنه أحبته وأقبلت عليه . ولذلك استعمل (على) بمعنى (عن) ... وقال ابن مالـك[5] : "واسـتعمالها للمجاوزة كوقوعها بعد : بعد وخفي ، وتعذر ، واسـتحال ، وحـرم ، وغـضب وأشباهها نحو : رضي عنه وعليه ، وأبطأ عنه وعليه ..." .

4 – التعليل : وذلك كقوله تعالى : [ولِتُكَبروا الله علَى ما هـداكُم] [6] أي : لهدايته إياكم . وكقول الشاعر:

علام تقول : الرمح يثقـل عـاتقي * إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت[7]

أي : لِم تقول .

5 – الظرفية : وهو تضمنها معنى "في" ومثل له بعضهم بالآية الكريمـة : [واتبعوا ما تَتْلُو الشياطِين علَى ملْكِ سلَيمان] [8] أي : في زمن ملـك سـليمان ، وتأولها بعضهم[9] على تضمين "تتلو" معنى "تتقول" ، ومنه قول الشاعر[10] :

---

(1) سورة البقرة الآية 177 .

(2) سورة الرعد : الآية 6 .

(3) البيت للقحيف العقيلي : وهو في المغني : 238/1 ، والجنـى: 477 ، وشـرح ابـن عقيـل : 26/2 ، والإنصاف: 499 ، والخصائص : 311/2 ، والرصف : 434 ، وشرح التسهيل : 163/3 ، وغيرها .

(4) الخصائص : 311/2 .

(5) شرح التسهيل : 163/3 .

(6) سورة البقرة الآية 185 .

(7) البيت لعمرو بن معدي كرب ، شرح التسهيل ، 164/3 والمغني : 239/1 .

(8) سورة البقرة الآية 102 .

(9) الجنى: 477 .

(10) البيتان نسبا لأعشى همدان وهما في : الكتاب 115/1 – 116 ، وشرح ابن عقيل : 513/1 .

يمـرون بالـدهنا خفافـاً عيـابهم * ويرجعن من دارين بجر الحقائب

على حين ألهى الناس جل أمـورهم * فندلاً زريق المال نـدل الثعالـب

أي : في حين .

6 – موافقة " مِن" وذلك كقوله تعالى : [الـذِين إِذَا اكْتَـالُوا علَـى النـاسِ يستَوفُون] [1] أي : من الناس، وخرجه بعض البصرين على التضميين ، أي : إذا حكموا على الناس في الكيل. وجعل ابن مالك[2] من ذلك : [والذِين هم لِفُـروجِهِم حافِظُون * إِلا علَى أَزواجِهِم أو ما ملَكَتْ أَيمانُهم] [3] أي : من أزواجهم .

7 – موافقة "الباء" ومنه قولهم : اركب على اسم الله ، أي باسم الله . وكقوله تعالى : [حقِيقٌ علَى أَن لَا أَقُولَ] [4] أي : بألا أقول . قال ابن مالـك[5] : وقـرأ أبي[6] "بأن" فكانت قراءته تفسيراً لقراءة الجماعة ، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي :

وكـــأنهن ربابـــة وكأنـــه * يسر يفيض على القِداح ويصدع[7]

على القداح أي : بالقداح ، وهي قداح الميسر .

8 – الزائدة : وذلك أن تأتي عوضاً عن أخرى محذوفة نحو قول الراجز:

إن الكـــريم وأبيـــك يعتمـــل * إن لم يجد ، يوماً ، على من يتكل؟ [8]

قال سيبويه[9] : "يريد : من يتكل عليه ولكنه حذف ، وهذا قول الخليل".

وقال ابن جني[10]: "من يتكل عليه" فحذف "عليه" وزاد "علـى" قبـل "مـن" عوضاً . وأشار ابن مالك إلى أن "على" قد تزاد دون تعويض كما في قوله:

---

(1) سورة المطففين الآية 2 .

(2) شرح التسهيل : 164/3 .

(3) سورة المؤمنون الآيات 5 – 6 . والمعارج : الآية : 29 – 30 .

(4) سورة الأعراف : الآية 105 .

(5) شرح التسهيل : 165/3 ، وانظر : الجنى: 478 .

(6) أبوالمنذر ، أبي بن كعب بن قيس النجاري الأنصاري المدني ، من أقرأ الصحابة ومن علمائهم ، مختلف في سنة وفاته ، 19 ، 20 ، 23 ، أو 33هـ ، غاية النهاية 31/1 .

(7) المفضليات : 424 ، وابن الشجري : 610/2 .

(8) الكتاب : 81/3 ، والجنى: 478 ، وشرح التسهيل : 165/3 ، والخصائص : 305/2.

(9) الكتاب 82/3 .

(10) الجنى : 478 ، والخصائص : 305/2 .

أبــى الله إلا أن ســرحة مالــك * على كل أفنان العضاه تـروق[1]

قال[2] : "فزاد "على" لأن تروق مثل أعجب لأنهما بمعنى واحـد، ويقـال: راقني حسن الجارية وأعجبني عقلها" وخرجه بعضهم[3] على تمـضين "تـروق" معنى "تشرف" أي : تعلو .

9–موافقة "اللام"وذلك كقول الله تعالى:[أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ] [4]أي:أذلة لهم.

"على" في المفضليات :

وردت "على" الجارة في المفضليات أكثر من ثلاثمائة وخمس وخمسين مرة، ومن معانيها :

1 – الاستعلاء : وهو أكثر المعاني وروداً ومنه قول الكلحبة[5] :

هي الفرس التـي كـرت علـيهم * عليهـا الـشيخ كالأسـد الكلـيم

عليها ، أي : فوقها .

2 – معنى "الباء" ومنه قول متمم بن نويرة :

ولقد غبطـت بمـا ألاقـي حقبـة * ولقد يمـر علـي يـوم أشـنع[6]

يمر علي : أي يمر بي .

3 – التعليل : ومنه قول المرقش الأصغر:

فمن يلق خيراً يحمد النـاس أمـره * ومن يغو لا يعدم على الغي لائما[7]

أي : لأجل غيه .

---

(1) حميد بن ثور في شرح التسهيل : 165/3 ، والمغني : 241/1 ، والجنى: 479 ، واللـسان : (روق) ، والسرحة : شجرة الحنظل ، والأفنان : الأنواع ، والعضاة : شجرة عظام . وتروق : تزيد (فتكون على هنا غير زائدة) .

(2) شرح التسهيل : 165/3 .

(3) انظر : الجنى: 479 – 480 ، والمغني : 241/1 .

(4) سورة المائدة الآية 54 .

(5) المفضليات : 33 .

(6) نفسه : 53 .

(7) نفسه : 247 .

4 – معنى "مع" ومنه قول سويد بن أبي كاهل:

ويزجيهـــا علـــى إبطائهـــا * مغرب اللون إذا اللون انقـشع[1]

أي : مع إبطائها .

5 – معنى "اللام" ومنه قول ربيعة بن مقروم الضبي[2] :

ضـــرير قـــد هنأنـــاه فأمـــسى * عليـــه فـــي معيـــشته اتـــساع[3]

أي : فأمسى له ، والضرير : المضرور من مرض أو هـزال . وهنأنـاه: أعطيناه.

6 – الظرفية "معنى في" ومن ذلك قول المزرد الذبياني :

على حين أن جربت واشتد جـانبي * وأنبح عني رهبة من أناضـل[4]

على حين : أي في حين .

7 – على بمعنى "عن" : ومنه قول يزيد بن الخذاق الشني:

تحال أبيت اللعن مـن قـول آثـم * على مالنـا ليقـسمن خموسـا[5]

على مالنا ، أي : عن مالنا .

8 – على بمعنى "من" ومن ذلك قول عبدالله بن عنَمة الضبي [6] :

إذا الحارث الوهاب عـادى قبيلـة * نكاها ولم تبعد عليـه بلادهـا[7]

أي : تبعد منه .

---

(1) نفسه : 192 ، يعني : يسوق الصبح النجوم ، والمغرب من الخيل الفرس الواسع الغرة، شـبه بيـاض الصبح به ، وقبل البيت : يسحب الليل نجوماً ظلعاً *** فتواليها بطيئات التبع .

(2) ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر الضبي ، من شعراء مضر المعدودين في الجاهلية والإسـلام ، أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه ، وشهد القادسية ، وغيرها من الفتوح ، انظر هامش المفضليات : 180 و الشعر والشعراء : 185 .

(3) المفضليات : 187 .

(4) نفسه 100 .

(5) نفسه 298 .

(6) عبدالله بن عنمة بن حرثان بن ثعلبة الضبي ، شاعر مخضرم شهد القادسـية ، وذكـره الحـافظ فـي المخضرمين في الإصابة 6 : 185 ، انظر : هامش : 378 من المفضليات .

(7) المفضليات : 379 .

المطلب الثالث : الكاف المفردة :

حرف يكون عاملاً ، وغير عامل فالعامل كاف الجر ، وغير العامل كـاف الخطاب.

وكاف الجر يقع حرفاً ، ويقع اسماً على خلاف بـين النحـاة فـي اسـميته وحرفيته، فمنهم من جزم بحرفيته كالمرادي[1] ، ومنهم من أجاز كونه اسماً وحرفاً كالأخفش والفارسي وغيرهما ، ومنهم من جزم باسميتها لأنها بمعنى "مثل" .

والصحيح أن تكون اسماً إذا قام الدليل على اسميتها ، كأن تقع فـاعلاً ، أو مجروراً ، أو مضافاً إليه أو اسم كان أو غيره مما ذكره النحـاة[2] ، وأن تكـون حرفاً إذا لم تصلح أن تكون اسماً .

وكاف الجر تأتي زائدة وغير زائدة ، ومن المعاني التي ذكرت للكاف:

1 – التشبيه : وهو أصل معانيها وقد قصرها سيبويه على التشبيه بقوله[3]:" وكاف الجر التي تجيء للتشبيه وذلك قولك : أنت كزيدٍ" .

2 – التعليل : قال به بعض النحاة ، ورده بعض آخر منهم ، قال ابن مالـك في الألفية[4] :

شبه بكـافٍ ، وبهـا التعليـل قـد * يعنـى ، وزائـداً لتوكيـدٍ ورد

فمن ورودها للتعليل قوله تعالى: [واذْكُروه كمـا هـداكُم] [5] أي : لهدايتـه إياكم، وجعل بعضهم منه : [كما أَرسلْنَا فِيكُم رسولًا] [6] قال المـرادي[7] : قـال الأخفش : أي : لما فعلت هذا فاذكروني وحكى سيبويه[8] : "كمـا أنـه لا يعلـم

(1) الجنى: 78 .

(2) انظر : الرصف : 272 – 278 ، والجنى: 78 – 83 .

(3) الكتاب : 217/4 .

(4) شرح ابن عقيل : 27/2 .

(5) سورة البقرة الآية 198 .

(6) سورة البقرة الآية 151.

(7) الجنى: 84 .

(8) انظر الكتاب : 140/3 .

فتجاوز الله عنه، أي: لأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه ، لأن الخليل زعم أن العاملة الكاف و "ما" لغو .

3 – الاستعلاء : نُسِب إلى الأخفش والكوفيين[1] ، ومثلوا له بقول بعض العرب " كخير" في جواب: كيف أصبحت؟ وذكر بعضهم أن الأخفش خَرج على ذلك قول العرب: "كن كما أنت" أي:على ما أنت عليه ، وفيه تخريجات أخرى[2] .

4 – المبادرة : ذكره ابن هشام[3] ، ونسبه لأبي سعيد السيرافي وغيره. وذلك إذا اتصلت بـ "ما" في نحو "سلم كما تدخل" و "صلّ كما يدخلُ الوقت" واستغرب ابن هشام هذا المعنى ، والثاني أقرب إلى "اللام" في قوله تعالى : [أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشمس] [4] أي : عند دخول الوقت أو بعده والأول للتعليل كما سبق، أي سلم ليؤذن لك بالدخول ، ومن جعل المعنى المبادرة فالمعنى عنده : بادر بالسلام ، وبادر بالصلاة.

5 – التوكيد ، وهي الزائدة : ومن ذلك قوله تعالى : [لَيس كَمِثْلِهِ شَيء] [5] والتقدير : ليس مثله شيء، ومن جعل الكاف هنا غير زائدة فقد أثبت الشبه لمن لا شبه له[6]... وقال بعضهم[7] : إن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ونسبوه لابن جني، فالمعنى على ذلك : ليس مثله شيء ، ليس مثله شيء ومن الزائدة قول الراجز:

فَصيروا مثل كعصفٍ مأْكُولْ[8]

---

(1) (2) المغني : 300/1 – 303 ، والجنى: 84 – 86 .

(3) المغني : 303/1 .

(4) سورة الإسراء الآية 78 .

(5) سورة الشورى الآية : 11 .

(6) المخصص : 49/14 ، والجنى: 87 ، والرصف : 278 ، والمغني : 303/1.

(7) الجنى: 87 ، والمغني : 304/1 .

(8) الكتاب : 408/1 ، ونسبه لحميد الأرقط ، ونسب في الهامش لرؤبة وأشير إلى أنه في ملحقات ديوانه، وهو في : الرصف : 277 ، والمغني : 304/1 ، والجنى: 90 ، وفيه : فأصبحت مثل كعصف.

والتقدير : مثل عصفٍ مأكول ، والكاف زائدة "وفسر في هوامش الكتـاب[1] على جواز التكرار لاختلاف اللفظين ، وذلك لإدخال "مثل" على "الكاف" التي في معناها والتقدير : مثل مثل عصف . ومن الزائدة قول خطام المجاشعي :

وصالِيات ككما يؤثفين[2]

والشاهد : ككما ، حيث أدخل الكاف على أختها توكيداً وإحداهما زائـدة[3] ، والراجح زيادة الأولى ، لأن الثانية هي العاملة التي تلي المعمـول فقويـت فـي الثبوت، وأجازوا زيادة الثانية . قال ابن هشام[4] "فيحتمل أن الكافين حرفان أكـدا أولهما بثانيهما ... وأن يكونا اسمين أكد أيضاً أولهما بثانيهما ، وأن تكون الأولى حرفاً والثانية اسماً .

ولم يثبت البصريون لها غير التشبيه كما سلف. كما أنها لا تجر إلا الظاهر وجرها للضمير شاذ .

الكاف في المفضليات :

وردت الكاف في المفضليات مائتين وثمانيا وثلاثين مرة وجميعها للتـشبيه ولم ترد لمعنى غيره ومن ذلك قول سويد بن أبي كاهل:

ويرانــي كالــشجا فــي حلقــه * عسِراً مخرجـه مـا ينْتَـزع[5]

وشاهده : كالشجا ، والشجا ما يعترض في الحلق من عظم أو نحوه.

ومنه قول المخبل السعدي :

لَتُنَقـــبن عنـــي المنيـــة إن * ن الله لـــيس كحكْمـــه حكْـــم[6]

---

(1) الكتاب ، هامش 408/1 .

(2) الكتاب : 32/1 ، 408 ، 408/4 ، والجنى: 90 ، والرصف : 278 ، والمغني : 306/1 .

(3) الرصف : 278 .

(4) المغني : 306/1 – 307 .

(5) المفضليات : 198 .

(6) نفسه : 118 .

المطلب الرابع : مذ ومنذ :

ونخصص هنا ثلاث مسائل لهما :

أولاً : مسألة "مذْ" :

مذ عند جمهور النحاة تأتي حرفاً ، وتأتي اسماً ، قال ابن مالك[1] :

و "مذْ ، ومنذُ ، اسمان حيث رفعـا * أو أوليا الفِعل : كـ "جئتُ مـذْ دعـا"
وإن يجـرا فـي مـضي فكمِـن * هما ، وفي الحضور معنى "في" استبن

ويرى بعض النحاة أنها مقتطعة من "منذ" ويرى آخرون أنها حـرف قـائم بنفسه واستدل من قال إنها مقتطعة من "منذ" بأنها إذا صغرت قيل فيهـا : "منيـذ" والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها ، وقطع المالقي[2] بأنها مقتطعة مـن منـذ إن كانت "اسماً" وأنها لفظ قائم بنفسه إن كانت "حرفاً" ونقله عنه المـرادي[3] وابـن هشام[4] ، لكن ابن مالك قطع في شرح التسهيل[5] بأن "مذ" مقتطعة من "منذ" .

ثانياً : مسألة "منْذُ" :

تأتي "منذ" اسماً ، وتأتي حرفاً جاراً ، واختلـف النحـاة فـي "منـذ" فقـال البصريون : بسيطة ، وقال الكوفيون : مركبة ثم اختلفوا فـي تركيبهـا ، فقـال بعضهم: أصله : مِن ذو ، من الجارة وذو الطائية، ونسبه المرادي[6] للفراء، وقال غير الفراء : أصلها "من إذ" من الجارة وإذ الظرفية ، وقال غيرهم : مركبة مـن "من الجارة" و "ذا" التي هي اسم إشارة . ثم أسقط المرادي[7] هذه الأقوال وصحح مذهب البصريين القائل ببساطتها ، وهو قول ابن مالك في شرح التسهيل[8] .

---

(1) شرح ابن عقيل : 31/2 .

(2) الرصف : 387 .

(3) الجنى: 305 .

(4) المغني : 544/1 .

(5) شرح التسهيل ، 216/2 .

(6)(7) انظر : الجنى: 501 .

(8) شرح التسهيل : 218/2 .

وفي "منذُ" لغتان[1] : ضم الميم ، وكسرها ، والكسر لغة بني سليم . وأما ذال "منذ" فمبينة على الضم[2] ، وأما ذال "مذْ" فإذا وليها ساكن ضمتْ ، وبعض العرب يكسر فيقول : مذ اليوم على أصل التقاء الساكنين[3] .

ثالثاً : عملهما :

قدمنا في مسألة : "مذ" قول ابن مالك أنهما يرفعان ما بعدهما تارةً ؛ فهما إذ ذاك اسمان ، وذلك إن وليهما مرفوع أو جملة تامة ، فإذا وليتهما الجملة التامة كانا ظرفين مضافين إلى الفعل عند سيبويه ، قال في الكتاب[4] : "ومما يضاف إلى الفعل أيضاً قولك : ما رأيته منذ كان عندي، ومذ جاءني ..." فهما عنده هنا ظرفان داخلان على الفعل وهما مثل قوله تعالى : [هـذَا يـوم ينْفَـع الـصادِقِين صِدقُهم] [5] وقيل [6] : هما مبتدآن ، فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر.

وإن وليهما الاسم كذلك مثل : "مذ يوم الخميس" فمن النحاة من جعلهما مبتدأين، وما بعدهما خبر ، ومعناهما الأمد إن كان الزمان حاضراً ، أو معدوداً ، وأول المدة إن كان ماضياً . وقال آخرون : ظرفان مخبر بهما عما بعدهما، ومعناهما بين وبين مضافين ، فمعنى "ما لقيته مذ يومان" بيني وبين لقائه يومان. ونقل ابن هشام[7] عن أكثر الكوفيين أنهما ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها، وبقي فاعلها .

ويجوز عند ابن مالك[8] أن يكونا اسمين أو حرفين إذا وقعا قبل أن وصلتها.

---

(1) الجنى: 501 ، وشرح التسهيل : 215/2 .
(2) الكتاب : 287/3 .
(3) الكتاب : 146/4 ، وشرح التسهيل : 218/2 .
(4) الكتاب : 117/3 .
(5) سورة المائدة الآية 119 .
(6) المغني : 544/1 .
(7) انظر : الجنى: 501 – 504 ، وشرح التسهيل : 215/2 ، والمغني : 542/1 .
(8) شرح التسهيل : 216/2 .

أما إذا وليهما مجرور فهما حرفان على الصحيح. وهما بمعنى "مـن" فـي الماضي، وبمعنى "في" في الحاضر ، وبمعنى من وإلى معاً إن كان الزمان معدوداً تقول : ما رأيته مذ يوم الجمعة ، فتكون هنا بمعنى "من" .

وتقول : ما رأيته منذ يومنا ، فيكون المعنى "في" .

وتقول : ما رأيته مذ ثلاثة أيام ، فتكون بمعنى "في" و "من" جميعاً.

وجر"منذ" للماضي أكثر من رفعه ، ورفع "مذ" للماضي أكثر من جره . فمن الجر بـ"منذ" قول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفـان * وربعٍ عفت آثاره منذُ أزمـان[1]

ومن الجر بـ "مذ" قول زهير بن أبي سلمى:

لمـن الـديار بقُنَـة الحِجـر * أقوين مذ حِجـجٍ ومـذ دهـر[2]

ويروى : من حجج ومن دهر .

"مذ ومنذ" في المفضليات :

لم أعثر على "مذ" في المفضليات ، إلا أن "منذ" وردت مرة واحدة في قـول أبي ذؤيب الهذلي[3] :

قالت أميمة : ما لجـسمك شـاحباً * منذ ابتذلت ومثلُ مالـك ينفـع[4]

منذ ابتذلت : أي : ابتذلت نفسك وصرت تقوم بالعمل وحدك بعد فقدٍ أبنائك.

---

(1) الديوان : 86 وفيه "ورسم عفت آياته" . والجنى : 503 ، والمغني 1: 540 .

(2) ابن يعيش : 11/8 ،والمغنـي : 541/1 ، والإنـصاف : 315 ، والرصـف : 386 ، والمخـصص : 69/14 .

(3) خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل الهذلي ، وضعه ابن سلام ثاني الطبقة الثالثة من الجاهليين بعد النابغة الجعدي ، وقال عنه : "وكان أبوذؤيب شاعراً فحلاً لا غميزة فيـه . ولا وهن، وهو من الشعراء المخضرمين أسلم فحسن إسلامه ، ومات مرجعه من غزو الروم ، وحسان بـن ثابت يفضل شعر هذيل على غيرهم ويقول : وأشهر هذيل غير مدافع أبوذؤيب قال ابن سلام : ونحـن نقوله. انظر : طبقات ابن سلام : 123/1 ، 131 ،وهامش المفضليات : 419 .

(4) المفضليات : 421 .

المطلب الخامس : حاشا وخلا وعدا :

تأتي ناصبة للمستثنى أفعالاً،وجارة له حروفاً. ونخصص مسألة لكل واحـدة منها:

مسألة حاشا:

تأتي حاشا ناصبة ، وتأتي جارة وكونها حرفاً جاراً هو المشهور ، وقصرها سيبويه على الحرفية بقوله[1] : "وأما حاشا فليس باسم ، ولكنه حرفٌ يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها ، وفيه معنى الاستثناء" هذا مذهب سيبويه، أما عند غيـره فتأتي ناصبة أحياناً وجارة أحياناً أخرى وأشار ابن مالك[2] إلى أن النـصب بهـا ثابت بالنقل الصحيح عمن يوثق بعربيته ومن ذلك قول بعض العـرب[3] : اللهـم اغفر لي حاشا الشيطان وأبا الأصبغ" بالنصب بعد حاشا .

ومن النصب بها كذلك قول الشاعر :

حاشـا قريـشاً فـإن الله فـضلهم * على البرية بالإسـلام والـدين[4]

ونسب ابن مالك[5] جواز نصب المستثنى وجره إلـى الفـراء فيقـال عنـد النصب: حاشاني ، وعند الخفض : حاشاي ، ومن ذلك قول الشاعر :

في فتيةٍ ، جعلوا الـصليب إلهَهـم * حاشاي ، إنني مسلم ، معـذور[6]

فتثبت نون الوقاية مع الفعل وتحذف عند دخول الحرف على ضمير المتكلم المجرور.

وقد روي بالنصب والجر قول الجميح الأسدي[7] :

وبنـو رواحـة ينظـرون إذا * نظـر النـدِي بـآنف خـثم

---

(1) الكتاب : 349/2 .

(2) انظر : شرح التسهيل : 306/2 – 308 .

(3) المغني : 204/1 ، والجنى: 562 ، وشرح التسهيل : 306/2 – 308 .

(4) شرح التسهيل : 307/2 .

(5) شرح التسهيل : 307/2 .

(6) الجنى: 566 ،ونسبه المحقق لـ "الأقيشر" المغيرة بن عبدالله ، والتاج (حاشا) ومعذور : مختون .

(7) الجميح لقبه واسمه منقذ بن الطماح بن قيس الأسدي ، وهو من فرسان بني أسد ، قتل يوم شعب جبلـة، وأبوه الطماح كان صديقاً لامرئ القيس بن حجر الكندي . هامش المفضليات : 34 .

حاشــا أبــا ثوبــان إن أبــا * ثوبــان لــيس ببكمــةٍ فــدم[1]

ويروى : "حاشا أبي ثوبان" بالياء ، ويحتمل أن تكون "أبا" على لغـة مـن يجعل "أبا" بالألف مطلقاً .

أما إذا ولى حاشاً مجرور باللام فقد فارقت الحرفية إذ لا يدخل حرف جـر على حرف جر ، وفسرت في قوله تعالى : [حاشَ لِلهِ] [2] بمعنى[3] : تنزيهاً لله ، وبمعنى[4] : براءة لله من السوء .

فهي في الآية عند ابن مالك[5] اسم ، ونسبه المرادي[6] كذلك إلى الزجاج.

وقال بعض النحاة أن "حاش" التي للتنزيه "فِعـل" لـدخولها علـى الحـرف والتصرف فيها بالحذف ونسبه المرادي[7] إلى المبرد والكـوفيين وابـن جنـي ، وسبق قول ابن مالك والزمخشري باسميتها .

أما "حاشا" التي تأتي فعلاً ماضياً مضارعه "أحاشـي" فهـي فعـل بمعنـى "أستثني" فلا إشكال في فعليتها ، ومن ذلك قول النابغة :

ولا أرى فاعلاً في النـاس يـشْبِهه * ولا أحاشي من الأقوام من أحد[8]

والشاهد قوله : "أحاشي" ، وماضيه حاشيتُ .

يتلخص من هذا أن "حاشا" لها أحوال هي :

- أن تكون فعلاً ماضياً مضارعه "أحاشي" .
- أن تكون أداة استثناء تنصب المستثنى أو تجره .
- أن يليها مجرور باللام فتخرج من الحرفية إلى الاسمية عند ابـن مالـك والزمخشري ، أو إلى الفعلية عند الكوفيين والمبرد وابن جني.

مسألة : خَلا :

---

(1) المفضليات : 367 ، والمغني : 204/1 ، والجنى: 562 / 563 ، وشرح التسهيل : 308/2. والشاهد : مخاط مع ما بعده في بعض كتب النحو. والبكمة:الأبكم ، والفدم : العيي عن الكلام في ثقل وقلة فهم.

(2) سورة يوسف الآية 31 ، 51 .

(3) شرح التسهيل : 308/2 ، والجنى: 561 .

(4) المفصل : 290 .

(5) شرح التسهيل : 308/2 .

(6) الجنى: 560 .

(7) نفسه : 559 .

(8) المغني : 203/1 ، والجنى: 559 .

أداة استثناء تكون فعلاً أحياناً ، كما تكون حرفاً جاراً ، قال سيبويه[1] : وما جاء من الأفعال فيه معنى "إلا" فلا يكون ، وليس ، وعدا ، وخلا . وما فيه ذلـك من حروف الإضافة وليس باسم فحاشى وخلا في بعض اللغات" .

فإذا جعلتْ حرفاً جرت المستثنى بها نحو : قام القوم خلا زيدٍ ، وإذا جعلـت فعلاً نصبت المستثنى بها فتقول : قام القوم خلا زيداً .

وتتعين فعلية "خلا" بعد ما المصدرية[2]، فإذا قلت ما خلا وجب النصب نحو : أتاني القوم ما خلا زيداً ، لأن ما اسم ولا تكون صلتها إلا الفعل هاهنا.

وأشار المالقي[3] إلى أن أبا عمرو الجرمي[4] يخفض بـ "خلا" ويجعل "مـا" زائدة، دخولها كخروجها وذلك مخالف للقياس ولأن "ما" لا تزاد أول الكلام ، وإنما تتأخر عن حرف الجر كـ "بما ، وعما" . ومن الجر بـ "خلا" قول الشاعر :

خلا اللهِ لا أرجـو سـواك وإنّمـا * أعد عيالي شعبةً مـن عيالكـا[5]

حيث جر اسم الجلالة بـ "خلا" .

مسألة عـدا :

هي من أدوات الاستثناء كذلك ولم يحك فيها سيبويه غير الفعلية كما تقدم إلا أن معظم النحاة جعلها مثل "خلا" تماماً ، فتنصب إن كانت فعـلاً فـي الاسـتثناء وتجر إن كانت حرفاً فتقول : قام القوم عدا زيداً ، وعدا زيدٍ ، وتتعين فعليتها بعد "ما" المصدرية كما تقدم في "خلا" فتقول : قام القوم ما خلا زيـداً ، ولـم يـذكر سيبويه في "عدا" غير الفعلية ، ولكنها ثابتة عند غيره من أئمة النحاة .

---

(1) الكتاب : 309/2 .

(2) الكتاب : 350/2 ، والجنى: 436 .

(3) الرصف : 263 ،ونقله المرادي في الجنى: 437 .

(4) أبوعمرو ، صالح بن إسحاق ، كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة ، أخذ النحو عـن الأخفـش ويـونس (ت 225هـ) . البغية : 8/2 .

(5) شرح التسهيل : 310/2 ، وشرح ابن عقيل : 562/1 .

ومن الجر بـ "عدا" قول الشاعر[1] :

تَركْنَا في الحضيضِ بنـات عـوجٍ * عواكفٍ قد خضعن إلى النـسور

أبحنــا حــيهم قــتلاً وأســراً * عدا الشّمطاءِ والطّفـل الـصغيرِ

ومن النصب بـ "عدا" قول الراجز[2] :

يا من دحا الأرض ومـن طحاهـا * أنـزل بهــم صــاعقةً أراهــا

تحــرق الأحــشاء مــن لظاهــا * عــدا ســليمى وعــدا أباهــا

وروي عن الجرمي الجر بما عدا ، وقد سبق الكلام على هذا عند حديثنا عن "خلا" .

يتلخص من حديثنا عن "خلا وعدا" أنهما أداتا استثناء وقد ثبت عن العـرب نصب المستثنى بعدهما كما ثبت جره ، وأنه يتعين الفعلية ونـصب المـستثنى إذا سبقتهما "ما" المصدرية خلافاً للجرمي الذي يجر بـ "ما خلا وما عدا" ويعتبر "ما" زائدة .

حاشا وخلا وعدا في المفضليات :

وردت حاشا في المفضليات مرة واحدة ، وذلك في قول الجميح الأسدي:

حاشــا أبــا ثوبــان إن أبــا * ثوبــان لــيس ببكمــة فــدمِ[3]

وقد سبق الكلام عنه في ثنايا البحث ، وهو مروي هنـا بالنـصب ، إلا أن رواية الجر ثابتة في كتب النحو .

أما خلا فقد وردت كذلك مرة واحدة في قول ثعلبة بن عمرو العبدي[4] :

خــلا أنهــم كلمــا أوردوا * يـضيح قَعبـاً عليـه ذَنـوب[5]

وأما عدا فلم أعثر عليها في المفضليات .

---

(1) شرح التسهيل : 310/2 ، وشرح ابن عقيل : 563/1 .

(2) شرح التسهيل : 310/2 .

(3) المفضليات : 367 .

(4) ثعلبة بن عمرو (حزن) بن زيد مناة بن الحرث .. بن عبدالقيس ، ينتهي نسبه إلى معد بن عدنان، انظر هامش المفضليات : 253 .

(5) المفضليات : 254 ، الضياح : اللبن الممزوج بالماء ، والقعب : القدح الضخم ، والذنوب: الدلو .

المطلب السادس : مسائل في حروف الجر :

ونورد هنا مسائل في حروف الجر تكملة للحديث عنها وهي :

- مسألة في الجر بلولا .
- مسألة في الجر بمتى .
- مسألة في حذف حرف الجر وإبقاء عمله .

مسألة في الجر بلولا :

تأتي لولا حرف تحضيض مختص بالأفعال، ويليها الفعل المضارع ، نحـو قوله تعالى : [فَلَولا تَشْكُرون] (1) وليست هدفنا ، وتأتي امتناعيـة ، فيليهـا اسـم ظاهر إذا كانت للابتداء نحو : لولا الحياء لفسدت الحياة ، ولولا أنت لتـأخرت . فالحياء وأنت مرفوعان على أنهما مبتدآن .

وتكون حرفاً جاراً إذا وليها الضمير المتصل الموضوع للنصب والجر كالياء والكاف ، والهاء قال سيبويه (2) : "... وذلك لولاك ولولاي ، إذا أضمرت الاسـم فيه جر وإذا أظْهرتَ رفع ، ولو جاءت علامة الإضمار على القياس لقلت: لـولا أنت ، كما قال سبحانه : [لَولا أَنْتُم لَكُنا مؤْمِنِين] (3) ولكـنهم جعلـوه مـضمراً مجروراً ، والدليل على ذلك أن الياء والكاف لا تكونان علامة مضمر مرفـوع" ، ثم أورد قول يزيد بن الحكم الثقفي :

وكم موطنٍ لولاي طحت كما هوى * بأجرامه من قُنةِ النيق منهـوي(4)

طحت : هلكت . والأجرام : الأجسام ، وقنة النيق : رأس الجبل ، ومنهوي : ساقط.

---

(1) سورة الواقعة الآية : 70 .

(2) الكتاب : 373/2 .

(3) سورة سبأ الآية 31 .

(4) الكتاب : 374/2 ، وشرح ابن عقيل : 12/2 ، والجنى: 603 ، وفيه "قلة" . ومعـاني الفـراء : 85/2 (عالم الكتب) .

وعقب سيبويه على ذلك بقوله[1] : "وهذا قول الخليل رحمـه الله ويـونس". ومن النحاة[2] من يجعل "لولا" على بابها في الابتداء ويجعل الضمير المتصل نائباً عن ضمير الرفع.

مسألة في الجر بمتى :

تأتي "متى" على أوجه[3] منها : أن تكون اسم استفهام وأن تكون اسم شـرط واسماً مرادفاً للوسط ، وحرف بمعنى في أو من ، وحرفيتها في لغة هذيل ، ومن كلامهم : أخرجها متى كُمه ، أي من كمه . ومن ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي:

شربن بمـاء البحـر ثـم ترفعـت * متى لجج خُـضرٍ لهـن نئـيج[4]

متى لجج : أي من لجج ، وحكى ابن هشام[5] أنها عند ابن سـيده بمعنـى: وسط.

مسألة في حذف حرف الجر وإبقاء عمله :

سبق في مطلب "رب" أنها قد تحذف ، ويبقى عملها وقد يجر بغيرهـا مـن حروف الجر محذوفاً أيضاً ، وذلك نحو قول بعضهم : خيرٍ في جواب من قيل له: كيف أصبحت؟ يريد : على خير . ومنع ذلك الفراء[6] وقال ابن عصفور : إنه لا يجوز إلا في ضرورة[7] ، نحو قوله[8] :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حـسب * ....

لاه ابن عمك ، أي : لله ابن عمك فحذف اللام وبقى عملها .

(1) الكتاب : 374/2 .
(2) انظر : الجنى: 604 ، والمغني : 450/1 – 451 .
(3) الجنى: 505 ، والمغني : 540/1.
(4) شرح ابن عقيل : 10/2 ، وشرح التسهيل : 186/3 ، والجنى: 505 ، والمغني : 540/1.
(5) المغني : 540/1 .
(6) شرح التسهيل : 192/3 .
(7) المقرب : 270 .
(8) سبق تخريجه في مطلب "عن" .

وأجاز ابن مالك[1] ذلك بعد عطف متصل وغيره ، ومثل للعطف المتصل بقوله تعالى : [وفي خَلْقِكُم وما يبث مِن دابةٍ آياتٌ لِقَومٍ يوقِنُون * واخْتِلافِ الليل والنهار...] [2] وأشار إلى قراءة ابن مسعود : (وفي اختلاف) [3] فجر اختلاف الليل بـ "في" مقدرة بدليل ورودها في قراءة ابن مسعود . ومثل ذلك قول محمد بن يسير البصري :

أخْلِقْ بذي الصبر أن يحظى بحاجته * ومدمن القرع للأبواب أن يلجا[4]

أي : وبمدمن ، فحذف الباء لتضمن ما قبلها إياها .

ومنه أيضاً قول البعيث (خداش بن بشر) :

ألا يا لقومي كل ما حم واقع * وللطير مجرى والجنُوبِ مصارع[5]

أي : وللجنُوب فحذف اللام .

وأجاز ابن مالك[6] القياس على مثل هذه الأوجه : وأشار إلى أنه قد يجر بحرفٍ محذوف في غير ما ذكر مقيساً ومسموعاً فمن القياس قول الشاعر:

بدا لي أني لست مدرك ما مضى * ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائياً[7]

ومن المسموع قول الآخر :

وكريمةٍ من آل قيس ألفته * حتى تبذخ فارتقى الأعلامِ[8]

أراد في الأعلام ، وقال ابن عقيل[9] : فارتقى إلى الأعلام .

وأشار سيبويه إلى أن حرف الجر يحذف تخفيفاً ويبقى عمله قال[10] : "وسألته عن قوله : على كم جذعٍ بيتك مبني؟ فقال : القياس النصب وهو قول

---

(1) انظر : شرح التسهيل 186/3 – 193 .

(2) سورة الجاثية الآيتين 4 ، 5 .

(3) انظر البحر المحيط 43/8 .

(4) شرح التسهيل : 190/3 .

(5) نفسه : 190/3 ، والجنوب : جمع جنب .

(6) شرح التسهيل : 192/3 .

(7) نفسه : 192/3 . والكتاب : 165/1 ، و 306 ، و 2: 155 .

(8) (9) شرح ابن عقيل : 39/2 .

(10) الكتاب : 160/2 .

عامة الناس. فأما الذين جروا فإنهم أرادوا معنى مِن ، ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفاً على اللسان، وصارت على عوضاً منها . ومثل ذلك : الله لا أفعل، وإذا قلـت : لاها الله لا أفعل لم يكن إلا الجر، وذلك أنه يريد : لا والله ، ولكنه صـار "هـا" عوضاً من اللفظ الذي يجر وعاقبه . ومثل ذلك : آلله لتفعلن؟ إذا استفهمت..."

فحذف حرف الجر وإبقاء عمله وارد في غير الاضطرار وهو كثير لا يمكن حمله على الشذوذ والضرورة كما قال ابن عصفور.

الفصل الثالث

الحروف العاملة النصب والرفع

المبحث الأول : إن وأخواتها ، ولا النافية للجنس.

المبحث الثاني : المشبهات بليس : إنْ ، ما ، لا، و لات .

مسألة في النصب بإلا في باب الاستثناء

المبحث الأول

الحروف العاملة نصباً ورفعاً

وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول : إنَّ

المطلب الثاني : أنَّ

المطلب الثالث : لكنّ .

المطلب الرابع : كأنّ .

المطلب الخامس : ليت .

المطلب السادس : لعل .

المطلب السابع : لا النافية للجنس .

المبحث الأول
إنّ وأخواتها ، ولا النافية للجنس

إن وأخواتها :

وهي ، إن ، وأن ، ولكن ، وكأن ، وليت ، ولعل ، وهي كلها تنصب الاسم وترفع الخبر عند دخولها على الجملة الاسمية على مذهب البـصريين ، وزعـم الكوفيون أنها لا تعمل في الخبر شيئاً ، لأنها تشبه الفعل وهي أقل مرتبة منه ولما كان الفعل المتعدي يرفع الفاعل وينصب المفعول به فيعمل بذلك في اثنين لا يجوز إعمال هذه الحروف في الخبر حتى لا تكون مطابقة للفعل بل هي مشبهة بالأفعال فهي أقل رتبة منها ، والصحيح ما ذهب إليه البصريون لأن ما يعمل في المبتـدأ يعمل في الخبر وقد رد ابن الأنباري شبهات الكوفيين فـي الإنـصاف وانتـصر لمذهب البصريين بقوله : "والذي يدل على فساد ما ذهبوا إليه أنه ليس في كـلام العرب عامل يعمل في الأسماء النصب إلا ويعمل الرفع فما ذهبوا إليه يؤدي إلى ترك القياس ، ومخالفة الأصول لغير الفائدة ، وذلك لا يجوز ،فوجب أن تعمل في الخبر الرفع كما عملت في الاسم النصب ، على ما بينا) (1).

فإذا دخلت (ما) على هذه الحروف كفتها عن العمـل فـي الغالـب . قـال الزمخشري : "وتلحقها ما الكافة فتعزلها عن العمل ويبتدأ بعدها الكلام ... ومـنهم من يجعل (ما) مزيدة ويعملها إلا أن الإعمال في كأنما ولعلما وليتما أكثر منه في إنما وأنما ولكنما ..." (2) .

ودخول (ما) على هذه الحروف يزيل اختصاصها بالأسماء فنقول : إنما زيد قائم ، وإنما يقوم زيد.

ومع أن هذه الحروف تدخل على المبتدأ والخبر فيصير المبتدأ اسـماً لهـا، والخبر خبراً لها إلا أن بعض المبتدأت لا تصلح أسماء لها وبعـض الأخبـار لا تصلح أخباراً لها . قال ابن عصفور : "فما كان مبتدأ كان اسـماً لهـا ، إلا اسـم

---

(1) الإنصاف : 157 .

(2) شرح المفصل 54/8 .

الشرط واسم الاستفهام وكم الخبرية ، وكل اسم التزم فيه الرفع على الابتداء ، كـ "ما" التعجبية ، وأيمن الله ،وما كان خبراً للمبتدأ فإنه يكون خبراً لها إلا الجمل غير المحتملة للصدق والكذب ، وأسماء الاستفهام وكم الخبرية"[1] ، وذلك لأن أسـماء الشرط والاستفهام وكم الخبرية لها صدر الكلام ،فإذا وقعـت أخبـاراً لا يمكـن تقديمها لأن هذه الحروف لا يتقدم خبرها على اسمها . وأما الجمل غير المحتملـة للصدق والكذب فلم تقع أخباراً لهذه الحروف؛ لمناقـضة معناهـا معـاني هـذه الحروف[2]، وسيأتي بيان ذلك عند تفصيل الكلام على هذه الحروف.

المطلب الأول : إنَّ المكسورة الهمزة :

تأتي "إن" حرف توكيد ونصب ، وحرف جواب بمعنى (أجل) ومن شواهدها قول ابن الزبير τ : "إن وراكبها" أي : نعم ، ولعن راكبها . وأنكر أبوعبيـدة أن تأتي (إن) بمعنى (نعم) ، وتأتي (إن) لمعانٍ أخرى غير التوكيد والجواب أوصلها بعضهم إلى العشرة[3] .

والذي نتناوله في هذا البحث كما هو معلوم "إن" الناسـخة للمبتـدأ والخبـر وعمل (إن) هو نصب الاسم ورفع الخبر فقولنا : إن زيداً قائم ، فزيد اسـم (إن) منصوب بها و (قائم) خبرها مرفوع بها ، وذهب بعـض الكـوفيين إلـى أن (إن وأخواتها تنصب الاسم والخبر جميعاً ، وأجازه الفراء في "ليت" خاصة ونقل عنه أنه أجازه في (لعل) أيضاً . وجعلها بعضهم لغة قوم من العـرب[4] . واسـتدلوا لنصب (إن) للاسم والخبر بقول عمر بن أبي ربيعة :

إذا اسود جنح الليل فلتـأت ولـتكن * خطاك خفافاً إن حراسنا أُسـدا[5]

(1) المقرب : 164 .

(2) المقرب ومثل المقرب : 164 .

(3) الجنى : 399 ، والمغني : 72/1 ، وابن يعيش : 78/8 .

(4) الجنى الداني 393 – 394 ، والمغني : 70/1 – 71 ، وشرح ابن عقيل هامش 319/1.

(5) المغني 70/1 ، والجنى : 394 ، وحاشية الصبان على الأشموني : 416/1.

والجمهور على أن نصب الاسم والخبـر لا يجـوز ،وأول المـانعون (إن حراسنا أسدا) على أنه حال والخبر محذوف ، أي : تلقاهم أسداً ، أو خبر "كـان" محذوفة والتقدير : كانوا أسدا .

ومعنى (إن) التوكيد ، فإذا قلت : إن زيداً قائم ، أوجز من قولك : زيد قـائم زيد قائم[1] . ونقل ابن فارس عن الفراء أن "إن" مقدرة لقسم متروك استغني بهـا عنه ، والتقدير "والله إن زيداً عالم" ، قال : وكان ثعلب يقول : "إن زيداً لقائم" ،هو جواب "ما زيد بقائم" فـ "إن" جواب "ما" و "اللام" جواب "الباء"[2] .

وتنفرد "إن" من بين سائر أخواتها بدخول اللام في خبرها[3] إذا كان اسـماً نحو : إن زيداً لقائم ، أو فعلاً مضارعاً نحو : إن زيداً ليقوم ، أو ماضـياً غيـر متصرف نحو : إن زيداً لنعم الرجل ، أو ظرفـاً نحـو : إن زيـداً لخلفـك ، أو مجروراً نحو : إن عمراً لفي الدار ، أو جملة اسمية نحو : إن زيداً لوجهه حسن.

وقد تدخل على الاسم إذا وقع موقع الخبر نحو قولك : "إن في الدار لزيـداً" وعلى معمول الخبر إذا تقدم عليه ؛ نحو : "إن زيداً لفي الدار قائم" .

وقال ابن يعيش[4] : "اعلم أنه قد تدخل لام الابتداء في خبر إن مؤكـدة دون سائر أخواتها نحو قولك : "إن زيداً لقائم ، وإن عمراً لأخوك ، قال الله تعـالى : [إِن ربهم بِهِم يومئِذٍ لَخَبِير] [5] ... وكان القياس أن تقدم اللام فتقول لإن زيداً قائم في إن زيداً لقائم ، وإنما كرهوا الجمع بينهما لأنهما بمعنى واحد وهو التأكيد وهم يكرهون الجمع بين حرفين بمعنى واحد" .

وأشار إلى أن قول الشاعر[6] :

ألا ياسنا برقٍ علـى قلـل الحمـى * لهنك مـن بـرقٍ علـي كـريم

---

(1) ابن يعيش 59/8.

(2) الصاحبي : 175 .

(3) المقرب ومثل المقرب : 165 ، وابن يعيش : 62/8 .

(4) ابن يعيش : 62/8 – 63 .

(5) سورة العاديات الآية 8 .

(6) ابن يعيش : 63/8 ، والمقرب : 165 ، وشرح التسهيل 31/2 .

إنما أبدلت فيه الهمزة هاء مثل هرقْتُ في أرقت فلما تغيـر لفـظ الهمـزة صارت كأنها حرفٌ واحد فسهل الجمع بينهما (يعني الـلام وإن) , ومنـع ابـن عصفور[1] دخول اللام على إن نفسها وإن أبدلت همزتها هاء وقـال إن (لهنّـك) أصلها : "له إنك) ثم نقلت حركة الهمزة ،والعرب تقول : "له أنت" .

ويلزم تقديم الاسم على الخبر في باب "إن وأخواتها" ويجوز تقديم الخبـر إذا كان ظرفاً ، أو جاراً ومجروراً ، قال ابن مالك[2] :

وراعِ ذا الترتيـب إلا فـي الـذي * كليت فيها – أو هنا – غير البذي

فيجوز : إن في الدار زيداً ، وإن زيداً في الدار.

ويجب تقديم الخبر في نحو : إن في الدار صاحبها ، فلا يجوز تـأخر "فـي الدار" لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً .

ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان غير ظرف ولا مجرور[3] نحو : "إن زيداً آكل طعامك" فلا يجوز : "إن طعامك زيداً آكلٌ" ... و نحـو "إن زيداً واثق بك" أو "جالس عندك" فلا يجوز تقديم المعمول على الاسم؛فلا تقول: "إن بك زيداً واثقٌ" أو "إن عندك زيداً جالس"[4]، وأجازه بعضهم ، وجعل منه قوله[5] :

فـلا تَلحِنِـي فيهـا فـإن بحبهـا * أخاك مصاب القَلب جـم بلابلـه

ويجوز حذف اسم (إن) إذا دل على ذلك دليل وهو جائز في سائر أخواتهـا ومنه قوله:

إن مـن يـدخل الكنيـسة يومـاً * يلـق فيهـا جـآذراً وظبـاءا[6]

والتقدير : إنه من يدخل .

---

(1) المقرب : 165 – 166 .

(2) شرح ابن عقيل : 320/2 .

(3) نفسه : 320/2 ، وحاشية الصبان 421/1 .

(4) شرح ابن عقيل : 320/1 .

(5) حاشية الصبان : 421/1 ، وابن عقيل : 321/1 ، وسيبويه : 133/2 ، 133/2 ، والمقرب : 166.

(6) المقرب : 168 ، والمغني : 71/1 ، ورصف المباني : 119 .

كما يجوز حذف الخبر كذلك إذا دل عليه دليل كقول الأعشى[1] :

إن محـ ـ ـ ـلاً وإن مـ ـ ـ ـ ـرتحلاً * وإن في السفْر ما مـ ـضى مهـ ـلا

أي : إن لنا محلاّ .

ومن أحكام (إن) أنها قد تخفف خلافاً للكوفيين[2] . فـ "إن" المخففة عنـ ـدهم نافية واللام بعدها بمعنى "إلاّ" فقولك : "إن زيداً لقائم" ، هو عند الكوفيين بمنزلـ ـة: ما زيد إلا قائم ، قال المرادي[3] : "ويبطِلُ قولهم أن من العرب من يعملهـ ـا بعـ ـد التخفيف، عملها وهي مشددة . فيقول : إن عمراً لمنطقٌ" وقد حكى ذلك سيبويه في الكتاب[4] : قال : "وحدثنا من نثق به ، أنّه سمع من العرب من يقول : إن عمـ ـراً لمنطلقٌ وأهل المدينة يقرؤون : [وإن كُلا لَما لَيوفينهم ربك أعمالَهم] [5] يخففـ ـون وينصبون" ، والأكثر أنها إذا خففت لم تعمل ، قـ ـال سـ ـيبويه[6] : "واعلـ ـم أنهـ ـم يقولون: إن زيد لذاهب ، وإن عمرو لخير منك، لما خففها جعلها بمنزلة لكن حين خففها ، وألزمها اللام لئلا تلتبس بأن التي هي بمنزلة "ما" التي تنفي بها ، ومثـ ـل ذلك : [إن كُل نَفْسٍ لَما علَيها حافِظٌ] [7] إنما هي لعليها حافظ . وقال تعالى : [وإن كُل لَما جمِيع لَدينَا محضرون] [8] إنما هي لجميع ، و "ما" لغو" .

ودخول "ما" على (إن) يزيل اختصاصها بالأسماء ويكفها عن العمـ ـل، فـ ـإذا قلنا: إن زيداً قائم ، ثم أدخلنا "ما" على "إن" قلنا : إنّما زيد قائم ، كمـ ـا يجـ ـوز أن نقول: إنما يقوم زيد . قال ابن يعيش[9] : "ويجوز أن تجعل "ما" زائدة علـ ـى حـ ـد

---

(1) سيبويه 141/2 ، وابن يعيش : 103/1 .

(2) الجنى : 394 .

(3) نفسه : 390 .

(4) سيبويه 140/2 .

(5) سورة هود : 111 .

(6) الكتاب : 139/2 .

(7) سورة الطارق الآية 4 .

(8) سورة يس الآية 32 .

(9) ابن يعيش : 56/8 .

زيادتها في قوله تعالى : [فَبِما رحمةٍ مِن اللهِ لِنْتَ لَهم] [1] فلا يبطل عملها فتقول : إنّما زيداً قائم ، كما تقول : إن زيداً قائم .

ويجوز العطف على موضع "إن" و "لكن" مع الاسم[2] ، ولا يخلو أن تعطف على اسمها بعد الخبر أو قبله ، فإن عطفت قبله جاز لك وجهان : النصب على اللفظ، والرفع على الموضع ، تقول : إن زيداً ظريفٌ وعمراً ، فتعطف بالواو على لفظ زيد ، أو : إن زيداً ظريف وعمرو ، فترفع عمراً على الموضع لأن موقع زيد في الأصل الابتداء قال جرير[3] :

إن الخلافةَ والنبوةَ فيهم * والمكرماتُ وسادةٌ أطهار

والشاهد فيه : والمكرمات بالرفع.

قال ابن مالك[4]:

وجائز رفعك معطوفاً على * منْصوب "إن" بعد أن تستكملا

فالرفع جائز بعد الاستكمال كما مثلنا ، وإن لم تستكمل (إن) خبرها تعين النصب عند جمهور النحويين ، فتقول : إن زيداً وعمراً قائمان ، وإنك وزيداً ذاهبان ، وأجاز بعضهم الرفع ، ومما ورد مرفوعاً قبل استكمال إن" خبرها قول الشاعر[5] :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فإني وقيار بها لغريب

حيث عطف "قيارا" على اسم إن قبل الاستكمال .

"إن" في المفضليات :

وردت "إن" أكثر من مائة وثمانين مرة ومن ذلك قول الأسود بن يعفر النهشلي:

---

(1) سورة آل عمران : 159 .

(2) انظر : سيبويه 144/2 ، ابن يعيش 66/8 ، والمقرب : 173 .

(3) ابن يعيش : 66/8 ، سيبويه 145/2 .

(4) شرح ابن عقيل : 344/2 .

(5) ابن يعيش : 68/8 ، وهامش ابن عقيل : 344/2 ، والأشموني : 442/1.

إن المنيـــةَ والحتـــوفَ كلاهمـــا * يوفِي المخارم يرقبان سـوادِي[1]

ومما ورد منها خبره جملة غير محتملة للـصدق والكـذب قـول الجمـيح الأسدي:

ولو أصابت لقالت وهـي صـادقة * إن الرياضة لا تُنْصِبك للـشيبِ[2]

وقد خرج الخبر على إضمار القول، والتقدير : إن الرياضة أقـول لـك: لا تنصبك للشيب ، قاله ابن عصفور[3] ، ومن أمثلتها وخبرها مؤكـد بـاللام قـول الشنفري:

وإني لحلـو إن أريـدت حلاوتـي * ومر إذا نفس العزوف استَمرتِ[4]

حيث دخلت اللام على الخبر (حلو) ومنه كذلك قول شبيب بن البرصاء[5]:

وإني لأغلـي اللحـم نيئـاً وإنّنـي * لمِمن يهين اللحم وهو نـضيج[6]

فأدخل اللام على (أغلى) وعلى الجار والمجرور (ممن) .

ومما ورد منها مكفوفاً بما قول عبدة بن الطبيب :

إن الحـوادث يخْتَـرمن ، وإنّمـا * عمر الفتى فـي أهلـه مـستودع

والشاهد فيه : وإنما عمر الفتى – في أهلـه مـستودع ، فالاسـم والخبـر مرفوعان.

---

(1) المفضليات: 216 ،ويوفي: يعلو ، والمخارم : جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل . وسوادي : شخصي.

(2) المفضليات : 34 ، والمقرب : ومثل المقرب : 165 .

(3) المقرب : 165 .

(4) المفضليات : 112 .

(5) شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف بن أبي حارثة المري ، شاعر محسن فصيح إسلامي، مـن شـعراء الدولة الأموية ، كان شريفاً في قومه انظر هامش (169) المفضليات .

(6) المفضليات : 172 .

المطلب الثاني : أنَّ المفتوحة الهمزة :

هي من الحروف العوامل وعملها نصب الاسم ورفع الخبر وحكمها في ذلك حكم المكسورة الهمزة ، وفائدتها التوكيد والتحقيق وتكون مع ما بعدها اسماً[1]، وذلك قولك : بلغني أن زيداً منطلقٌ وكرهت أنك خارج وعجبت من أن أخاك ذاهب، والتقدير : بلغني انطلاق زيد ، وكرهت خروجك، وعجبت من ذهاب أخيك، وقد اختلف العلماء فيها هل هي حرفٍ قائم بذاته أم أنها فرع من "إن" المكسورة ، فممن عدها فرعاً من المكسورة الهمزة : سيبويه والمبرد وابن مالك في شرح التسهيل[2] ، فقال سيبويه : "هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده"[3] ، وقال المبرد : "هذا باب الأحرف الخمسة المشبهة بالأفعال"[4] ، وهو مذهب الفراء من الكوفيين ، وقيل: إن المفتوحة أصل للمكسورة . وقيل : هما أصلان، ورجح المرادي أن المكسورة أصل للمفتوحة[5] .

واستدل على صحة ذلك بأوجه ستة هي :

1 – أن الكلام مع المكسورة جملة غير مؤولة بمفرد ، بخلاف المفتوحة .

2 – أن المكسورة مستغنية بمعموليها عن زيادة ، بخلاف المفتوحة.

3 – أن المفتوحة تصير مكسورة ، بحذف ما تتعلق به ، كقولك في "عرفتُ أنك بر" : إنك بر ، ولا تصير المكسورة مفتوحة إلا بزيادة . والمرجوع إليه بحذف أصل.

4 – أن المكسورة تفيد معنى واحداً وهو التوكيد . والمفتوحة تفيده وتعلق ما بعدها بما قبلها فكانت فرعاً .

5 – أن المكسورة أشبه بالفعل لأنها عاملة غير معمولة،كما هو أصل الفعل.

6 – أن المكسورة كلمة مستقلة ، والمفتوحة كبعض اسم.

وسيأتي الكلام عن مواضع الكسر ومواضع الفتح والمواضع التي يصلح فيها الكسر والفتح .

---

(1) معاني الحروف ، الرماني ، 112 .

(2) شرح التسهيل : 5/2 .

(3) الكتاب : 131/2 .

(4) المقتضب 107/4 .

(5) الجنى : 403 – 404 .

مواضع "أن" في الكلام :

- أن تكون حرف توكيد ونصب نحو قوله تعالى : [واعلموا أن الله يعلم ما فِي أَنْفُسِكُم فَاحذَروه واعلموا أن الله غَفُور حلِيم] [1].

- أن تأتي بمعنى : "لعل" حكى سيبويه - عن الخليل عند سؤاله عـن آيـة الأنعام[2] : [وما يشْعِركُم أَنها إِذَا جاءتْ لا يؤْمِنُون] قول الخليل[3] : هي بمنزلـة قول العرب : ائت السوق أنك تشتري لنا شيئاً ، أي : لعلك ، فكأنه قال : لعلها إذا جاءت لا يؤمنون .

وأشار الرماني[4] إلى أن "أن" تأتي فعلاً على ضربين: أحدهما: أن تكون من الأنين تقول : "أن زيد في مرضه أنينا والثاني : أن يكون من قولهم: أن الماء يؤُنه أنّاً ، إذا صبه .

ومن أحكام "أن" أنها لا يجوز إدخال اللام في خبرها ، قال ابن عصفور[5]: "فأما قراءة من قرأ [إلا إِنهم لَيأْكُلُون الطعام] [الفرقان : 20] بفتح الهمزة فـشاذة واللام فيها زائدة" . ويجوز ذلك إذا وقعت قبلها أفعال الشك واليقين[6] نحو قولك : "ظننت أن زيداً لقائم،وعلمت أن أخاك لذاهب ، ويجوز الكسر هنا نحو قوله تعالى : [والله يعلم إِنك لَرسولُه] [7].

وإذا خفّفت "أن" لم تلغ عن العمل بالكلية ، وتصلح بعد تخفيفها للدخول على الجملة الفعلية ، قال ابن يعيش : "وأما المفتوحة فإذا خففت لم تلغ عن العمل بالكلية ولا تصير بالتخفيف حرف ابتداء إنما ذلك في المكسورة ، بل يكون فيها ضـمير

---

(1) سورة البقرة الآية 235 .

(2) سورة الأنعام الآية : 109 .

(3) الكتاب : 123/3 .

(4) معاني الحروف : 112 .

(5) المقرب : 165 .

(6) معاني الحروف : 112 .

(7) المنافقون : 1 .

الشأن والحديث نحو قوله تعالى : [أَفَلا يرون أَلا يرجِع إِلَيهم قَـولاً] [1] وقولـه : [عِلِم أَن سيكُون مِنْكُم مرضى] [2] والمراد أنه ، أي إن الأمر والشأن وهو الجيـد الكثير"[3] . قال ابن مالك :

وإن تخففْ (أن) فاسـمها اسـتكن * والخبر اجعل جملة مِن بعدِ أن[4]

فأن المخففة يكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً ، وخبره جملة نحو : "علمتُ أن زيد قائم" والتقدير : أنه ، وزيد قائم جملة في موضع رفع خبر "أن" والتقدير : "علمت أنّه زيد قائم ، ولم يشترط كل النحاة أن يكون اسم "أن" المخففـة ضـمير الشأن المحذوف لأن سيبويه قدر الاسم في قوله تعالى : [ونَاديناه أَن يا إِبراهِيم * قَد صدقْتَ الرؤْيا] [5] : أنّك يا إبراهيم، فقدره ضمير مخاطب ، قال في الكتـاب : "كأنه قال جل وعز : ناديناه أنك قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم"[6] .

ومما ورد فيه اسمها ضمير الشأن محذوفاً قول الأعشى :

في فتيةٍ كسيوف الهند قـد علمـوا * أن هالك كل من يحفى وينتعـل[7]

كأنه قال : أنه هالك[8] . وقد يبرز اسمها وهو غير ضمير الشأن ، كقوله:

فلو أنكِ في يوم الرخـاء سـألتني * طلاقك لم أبخلْ وأنتِ صـديق[9]

حيث جعل كاف الخطاب اسماً لأن المخففة .

ولا يشترط في هذه الحال أن يكون خبرها جملة ، ومن ذلك قوله[10]:

بأنْــك ربيــع وغيــثٌ مريــع * وأنْــك هنــاك تكــون الثمــالا

---

(1) سورة طه الآية : 89 .

(2) سورة المزمل الآية : 20 .

(3) ابن يعيش : 72/8 .

(4) شرح ابن عقيل : 351/1 .

(5) سورة الصافات الآيات 104 – 105 .

(6) الكتاب 137/2 ، 163/3 .

(7) الكتاب 164/3 ، وابن يعيش : 71/8 ، وشرح التسهيل 41/2 .

(8) الكتاب 164/3 .

(9) شرح ابن عقيل 351/2،وابن يعيش: 71/8.ومعاني الفراء:2: 90 وفيه (فراقك) ، والخزانة : 426/5 .

(10) جنوب أو عمرة بنت العجلان وهو في ابن يعيش : 75/8 ، وشرح التسهيل : 40/2 .

فقولها : بأنّك ربيع ، اسم (أن) فيه هو الكاف، وخبرها ربيع ، وهو مفـرد وليس جملة.

أما إذا وقع الخبر جملة فعلية فإنه يفصل بينه وبين (أن) بفاصـل إذا كـان الفعل غير جامد،وغير دعاء ، فإن كان دعاء، أو جامداً،لم يحتج إلى فاصل، نحو: [والْخَامِسةَ أَن غَضب اللهِ علَيها] [1].في قراءة من قرأ " غَضِب" بصيغة الماضي وأن مخففة،وأن مخففة والجامد نحو: [وأَن عسى أَن يكُون قَدِ اقْتَرب أَجلُهم] [2].

ونقل ابن عقيل[3]عن ابن مالك وغيره جواز الفصل وتركه والأحسن الفصل، والفاصل أربعة أشياء : قد ، ومنه : [ونَعلَم أَن قَد صدقْتَنَا] [4]. والسين أو سـوف ومنه : [علِم أَن سيكُون مِنْكُم مرضى] [5] والنفي ومنه : [أَفَلا يـرون أَلا يرجِـع إِلَيهِم قَولاً] [6]، ولو ، ومنه قوله تعالى : [وأَن لَوِ استَقَاموا علَى الطرِيقَةِ] [7]. وقد يلي (أن) الفعل بدون فاصل ومن ذلك قوله :

علمـــوا أن يؤملـــون فجـــادوا * قبل أن يسألوا بـأعظم سـؤْل[8]

والشاهد فيه : أن يؤملون .

ويحسن هنا بعد الكلام عن "أن" أن نشير إلى مواضـع كـسر همـزة "إن" ومواضع فتحها والمواضع التي يجوز فيها الوجهان ، وللعلماء في ذلك أقـوال[9]: ونكتفي هنا بإيجاز القول في هذه المسألة . قال ابن مالك[10]:

---

(1) سورة النور الآية 9 . والتخفيف قراءة نافع المدني . غيث النفع في القراءات الـسبع ، علـي النـوري الصفاقسي ، دار الصحابة بطنطا ، طبعة 2004م ، ص 359 .

(2) سورة الأعراف الآية 185 .

(3) شرح ابن عقيل : 353/1 .

(4) سورة المائدة الآية 113 .

(5) سورة المزمل الآية 20 .

(6) سورة طه الآية 89 .

(7) سورة الجن الآية 16 .

(8) شرح ابن عقيل 355/1 ، وابن يعيش : 77/8 .

(9) انظر : ابن يعيش : 60/8 – 62 . والجنى : 404 – 416،وابن عقيل : 321/1 – 332 ، والكتـاب : 122/3- 129 .

(10) شرح ابن عقيل : 321/2 .

وهمـز إن افـتح لِـسد مـصدر * مسدها ، وفي سوى ذاك اكـسر

فيجب الفتح إذا قدرت بمصدر نحو : يسرني أنـك نـاجح ، أي : يـسرني نجاحك، وإن لم يجب تقديرها بمصدر لم يجب فتحها ، بـل تكـسر : وجوبـاً أو جوازاً وقد أشار ابن مالك إلى مواضع وجوب الكسر بقوله(1):

فاكسر في الابتدا ، وفي بدء صـله * وحيـثُ "إن" ليمـينٍ مكملـه

أو حكيت بالقول ، أو حلت محـل * حالٍ ، كزرتـه وإنـي ذو أمـلْ

وكـسروا مـن بعـد فعـلٍ علقـا * باللام ، كـاعلم إنـه لـذو تُقـى

فمواضع وجوب الكسر عنده هي : الابتداء ، وصدر الصلة نحو: جاء الذي إنّه قائم ، وأن تقع جواباً للقسم وفي خبرها اللام، وأن تقع في جملة محكية بالقول: نحوه: [قَالَ إِنِي عبد اللهِ] (2)وإن أُجري القول مجرى الظن فتحت نحو : أتقول أن زيداً قائم؟" أي : أتظن ، وتكسر كذلك إذا وقعت في موضع الحال نحو قوله :

مـا أعطيـاني ولا سـألتهما * إلا وإنـي لحـاجزي كرمـي(3)

كما تكسر إذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب وقد علّق باللام نحو: علمـتُ إن زيداً لقائم.

وهناك مواضع يجوز فيها الكسر والفتح ، قال ابن مالك(4) :

بعـد إذا فجـاءةٍ أو قـسم * لا لام بعـده بـوجهين نُمـي

مع تلو فـا الجـزا ، وذا يطـرد * في نحو "خير القول إنـي أحمـد

فيجوز الفتح إذا قدرت بمصدر ، والكسر إذا قدرت بغيـره وذلـك بعـد إذا الفجائية نحو:

وكنت أرى زيداً – كما قيل – سيداً * إذا أنه عبـد القفـا واللهـازم(5)

---

(1) ابن عقيل 323/2 .

(2) سورة مريم الآية : 30 .

(3) شرح ابن عقيل : 324/1 ، والكتاب : 145/3 .

(4) شرح ابن عقيل : 326/2 .

(5) الجنى : 411 ، وابن يعيش : 61/8 ، الكتاب : 144/3 .

يروى بالفتح على : "فإذا عبوديته" وبالكسر على "فإذا هو عبد القفا وكـذلك يجوز الفتح والكسر إذا وقعت جواب قسم وليس في خبرها اللام نحو قوله:

أو تحلفـــي بربـــك العلـــي * أنـــي أبوذيالـــك الـــصبي[1]

ويجوز الفتح والكسر إذا وقعت "أن" بعد "فا" الجزاء نحو : من يـأتني فإنّـه مكرم. ومنه قوله تعالى : [كَتَب ربكُم علَى نَفْسِهِ الرحمةَ أنه من عمِلَ مِنْكُم سوءا بِجهالَةٍ ثُم تَاب مِن بعدِهِ وأَصلَح فَأنه غَفُور رحِيم] [2] قرئ : (فإنه غفور رحـيم) بالكسر على الابتداء والتقدير : فجزاؤه الغفران ، والفتح على جعل أن وصـلتها مصدراً مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : "فالغفران جزاؤه" وكذلك يجـوز الفـتح والكسر إذا وقعت "أن" بعد مبتدأ هو في المعنى قولٌ ، وخبر "إن" قول ، والقائـل واحد، نحو : "خير القول إني أحمد الله" فمن فتح جعلها وصلتها مصدراً خبراً عن "خير" والتقدير : "خير القول حمد الله" ومن كسر جعلها جملة خبراً عـن "خيـر" فخير القول مبتدأ و "إني أحمد الله" خبره.

"أن" في المفضليات :

وردت "أن" في المفضليات أكثر من مائة واثنتي عشرة مرة ، فمن ورودهـا مشددة قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي :

ألـــم تعلمـــا أن الملامـــة نَفْعهـــا * قليلٌ وما لومي أخي من شماليا[3]

ومنه قول ربيعة بن مقروم الضبي:

ويـأبى الـذم لِـي أنـي كـريم * وأن محلّـي القبـلُ اليفـاع[4]

القبلُ : ما استقبلك من الجبل، واليفاع : المرتفع.

- ومما ورد مخففاً ومفصولاً عن الفعل قول متمم بن نويرة :

فعددتُ أبائي إلـى عـرق الثـرى * فدعوتهم فعلمت أن لم يـسمعوا[5]

---

(1) الجنى : 413 ، وابن عقيل : 329/1 .

(2) سورة الأنعام الآية 54 . قرأ نافع والشامي وعاصم بفتح الهمزة والباقون بالكسر . انظر الحجة : 176.

(3) المفضليات : 156 .

(4) نفسه : 186 .

(5) نفسه : 54 .

ومما ورد مخففاً واسمه ضمير الشأن قول ربيعة بن مقروم :

تُعـود فـي الحـربِ أن لا بـراح * إذا كلمت لا تـشكي الكلومـا[1]

أي : أن الشأن أن لا تبرح ولا تشتكي من الجراح .

- ومما جاء مخففاً غير عامل قول بشامة بن الغدير[2] :

فإمـا هلكـتُ ولـم آتهـم * فـأبلغ أماثـل سـهمٍ رسـولا

بـأن قـومكم خيـروا خـصلتيـ * ـن كلتاهمـا جعلوهـا عـدولا

خزي الحيـاة وحـرب الـصديق * وكـل أراه طعامـاً وبـيلا

---

(1) المفضليات : 185 .

(2) نفسه : 59.

المطلب الثالث : لكنّ :

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والمشهور أنها للاستدراك ، وقيل تـأتي تارة للاستدراك وتارة للتوكيد وقيل هي للتوكيد[1]:والقول بأنها للتوكيد انفرد به ابن عصفور[2] .

والبصريون يرون أنها بسيطة ، ونُسب إلى الفراء أنها مركبة من "لكن أن"[3] فطرحت الهمزة للتخفيف ونون "لكن" للساكنين ، وقال غيره من الكوفيين: مركبـة من : لا ، وإن ، والكاف الزائدة لا التشبيهية ، واستحسن ابن يعيش هذا القـول بقوله[4] : "هو قول حسن لندرة البناء وعدم النظير ويؤيده دخول اللام في خبـره كما تدخل في خبر إن على مذهبهم ، ومنه * ولكنني من حبها لعميد[5] * ثم قال: والمذهب الأول لضعف تركيب ثلاثة أشياء وجعلها حرفاً واحداً ، ولما كان معناها الاستدراك فإنها لا تقع إلا بين كلامين متغايرين في النفي والإيجاب ، قـال ابـن هشام[6] : "وفسر – يعني الاستدراك – بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها ، ولذلك لابد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو : "ما هذا سـاكناً لكنـه متحرك" أو ضد له بنحو : "ما هذا أبيض لكنه أسود" . قيل : أو خلاف نحو : "ما زيد قائماً ، لكنه شارب ، وقيل: لا يجوز ذلك.

ومن أحكام "لكن" أنها قد يحذف اسمها كقول الفرزدق :

فلو كنت ضـبياً عرفـت قرابتـي * ولكن زنجي عظـيم المـشافر[7]

أي : ولكنّك زنجي . وقال سيبويه[8] : والنصب أكثر في كلام العرب ، كأنه قال: ولكن زنجياً عظيم المشافر لا يعرف قرابتي ، ولكنه أضمر هذا كما يـضمر

(1) انظر : المغني 475/1 .

(2) المقرب : 164 .

(3) الجنى : 617 ، والمغني : 475/1 .

(4) ابن يعيش : 79/8 – 80 .

(5) ابن يعيش 64/8 ، 79 ، الجنى : 618 ، والمغني : 386/1 ، وشرح التسهيل 29/2، وابـن عقيـل : 333/1 ، والإنصاف 171.

(6) المغني : 475/1 ، وانظر : الجنى : 616 ، وابن يعيش : 80/8 .

(7) الكتاب 136/2 ، والمغني : 477/1 ، وابن يعيش : 82/8 .

(8) الكتاب : 136/2 .

ما بني على الابتداء نحو قوله عز وجل : [طَاعَـةٌ وقَـولٌ معـروفٌ] [1] ، أي : طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أمثل . وقال الشاعر :

فما كنـت ضـفاطاً ولكـن طالبـاً * أناخ قليلاً فوق ظهـر سـبيل[2]

أي : ولكن طالباً منيخاً أنا .

فالنصب أجود ، لأنه لو أراد إضماراً لخفّف، ولجعل المضمر مبتدأ كقولك: ما أنت صالحاً ولكن طالح . ورفعه على قوله : "ولكن زنجي" .

وإذا خففت بطل عملها ومنهم من يعملها ويجعل اسمها ضمير الشأن ، نسبه ابن يعيش إلى يونس حيث قال[3] : "وكان يونس يذهب إلى أنها إذا خففت لا يبطل عملها ولا تكون حرف عطف بل تكون عنده مثل إن وأن فكما أنهما بالتخفيف لم يخرجا عما كانا عليه قبل التخفيف فكذلك لكن ، فإذا قلت ما جـاءني زيـد لكـن عمرو ، فعمرو مرتفع بلكن . والاسم مضمر محذوف كما فـي قولـه : (ولكـن زنجي عظيم المشافر) ... والمذهب الأول فاعرفه" يعني أنها لا تعمل.

وإذا دخلت "ما" الحرفية على لكن كفتها عن العمل وهيأتها للـدخول علـى الجملتين الاسمية والفعلية قال الشاعر :

ولكنّمــا أهلــي بــوادٍ أنيــسه * ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد[4]

وقال امرؤ القيس :

ولكنمــا أســعى لمجــدٍ مؤثــلٍ * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي[5]

والشاهد فيهما دخول لكن المكفوفة على الاسم "أهلي" ثم دخولها على الفعـل "أسعى" لزوال الاختصاص بالأسماء وتوافق "لكن" المشددة "إن" في جواز العطف على موضعها وقد سبق بيانه في مطلب "إن".

---

(1) سورة محمد : 21 .

(2) الكتاب 136/2 .

(3) ابن يعيش : 81/8 .

(4) البيت لساعدة بن جؤية وهو في : ابن يعيش : 57/8 ، والجنى : 619 ، والكتاب : 226/3 .

(5) ديوانه : 68 ، وابن يعيش : 57/8 ، والجنى : 619 .

لكن في المفضليات :

وردت "لكن" المشددة في المفضليات ثماني عـشرة مـرة ووردت المخففـة إحدى وعشرين مرة ، ومما ورد مشدداً عاملاً قول عمرو بن الأهتم:

لعمرك ما ضـاقت بـلاد بأهلهـا * ولكن أخلاق الرجـال تـضيق[1]

ومنه قول المرقش الأكبر :

لـسنا كـأقوام مطـاعمهم * كـسب الخنـا ونهكـة المحـرم
لكننـا قـوم أهـاب بنـا * فـي قومنـا عفَافَـةٌ وكـرم[2]

والشاهد فيه : لكننا قوم . ونهكة المحرم : انتهاك الحرمات .

ومما ورد مخففاً قول عوف بن الأحوص :

ومـا إن خلـتكم مـن آل نَـصر * ملوكـاً والملـوك لهـم غَـلاء
ولكـن نلـت مجـد أبٍ وخـالٍ * وكـان إليهمـا ينمـي العـلاء
أبـوك بجيـد والمـرء كعـب * فلـم تظلـم بأخـذك مـا تـشاء
ولكـن معـشر مـن جِـذْمِ قـيس * عقـولهم الأبـاعر والرعـاء[3]

وهي في قوله : (ولكن نلت) غير (عاملة) حيث دخلت على الفعـل ، وفـي قوله : (ولكن معشر) اسمها محذوف والتقدير : "ولكن نحن معـشر" فهـي غيـر عاملة على مذهب الجمهور ، وعلى مذهب يونس يكون (نحن) اسـمها منـصوباً بها، ومعشر خبرها مرفوع بها . وآل نصر : أجداد النعمان بـن المنـذر ملـك الحيرة، والعقول : جمع عقل وهو الدية والأباعر والرعاء : الجمال ورعاتها .

ومما ورد مكفوفاً بـ "ما" قول تَأبطَ شراً :

لكنما عِـولي إن كنـتُ ذا عـولِ * على بصيرٍ بكسبِ الحمدِ سباق[4]

---

(1) المفضليات : 127 .
(2) نفسه : 240 .
(3) نفسه : 175 .
(4) نفسه : 29 .

المطلب الرابع : كأنَّ :

حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر مثل: "إن" ومـذهب الخليـل وسـيبويه[1] والأخفش وابن مالك[2] ،وجمهور البصريين، والفراء، أنها مركبة من كاف التشبيه و "أن" ، فأصل الكلام عندهم في: كأن زيداً أسد : "إن زيداً كالأسد" قدمت الكاف، اهتماماً بالتشبيه[3] ، ففتحت "أن"، لأن المكسورة لا يدخل عليها حرف الجر. وقال بعض النحاة إنها بسيطة واختاره المالقي[4] ، وابن هشام الأنصاري حيث قـال : "والمخاص عندي من الإشكال أن يدعى أنها بسيطة ، وهو قول بعضهم[5] .

وقد ذكر النحاة لكأن أربعة معانٍ :

الأول : التشبيه : ولم يثبت لها أكثر البصريين غيره وهو أصـل معانيهـا الأخرى. وقال ابن مالك[6] : "وكأن للتشبيه المؤكد : كأن زيداً أسد فإن أصله: إن زيداً كالأسد" .

الثاني : التحقيق : نسبه المرادي[7] إلى الكوفيين والزجـاجي. وقـال ابـن مالك[8] : وزعم بعضهم أن "كأن" تكون للتحقيق دون تشبيه ، واستشهد على ذلـك بقول الشاعر (الحارث بن خالد المخزومي) :

وأصـبح بطـن مكـة مقـشعراً * كأن الأرض ليس بهـا هِـشَام[9]

وقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

كـأنني حـين أمـسي لا تكلمنـي * ذو بغية يشتهي ما ليس موجودا[10]

---

(1) الكتاب : 151/3 .

(2) شرح التسهيل 6/2 .

(3) ابن يعيش : 81/2 .

(4) رصف المباني : 209 .

(5) المغني : 323/1 .

(6) شرح التسهيل 6/2 .

(7) الجنى : 571 .

(8) شرح التسهيل 6/2 – 7 .

(9) شرح التسهيل 6/2 ، والجنى : 571 ، والمغني : 324/1 .

(10) ديوانه : 163 ، والجنى : 571 ، وشرح التسهيل : 6/2 .

ثم عقب ابن مالك على البيت قائلاً : والصحيح أن كأن لا يفارقها التـشبيه، ويخرج البيت على أن هشاماً وإن مات فهو باقٍ ببقاء من يخلفه بسيره ، وأجـود من هذا أن تجعل الكاف من "كأن" في هذا الموضع كاف التعليل المرادفة لـلام ، كأنه قال :

وأصـبح بطـن مكـة مقـشعراً * لأن الأرض لـيس بهـا هـشام

وعلى هذا حمل قوله تعالى : [ويكأنه لا يفْلِح الْكَافِرون] [1] .. وأما البيـت الثاني فلا حجة فيه لأن التشبيه فيه يتبين بأدنى تأمل[2] .

الثالث : الشك والظن ... وعزاه المرادي[3] إلـى الكـوفيين ، وبـه قـال الزجاجي في حروف المعاني[4] ، وأشار إلى أنها إذا وقعت على الأسماء كانـت تشبيهاً كقولك : كأن زيداً أخوك ، وإذا كان خبرها مشتقاً كانت للشك نحو : كـأن زيداً منطلق ، ثم قال المرادي[5] : والصحيح أنها للتشبيه ، فإذا قلت: كـأن زيـداً قائم : كنت قد شبهت زيداً ، وهو غير قائم ، به قائماً .

والشيء يشبه في حالة ما ، به في حالة أخرى . قاله ابن ولاد[6] . وقيل في الكلام حذف ، والمعنى : كأن هيئة زيد هيئة قائم . فحذف قاله أبـوعلي ، قـال بعضهم: والتوجيه الأول أظهر" .

الرابع : التقريب[7] : وهو مذهب الكوفيين ، ومثلوا لـه بقـولهم : "كأنـك بالشتاء مقبلٌ ، وكأنك بالفرج آتٍ" والمعنى على تقريب إقبال الشتاء وإتيان الفرج.

---

(1) سورة القصص الآية : 82 .

(2) شرح التسهيل : 7/2 .

(3) الجنى : 572 .

(4) حروف المعاني ، أبوالقاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت 340هـ) تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، طبعة 1986م ، ص 28 – 29 .

(5) الجنى : 572 – 573 .

(6) أحمد بن محمد المصري ، من نحاة مصر (ت 332هـ) الإنباه : 1 : 99 .

(7) الجنى : 573 .

ومن أحكام "كأن" أنها إذا خففت لم يبطل عملها وقول بعضهم أنها ملغاة يعني أنها تعمل في مضمر وسميت ملغاة لأنها لم يظهر عملها ، وعليه حمل ابن يعيش قول الزمخشري ،"وتخفف فيبطل عملها" على أنه يبطل ظاهراً وتعمل في ضـمير الشأن[1] ، ومن ذلك قول الشاعر :

ويومــاً توافينــا بوجــهٍ مقــسم * كأن ظبية تعطو إلى وارق السلَم[2]

وتقديره على رواية الرفع : كأنها ظبية ويروى بنصب ظبية وكسرها ومـن نصب جعل ظبية اسم كأن وخبرها محذوف، من جر فبالكاف وزيادة (أن) ومنه:

ونحـــرٍ مـــشرقِ اللـــون * كـــأن ثـــدياه حُقـــان[3]

والتقدير : كأنه ثدياه . ويروى كأن ثدييه .

ومما ورد مخففاً وعاملاً في الظاهر قول رؤبة :

كأن وريديهِ رشاء خُلْبِ[4]

وجعل سيبويه ضرورة لمن أراد معنى كأن ولم يـرد الإضـمار فيخفـف ويعمل.

وإذا دخلت عليها "ما" الحرفية الزائدة كفتها عن العمل وأزالت اختـصاصها بالجملة الاسمية كقوله تعالى : [كأنما يساقُون إلى المـوتِ وهـم ينْظُـرون] [5] فلدخول "ما" على "كأن" ساغ دخولها على الفعل في الآية .

"كأن" في المفضليات :

وردت "كأن" مشددة أكثر من مائة وتسعين مرة ، والمخففة خمس مرات.

ومما ورد مشدداً عاملاً قول الشنفري :

---

(1) ابن يعيش : 82/8 .

(2) الأصمعيات : 157 ، لعلباء بن أرقم ، وسيبويه ، 134/2 ، والجنى : 576 ، وابـن يعـيش : 82/8 ، والإنصاف : 168 وغيرها .

(3) الكتاب : 135/2 ، وشرح الأشموني : 452/1 ، والجنى : 575 ، وابن يعيش : 82/8 ، والإنـصاف : 166 ، وفيه : وصدر مشرق النحر .

(4) الكتاب 3/ 164 ، والجنى : 576 ، وابن يعيش : 83/8 ، والإنصاف : 166 ، وفيه رشاءا بالتثنية .

(5) سورة الأنفال الآية : 6 .

كأن لها في الأرض نِـسياً تَقُـصه * على أمها وإن تُكلمـك تَبلَـت[1]

وخبرها هنا مقدم لأنه جار ومجرور والأصل : كأن نسياً لها. ومنه كـذلك قول الحارث بن حلزة :

فكـــأنّهن لآلـــئ وكأنّـــه * صقر يلوذ حمامـه بالعوسـج[2]

وشاهده : كأنهن لآلئ ، وكأنه صقر . والعوسج : نوع من الشجر.

ومنه قول المثقب العبدي :

كــأن مواقــع الثفنــات منهــا * معرس باكراتِ الـوردِ جـون[3]

ومما ورد مخففاً قول عبد يغوث الحارثي :

وتضحك منـي شـيخة عبـشمية * كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيـا[4]

أي : كأنها لم ترى . فاسم كأن ضمير عائد على الشيخة ومنه قول علقمة بن عبدة:

فالعين مني كأن غرب تحـط بـه * دهماء حاركها بالقتب محـزوم[5]

أي : كأنها غرب ، والغرب جلد الثور يتخذ دلـواً ، والحـارك : ملتقـي الكتفين، والدهماء : ناقة ، يعني أن دموعه مثل سيلان الماء في حالة جذب الناقة لهذه الدلو .

ومما ورد مكفوفاً بـ "ما" قول الأسود بن يعفر :

جرت الرياح على مكـان ديـارهم * فكأنمـا كـانوا علـى ميعـاد[6]

فعندما دخلت عليها "ما" هيأتها للدخول على الفعل.

---

(1) المفضليات : 109 .

(2) المفضليات : 256 .

(3) نفسه : 290 .

(4) نفسه : 158 .

(5) نفسه : 398 .

(6) نفسه : 217 .

المطلب الخامس : ليت :

حرف ثلاثي ، وهي للتمني ، وتكون في الممكن والمستحيل ، ولا تكون في الواجب، فلا يقال : ليت غدا يجيء وفيها لغات ، يقال : ليت ولت ولوت[1]. وهي تنصب الاسم وترفع الخبر . وأجاز الفراء نصب الجزئين بها دون أخواتها .

ومن ذلك قول العجاج :

* يا ليت أيام الصبا رواجعا *

وتأوله بعضهم على حذف كان أي : كانت رواجعا ، أو أقبلت ومنه:

ليت الشباب هو الرجيع على الفتى * والشيب كان هو البديء الأول[2]

وتأوله المانعون على تقدير كان محذوفه ، أي : كان الرجيع: وإضمار "كان" هو مذهب الكسائي ، والفراء يجعلها بمنزلة أتمنى فقولك : ليت زيداً قائماً، تقديره: أتمنى زيداً قائماً[3] .

ودخول كان مع ليت كثير ، منه : [يا لَيتَنِي كُنْتُ معهم] [4] و [يا لَيتَها كَانَتِ الْقَاضِيةَ] [5] .

وتدخل "ما" الزائدة على "ليت" فلا يبطل عملها قال ابن يعيش[6] : "... ومن ذلك "ليتما" الإلغاء فيها حسن والإعمال أحسن لقوة معنى الفعل فيها وعـدم تغيـر معناها ..." .

ومن إعمالها بعد دخول "ما" عليها قول النابغة :

قالت ألا ليتمـا هـذا الحمـام لنـا * إلـى حمامتنـا ونـصفه فقـد[7]

على رواية نصب (الحمام) ويروى برفعه على الإلغاء . وقال ابن يعـيش : "فالنصب من وجهين ، أحدهما : على إعمال ليت على ما وصفنا لبقاء معناهـا . والآخر: أن تكون"ما" زائدة مؤكدة على ما ذكرناه ، وقد كان رؤبة ينشده مرفوعاً،

---

(1) الجنى : 491 – 492 .

(2) ابن يعيش : 84/8 ، والجنى : 493 .

(3) انظر : ابن يعيش : 84/8 .

(4) سورة النساء الآية : 73 .

(5) سورة الحاقة الآية 27 .

(6) ابن يعيش : 58/8 .

(7) الكتاب : 137/2 ، وابن يعيش : 58/8 ، والمغني : 468/1 ، وشرح الأشموني : 438/1.

ورفعه من وجهين ، أحدهما : أن تكون "ما" موصولة بمعنى الذي وما بعدها صلة والتقدير : ألا ليت الذي هو الحمام ، على حد ما أنا بالذي قائل لك شيئاً .

والآخر : على إلغاء ليت وكفها عن العمل"[1] .

ومن أحكام ليت أنها إذا اتصلت بها ياء المتكلم ، لزمتها نون الوقاية خلافاً لبقية أخواتها فنقول : إني وإنني ، وأني وأنني ، وكأني وكأنني ، ولكني ولكنني، ولعلي ولعلني . أما "ليت" فنقول : "ليتني" ولا يجوز "ليتي" إلا في ضرورة الشعر، قال الشاعر :

كمنية جابرٍ إذْ قال ليتي * أصادفه وأتلف بعض مالي[2]

فالقياس "ليتني" فحذف النون ضرورة.

"ليت" في المفضليات :

وردت "ليت" خمس مرات في المفضليات ومن ذلك قول الحصين بن الحمام المري:

فليت أبا شبلٍ رأى كر خيلنا * وخيلهم بين الستَار فَأَظْلَما[3]

ومنه قول المرقش الأكبر :

لات هنا وليتني طرفَ الز * ج وأهلي بالشام ذات القرون[4]

ومنه قول عوف بن عطية :

وقَر ابن كوزٍ بأذواده * وليت ابن كوزٍ رآنا نهارا[5]

ومنه قول أفنون التغلبي[6]:

فلا خير فيما يكذب المرء نفسه * وتقوالِه للشيء يا ليت ذا ليا[7]

---

(1) ابن يعيش : 58/8 .

(2) المقرب : 167 ، والكتاب : 370/2 ، وفيه وأفقد وابن يعيش : 123/3 .

(3) المفضليات : 65 .

(4) نفسه : 228 .

(5) نفسه : 416 .

(6) أفنون لقبه ، واسمه صريم بن معشر بن ذهل التغلبي ، شاعر جاهلي قديم . وترجمته في الشعر والشعراء: 251 ، وهامش ص 260 من المفضليات .

(7) المفضليات : 261 .

المطلب السادس : لَعَلَّ:

حرف عامل ينصب الاسم ويرفع الخبر مثل أخواتهـا الـسابقات . وفيهـا لغات[1] : عل ، ولعن ، وعن ، ولأن وأن ، ورعن ، ولغَن ولعلت. ولم يرد فـي الذكر الحكيم إلا لعل ، ومذهب أكثر النحاة أنها بسيطة ، وذهب البصريون إلى أن أصلها : "عل" واللام الأولى زائدة . وصحح ابن الأنباري ما ذهب إليه الكوفيـون من أن اللام أصلية وإن استعملت "لعلّ" كثيراً في الأشعار بغيرها .

ومما ورد منها بغير اللام قول الراجز :

تقـول بنتـي قـد أنـي أناكـا * يـا أبتـا علـك أو عـساكا[2]

ومما ورد من لغات "لعل" الأخرى قول الفرزدق :

ألا يـــا صـــاحِبي قفـــا لغَنـــا * نرى العرصات أو أثر الخيـام[3]

وقد ذكروا لها من المعاني :

1 – الترجي:وهو الأكثر والأشهر من بين معانيها كقولك : لعل الله يرحمنا.

2 – الإشفاق : نحو : لعلّ العدو يقدم . والفرق بين الإشـفاق والترجـي أن الترجي يكون في المحبوب، والإشفاق في المكروه[4] . ومنه في الذكر الحكـيم : [فَلَعلك باخِع نَفْسك على آثَارِهِم] [5] وجعل ابن هشام الترجـي والإشـفاق معنـى واحداً سماه التوقع[6] . وقد مثل ابن مالك للإشفاق بقول جميل :

أتوني فقـالوا يـا جميـل تبـدلتْ * بثنيـــة أبـــدالاً فقلـــت لعلهـــا

وعلّ حبالاً كنـتُ أحكمـت فتلهـا * أتيح لهـا واشٍ رفيـق فحلهـا[7]

---

(1) شرح التسهيل : 39/2 ، وشرح المفصل : 87/8 ، والجنى : 582 ، ومعاني الحروف : 124.

(2) معاني الحروف: 125،والكتاب: 375/2، والإنصاف : 181 ، والمغني : 235/1، وابن يعيش: 12/2.

(3) ديوانه 529/2 ، والإنصاف : 184 ، واللسان (لغن) . وشرح التسهيل : 47/2 ، وروايته فيه : ألـستم عالجين بنا (لعنا) * نرى العرصات (وهي رواية الديوان).

(4) الجنى : 580 .

(5) سورة الكهف الآية 6 .

(6) المغني : 471/1 .

(7) شرح التسهيل 47/2 .

3 – التعليل : أثبته الكسائي والأخفش[1] وقال المرادي : "وحملا على ذلـك ما في القرآن من نحو [لَعلَكُم تَشْكُرون] [2] و [لَعلَكُم تَهتَـدون] [3] أي لتـشكروا ولتهتدوا ... ومذهب سيبويه والمحققين أنها في ذلك كله للترجي، وهو ترج للعباد، وقوله تعالى : [فَقُولَا لَه قَولًا لَينًا لَعله يتَذَكر أَو يخْشَى] [4] معنـاه : اذهبـا علـى رجائكما ذلك من فرعون"[5] . واستشهد ابن مالك للتعليل بقول الشاعر :

وقلتم لنـا كفـوا الحـروب لعلنـا * نكف ووثقـتم لنـا كـل موثـق

فلما كففنا الحرب كـان عهـودكم * كلمع سرابٍ في المـلأ متـألق[6]

أي : كفوا الحروب لنكف.

4 – الاستفهام : وهو معنى قال به الكوفيون ، وقال به ابن مالك في شـرح التسهيل[7] ، وجعل منه : [وما يدريك لَعله يزكى] [8] وقـول النبـي ρ : (لعلنـا أعجلناك) [9] . قال المرادي[10] : وهذا عند البصريين خطأ والآية عندهم ترـج ، والحديث إشفاق. قال الزمخشري: "وقد لمح فيها معنى التمني من قرأ (فاطلع) [11] بالنصب وهي في حرف عاصم[12]، فدخل معنى ليت الذي للتمني في لعل لأن ما طلبه فرعون محال. وإذا لحقتها "ما" الكافة أزالت اختصاصها بالجملـة الاسـمية وهيأتها للدخول على الفعل ومن ذلك قول الفرزدق :

---

(1) المغني : 471/1 ، والجنى : 580 .

(2) سورة البقرة الآية 52 .

(3) سورة البقرة الآية 53 .

(4) سورة طه الآية 44 .

(5) الجنى : 580 .

(6) شرح التسهيل 7/2 .

(7) نفسه : 8/2 .

(8) سورة عبس الآية 3 .

(9) صحيح البخاري : 77/1 ، ومسلم : 269/1 .

(10) الجنى : 580 – 581 .

(11) سورة غافر الآية : 37 .

(12) ابن يعيش : 86/8 .

أعد نظراً يـا عبـد قـيسٍ لعلمـا * أضاءت لك النار الحمار المقيدا[1]

كما تدخل على الجملة الاسمية ويكون ما بعدها مرفوعاً على الابتداء ومـن ذلك قول سويد بن كراع العكلي:

تحالْ وعالج ذات نفـسك وانظـرن * أبا جعـلٍ لعلمـا أنـت حـالم[2]

فلعل هنا غير عاملة إنما هي مكفوفة بـ "ما" والجملة بعدها مبتدأ وخبر.

"لعلّ" في المفضليات :

وردت "لعل" في المفضليات خمس مراتٍ ومن ذلك قول المرقش الأكبر:

يـا صـاحبي تلومـا لا تعجـلا * إن الرحيل رهين أن لا تعـذلا[3]

فلعـل بطأكمـا يفـرط سـيئاً * أو يسبق الإسـراع سـيباً مقـبلا

وهي هنا للترجي على أصلها.

ومنه أيضاً قول ثعلبة بن صعير :

وعدتك ثمـت أخلفـت موعودهـا * ولعلّ ما منعتك لـيس بـضائر[4]

وهي هنا ترج كذلك والتقدير : ولعل الذي منعتك لا يضيرك .

ومما ورد للإشفاق قول متمم بن نويرة :

لعلـك يومـاً أن تُلِـم ملمـةٌ * عليك من اللائي يدعنك أجدعا[5]

ومن أجاز دخول (لعل) على (أن) المشددة هو الأخفش قياساً على ليت، نقله عنه الزمخشري[6] ، وأشار ابن يعيش إلى أن هذا البيت فيه بعد لأن الاسم جثـة لأنه ضمير المخاطب ، وأن والفعل حدث فلا يصح أن تكون خبراً عنه ، وإنمـا ساغ ههنا لأنها بمعنى عسى إذ كان معناهما الطمع والإشفاق فلذلك جاز دخول أن في خبرها .

---

(1) ابن يعيش : 54/8 ، والمغني : 473/1 ، والأشموني : 439/1 .

(2) الكتاب : 138/2 ، وابن يعيش : 54/8 .

(3) المفضليات : 222 .

(4) نفسه : 129 .

(5) نفسه : 270 .

(6) ابن يعيش : 86/8 .

المطلب السابع : "لا" النافية للجنس:

تأتي "لا" في الكلام على ثلاثة أقسام : "لا النافية ، ولا الناهية ، ولا الزائدة، والذي يلينا من هذه الأقسام لا النافية وهي كذلك ثلاثة أقسام[1] :

1 – غير عاملة .

2 – عاملة عمل "إن" .

3 – وعاملة عمل "ليس" . وسيأتي الحديث عنها .

"فالعاملة عمل "إن" : هي التي تنصب الاسم وترفع الخبر، وتسمى النافية للجنس، قال ابن مالك :

عملَ "إن" اجعلْ لـ "لا" في نكرة * مفردةً جاءتك أو مكرره[2]

والمراد بنفي الجنس نفي العموم فإذا قلنا : لا رجلَ قائم . أفاد ذلك نفي القيام عن الرجل الواحد أو ما زاد عنه ، أما العاملة عمل "ليس" فيجوز أن نقول: "لا رجلٌ قائم بل رجلان" لأنها لنفي المذكور فقط وسيأتي بيان ذلك لاحقاً .

وقد عدد النحاة شروطاً لعمل "لا" النافية للجنس أوصلها الأشموني[3] إلى سبعة شروط :

1 – أن تكون نافية .

2 – أن يكون منفيها الجنس.

3 – أن يكون نفيه نصاً .

4 – أن لا يدخل عليها جار .

5 – أن يكون اسمها نكرة .

6 – أن يتصل بها اسمها .

7 – أن يكون خبرها أيضاً نكرة.

---

(1) الجنى : 291 – 294 .

(2) ابن عقيل : 360/1 .

(3) الأشموني : 461/2 ، وانظر : المغني : 393/1 – 395 .

فإن اختل شرط من هذه الشروط لم تعمل إلا شذوذاً أو بتأويل ، فمن الشذوذ إعمال "لا" الزائدة كما في قول الفرزدق :

لو لم تكن غطفان لا ذنـوب لهـا * إذن للام ذوو أحـسابها عمـرا[1]

وأصل الكلام لو لم تكن غطفان لها ذنوب[2] .

وأما المؤول فهو مثل قول الشاعر :

أرى الحاجاتِ عنـد أبـي خُبيـب * نَكِـدن ولا أميـة للبلاد[3]

وقول آخر :

لا هيـثم الليلـة للمطـي * ولا فتى مثـل ابـن خيبـري[4]

فاسم "لا" في البيتين معرفة وهو "أمية" و "هيثم" لأنه علم وإنما نصب لأنـه مؤول بـ "لا" أمثال هيثم . ولا أمثال أمية[5] .

واختلاف النحاة في حركة اسم لا المفرد ، فذهب بعضهم إلى أنه مبني معهـا على الفتح تشبيهاً بـ "خمسة عشر ، نحو : (لا ريب فِيـهِ) [6] وذهـب الزجـاج والسيرافي – خلافاً للمبرد والأخفش إلى أن فتحته فتحـة إعـراب ، وأن تنوينـه حذف تخفيفاً ، وضعفه المرادي[7]، وأما المالقي[8] ، فذهب إلى أن "لا" تحمل على "إن" لأنها على النقيض منها فينصب بها اسماً ويرفع خبراً ، إذ "إن" موجبـة ، و "لا" نافية ، فتقول : "لا غلام رجل أفضلُ منك" ولا خيراً من زيد خير منك ، كما تقول: "إن غلام الرجل أفضل منك" و "إن خيراً منك خير من زيـدٍ" وهـو قـول

---

(1) ديوانه : 385/1 ، والأشموني : 461/2 .

(2) شرح الشواهد للعيني بحاشية الأشموني 462/2 .

(3) ابن يعيش : 103/2 ، وفيه "بالبلاد" والأشموني : 463/2 ، والكتاب : 297/2 وفيه "البلاد" وهو كذلك في المقرب : 258 .

(4) الرصف : 332 ، والكتاب : 296/2 ، وابن الشجري : 329/1 ، والأشـموني : 462/2 ، والهمـع : 145/1 ، وابن يعيش : 102/2 .

(5) انظر : ابن يعيش : 103/1 .

(6) سورة البقرة الآية 2 .

(7) الجنى : 291 .

(8) الرصف : 333 .

الزمخشري[1] في المفصل إذا كان الاسم مضافاً، فإذا كان مفرداً فهو عنده مفتوح وخبره مفتوح كقولك: "لا رجلَ أفضلُ منك،ولا أحد خير منك" و ولا إله غيرك" .

أما خبرها فقد اختلفوا فيه كذلك فمنهم من يرى رفعه بما كان مرفوعاً به قبل التركيب إن كان اسمها مبنياً وبعضهم يرفعه بها مطلقاً ، حكى المـرادي[2] الأول عن سيبويه والثاني عن الأخفش وكثير من النحويين.

وقد شبهت "لا" بـ"إن" لأنها أحط منها درجة ويظهر ذلك في أربعة أمور[3]:

الأول:أن "إن" تعمل في المعرفة والنكرة،و"لا" لا تعمل إلا في النكرة خاصة.

الثاني : أن "إن" لا تركب مع اسمها لقوتها و "لا" تركب مع اسمه لضعفها.

الثالث : "أن "إن" تعمل في اسمها مع الفصل بينها وبينه بـالظرف وحـرف الجر و "لا" لا تعمل مع الفصل.

الرابع : أن "إن" تعمل في الاسم والخبر عند البصريين ، و "لا" تعمـل فـي الاسم دون الخبر عند الكثير من المحققين ، فانحطت درجة "لا" التي هي الفـرع عن درجة "إن" التي هي الأصل .

إذا أتي بعد "لا" والاسم الواقع بعدها بعاطف ونكرة مفردة وتكـررت : "لا" نحو لا حول ولا قوة إلا بالله" ، جاز فيها خمسة أوجه[4]، وذلـك لأن المعطـوف عليه: إما أن يبنى مع "لا" على الفتح أو ينصب أو يرفع . فإن بني معها على الفتح جاز في الثاني ثلاثة أوجه[5] :

الأول : البناء على الفتح ، لتركبه مع "لا" الثانية ، وتكون "لا" الثانية عاملـة عمل "إن" نحو " لا حول ولا قوة إلا بالله" ومن ذلك قراءة ابن كثير وأبي عمـرو

---

(1) المفصل : 94 .

(2) الجنى : 291 .

(3) أسرار العربية ، أبوالبركات ، عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري ، طبعة دار الجيل ، بيروت : 1995م، ص 224 – 225 .

(4) ابن عقيل : 366/1 ، وابن يعيش : 112/2 .

(5) ابن عقيل : 366/1 ، والنوادر في اللغة ، أبوزيد الأنصاري ، سعيد بن أوس ، دار الكتـاب العربـي ، بيروت، ط 2 ، 1967م ، ص 48 .

لقوله تعالى : [لا بيع فِيهِ ولا خُلةٌ ولا شَفَاعةٌ] [1] بالفتح في بيع وخلة وشـفاعة ، و"لا" في المواضع الثلاثة نافية للجنس عاملة عمل "إن" والاسم المفتـوح بعـدها اسمها مبني على الفتح في محل نصب وخبرها – فيما عدا الأول – محذوف لدلالة ما قبله عليه .

ومن ذاك أيضاً قول الراجز :

نحـ ـن بنوخويلـ ـد صـ ـراحا * لا كـذب اليـوم ولا مزاحـا[2]

الثاني : النصب عطفاً على محل اسم "لا" وتكون "لا" الثانيـة زائـدة بـين العاطف والمعطوف ، نحو " لا حولَ ولا قوةً إلا بالله" بتنوين "قوة" بـالفتح ومنـه قول أنس ابن العباس بن مرداس : وينسب لجد أبيه :

لا نـ ـسب اليـ ـوم ولا خلـ ـةً * اتسع الخـرق علـى الراقـع[3]

بفتح "نسب" ونصب "خلة" بالتنوين.

الثالث : الرفع وفيه ثلاثة أوجه[4] : أن يكون معطوفاً على محل "لا" واسمها لأنها في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه ، وحينئذٍ" تكون لا زائدة ، أو أن تكون "لا" الثانية عملت عمل ليس ، أو أن يكون مرفوعاً بالابتداء وليس للا عمل فيـه، وذلك نحو "لا حول ولا قوة إلا بالله" ومنه قول الشاعر :

هـذا لعمـركم الـصغَار بعينـه * لا أم لي إن كـان ذاك ولا أب[5]

قال سيبويه[1] : "فزعم الخليل رحمه الله أن هذا يجري علـى الموضـع، لا على [الحرف] الذي عمل في الاسم ، كما أن الشاعر حين قال :

---

(1) سورة البقرة الآية : 254 ، وانظر الحجة : 141 .

(2) ابن عقيل : 138/1 ، 366 .

(3) ابن يعيش : 113/2 ، وابن عقيل : 366/1 ، والكتاب : 285/2 ، وشرح الأشموني 470/2، وقيل إن الصحيح "الراتق" لأن أبا علي القالي رواه ، مع (لا صلح بيني فاعلموه ولا ... بينكم ما حملت عاتقي).

(4) ابن عقيل : 367/1 .

(5) نسبه سيبويه لرجل من مذحج ، وقيل لضمرة بن ضمرة أو لزرافة الباهلي وغيرهم وهو في : الكتاب 292/2 ، والأشموني : 469/2 ، وابن يعيش : 110/2 ، وغيرها .

فلسنا بالجبال ولا الحديدا

أجراه على الموضع ... وإن شئت حملت الكلام علـى "لا" فنـصبت فـلا واسمها مبنية فيما سبق ، أما إذا نصب المعطوف عليه فيجوز في المعطـوف[2] : البناء ، والرفع والنصب نحو : لا غلام رجلٍ ولا امرأةَ ، ولا امرأةٌ ، ولا امرأةً ، لأن غلام رجلٍ ، مضاف ومضاف إليه فهو منصوب لأن الإضافة تسقط البناء.

وإن رفع المعطوف عليه جاز في الثاني وجهان :

الأول : البناء على الفتح نحو : لا رجلٌ ولا امرأة ، ولا غـلام رجـلٍ ولا امرأةَ ومن ذلك قول أمية بن أبي الصلت[3] :

فـــلا لغـــو ولا تـــأثيم فيهـــا * ومـــا فـــاهوا بـــه أبـــداً مقـــيم

فـ "تأثيم" مبني على الفتح ، و "لا" الأولى ملغاة أو عاملة عمل "ليس" .

الثاني : الرفع : نحو : لا رجلٌ ولا امرأةُ ، ولا غلام رجلٍ ولا امرأةٌ:

ومنه قول الراعي النميري :

فما هجرتـك حتـى قلـت معلنـة * لا ناقةٌ لي في هـذا ولا جمـلُ[4]

وإذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس بقيت على ما كان لها من العمل ، قال ابن مالك[5] :

وأعـط "لا" مـع همـزة اسـتفهام * مـــا تَـــستَحِق دون الاســـتفهام

---

(1) الكتاب : 292/2 .

(2) ابن عقيل : 1/ 369 – 370 ، والأشموني : 472/1 – 474 .

(3) الأشموني : 473/2 ، وابن عقيل : 369/1 .

(4) ابن يعيش : 111/2 ، والأشموني : 473/2 ، وابن عقيل هامش : 370/2 .

(5) ابن عقيل : 374/1 .

قال ابن عقيل : هكذا أطلق المصنف – رحمه الله تعالى – هنا ، وفي كـل ذلك تفصيل – وهو : أنه إذا قصد بالاستفهام التوبيخ ، أو الاستفهام عـن النفـي، فالحكم كما ذكر ، من أنه يبقى عملها وجميع ما تقدم ذكره من أحكـام العطـف، والصفة، وجواز الإلغاء . فمثال التوبيخ قول الشاعر :

ألا ارعـواء لمـن ولـت شـبيبته * وآذنت بمـشيبٍ بعـده هـرم[1]

ومنه قول حسان بن ثابت الأنصاري :

ألا طعــان ألا فرســان عاديــة * إلا تجـشؤكم حـول التنـانير[2]

وقال الأشموني : "ويقل ذلك إذا كان مجرد استفهام عن النفي حتـى تـوهم الشلوبين[3] أنه غير واقع[4] ومن ذلك قول الشاعر :

ألا اصطبار لـسلمى أم لهـا جلـد * إذا ألاقى الذي لاقـاه أمثـالي[5]

أما إذا قصد بالاستفهام التمني وهو كثير ، كقوله :

ألا عمر ولى مـستطاع رجوعـه * فيرأب ما أثأت يـد الغفـلات[6]

ونسب الأشموني إلى الخليل وسيبويه أن "ألا" هذه بمنزلة أتمنى فلا خبر لها، وبمنزلة ليت فلا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ، ولا إلغاؤهـا ، إذا تكـررت ، وخالفهما المازني والمبرد ولا حجة لهما في البيت.

ويجوز حذف خبر "لا" عند الحجازيين، ولزم حذفه عن التميميين والطـائيين إذا دل على الخبر دليل ، ووجب ذكره عند الجميع إذا لم يدل عليه دليل.

---

(1) الأشموني : 478/2 ، وابن عقيل : 375/1 ، والمغني : 124/1 .

(2) ديوانه : ، المغني : 124/1 ، والأشموني : 477/2 ، والكتاب 306/2 ، وفيه "ولا فرسان" .

(3) أبوعلي ، عمر بن محمد الإشبيلي الشلوبين ، (الأبيض بلغة الأندلس) ، كان إمام عصره فـي العربيـة روى عن السهيلي وغيره (ت 645هـ) . البغية : 224/2 .

(4) الأشموني : 478/2 .

(5) ابن عقيل : 375/1 ، والأشموني : 478/2 ، والمغني : 126/1.

(6) الأشموني : 479/2 ، وابن عقيل : 376/1 .

فمثال ما جاز حذفه في القرآن : [ولَو تَرى إِذْ فَزِعوا فَلا فَوتَ] [1] و (قالُوا لا ضير)[2] ومنه قولهم : "لا بأس" أي : لا بأس عليك . ومما ذكر فيه الخبر لعدم وجود الدليل عليه قول حاتم :

ورد جـازرهم حرفـاً مـصرمةً * ولا كريم من الولدان مـصبوح[3]

وندر حذف اسم "لا" وإبقاء الخبر ، ومن ذلك قولهم : "لا عليك" يريدون : "لا بأس عليك"[4] .

ولـ "لا" النافية للجنس أحكام كثيرة متفرعة ، يمكن الرجوع إليها مفصلة في بابها في كتب النحو[5] .

"لا" النافية للجنس في المفضليات :

وردت "لا" النافية مائة وثماني وعشرين مرة ، وغالب ما جاء منها عامـلٌ عمل "إن" وقل ما جاء عاملاً عمل "ليس" .

فمما جاء عاملاً عمل "إن" قول مزرد بن ضرار الذبياني :

تَركْتُ ابن ثوبٍ وهو لا سِتْر دونـه * ولو شئْتُ غَنتني بثوبٍ ولائدي[6]

وشاهده : لا ستر دونه بنصب ستر اسماً لـ "لا" .

ومن ذلك قول سلامة بن جندل السعدي[7] :

أودي الشباب الذي مجـد عواقبـه * فيـه نلـذ ولا لَـذاتٍ للـشيب

وشاهده : ولا لذات، فـ "لذات" اسم "لا" منصوب بها وعلامة نصبه الكسرة، لأنه جمع مؤنث سالم ، ومنهم من رواه مبنياً على الفتح مع "لا"[8] .

---

(1) سورة سبأ الآية : 51 .

(2) سورة الشعراء الآية : 50.

(3) الأشموني : 482/2 ، وابن عقيل : 378/1 ، والكتاب : 299/2 .

(4) الأشموني : 483/2 .

(5) انظر : ابن يعيش : 102/2 – 114 ، والأشموني : 459/2 – 483 ، وابن عقيـل : 360/1 – 379، والمقرب : 258 – 262 ، وغيرها .

(6) المفضليات : 77 .

(7) المفضليات : 120 .

(8) انظر : هامش ابن عقيل : 365/1 .

ومن ذلك أيضاً قول الحارث بن حلزة :

لا شـيء فيهـا غيـر أصـورةٍ * سفْع الخدود يلُحـن كالـشمس[1]

ومما جاءت فيه "لا" ملغاة قول ربيعة بن مقروم :

لا حلمك الحلم موجود عليـه ، ولا * يلفى عطاؤك في الأقوامِ منكودا[2]

برفع "حلم" و "موجود" .

(1) المفضليات : 132 ، والأصورة : قطعان البقر ، والسفع : السود ، وكالشمس : لبياض ظهورها ويروى : "في الشمس" .

(2) نفسه : 214 ، والمنكود : النزر القليل.

المبحث الثاني
الحروف العاملة رفعاً ونصباً
وفيه أربعة مطالب ، ومسألة واحدة

المطلب الأول : ما .

المطلب الثاني : إنْ النافية.

المطلب الثالث : لا .

المطلب الرابع : لات .

مسألة في النصب بـ "إلا" في باب الاستثناء.

المبحث الثاني
المشبهات بـ"ليس" وهي : ما ، وإنْ ، ولا ، ولاتَ

هذه الحروف تعمل عمل "كان" وهي ترفع الاسم وتنصب الخبـر وسـميت مشبهة بليس لأنها أشبهتها في النفي ، وهي لا تعمل عمل "ليس" على الإطـلاق، وإنما بشروط سيأتي بيانها عند الحديث عنها بالتفصيل.

المطلب الأول : "ما" :

تأتي "ما" على أوجه منها :

- أن تكون اسماً موصولاً نحو : [لِلهِ ما فِي السماواتِ وما فِي الْأرضِ] [(1)] أي : الذي في السموات ، والذي في الأرض .

- أن تكون اسم استفهام ، نحو : ما هذا؟

- أن تأتي حرفاً ولها ثلاثة أقسام : نافية ، ومصدرية ، وزائدة[(2)] .

والنافية قسمان : عاملة وغير عاملة .

والذي يهمنا من هذه الأقسام هو النافية العاملة وتسمى "ما الحجازية" وهـي ترفع الاسم وتنصب الخبر عند أهل الحجاز . وقيل وأهل تهامة . قـال المـالقي: "وللعرب فيها مذهبان : مذهب أهل الحجاز ، ونجد أن يجروهـا مجـرى لـيس، فيرفعون بها المبتدأ اسماً لها ، وينصبون خبره خبراً لها ، فيقولون : ما زيد قائماً، وما عبدالله راكباً ، وذلك تشبيهاً لها بليس ، إذ هي للنفي مثلها ، وداخلـة علـى المبتدأ والخبر ونفي الحال"[(3)] ، وبنو تميم لا يعملونها فيما بعدها .

ومن إعمالها عمل ليس في الذكر الحكيم قوله تعالى : [ما هذَا بـشَرا] [(4)] و [ما هن أُمهاتِهِم] [(5)] وقد قرئ : (أمهاتُهم) على لغة بني تميم[(6)].

ومما ورد عاملاً في النظم قول الشاعر :

---

(1) سورة البقرة الآية 284 .

(2) الجنى : 322 .

(3) رصف المباني : 377 .

(4) سورة يوسف الآية 31 .

(5) سورة المجادلة الآية 2 .

(6) البحر المحيط : 232/8 ، وهي قراءة المفضل عن عاصم .

أبناؤهـــا متكنفـــون أبـــاهم * حنقو الصدور وما هم أولادها[1]

وشاهده نصب "أولاد" على لغة الحِجازيين .

وقد اشترطوا لعمل "ما" عمل "ليس" شروطاً منها[2] :

الأول : ألا يزادٍ بعدها "إن" فإن زيدت بطل عملها نقول : ما زيد قائماً، فإذا دخلت "إن" قلنا : ما إن زيد قائم قال ابن مالك[3] :

إعمال "ليس"ُ أعمِلتْ "ما" دون "إن" * مع بقا النفـي ، وترتيـب زكـن

ومما ورد مكفوفاً بـ "إن" قول فروة بن مسيك :

ومـــا إن طبنـــا جـــبن ، ولكـــن * منايانـــا ودولـــةُ آخرينـــا[4]

وقد أجاز بعض النحاة النصب منهم ابن السكيت حيث أنشد:

بنـي غدانـة مـا إن أنـتم ذهبـا * ولا صريفاً ، ولكن أنتم الخزف[5]

بنصب : "ذهب" و "صريف" والصريف : الفضة .

الثاني : أن يتأخر خبرها ، فلو تقدم بطل عملها .

هذا مذهب الجمهور ، ونقل المرادي[6] عن الجرمي جواز نـصب الخبـر المقدم على الاسم وأنه لغة وحكى : ما مسيئاً من أعتب . واستدل بعـض النحـاة على إعمال "ما" في الخبر المقدم بقول الفرزدق :

فأصـبحوا قـد أعـاد الله نعمـتهم * إذ هم قريشٌ وإذ ما مثلهم بشر[7]

---

(1) ابن عقيل : 279/1 .

(2) ابن عقيل 280/1 – 284 ، والجنى : 323 – 329 ، والأشموني : 383/1 – 385 ، وغيرها.

(3) ابن عقيل : 278/1 .

(4) الكتاب : 153/3 ، اللسان (طبب) ، وابن يعيش : 13/8 ، والرصف : 378 ، وهـو فـي كثيـر مـن المصادر.

(5) الجنى : 328 ، وابن عقيل : 280/1 ، والأشموني : 383/1 ، وروايته برفع "ذهب" و "صريف" وخرج النصب على أن "إن" نافية مؤكدة لـ "ما" وليست زائدة .

(6) الجنى : 323 .

(7) المقرب : 158 ، والجنى : 324 .

بنصب "مثلهم" ورده بعضهم بأن الرواية الـصحيحة برفـع "مـثلهم" أو أن الفرزدق أراد أن يستخدم لغة الحجاز ، وهو تميمي فأخطأ ، لأنه لا يعرف أنهم لا يعملونها في الخبر المقدم ، ومنهم من يجعل "مثل" خبر مقدم مبني على الفتح لأنها اكتسبت البناء بإضافتها للضمير ومن شواهدهم[إنه لَحق مِثْلَ ما أنكُم تَنْطِقُون](1).

الثالث : بقاء النفي ، وهو ما أشار إليه ابن مالك في البيـت الـسابق. فلـو انتقض النفي بـ "إلا" بطل العمل نحو قوله تعالى : [وما محمد إلا رسولٌ قَد خَلَتْ مِن قَبلِهِ الرسلُ] (2) وروى عن يونس من غير طريق سيبويه ، إعمال "مـا" فـي الخبر الموجب بـ "إلا" واستشهد بعضهم بقول الشاعر :

ومـا الـدهر إلا منجونـا بأهلـه * وما صاحب الحاجات إلا معذبا(3)

حيث نصب منجوناً ومعذباً مع وجود "إلا" بعد "ما" وقد أول(4) "إلا منجوناً" على تقدير : وما الدهر إلا يدور دوران منجون وهو الدولاب ، وأول "إلا معذباً" على أن التقدير : إلا يعذب معذبا و "معذب" هنا مصدر بمعنى التعـذيب ، مثـل "ممزق" في قوله تعالى : [ومزقْنَاهم كُل ممزقٍ] (5) .

الرابع : ألا يتقدم غير ظرفٍ ، أو جار ومجرور ، من معمول خبرها فـإن تقدم غيرهما بطل العمل، نحو : ما طعامك زيد آكلٌ ، ونقل المرادي جواز نصب "آكل" ونحوه عند ابن كيسان(6) مع تقديم المعمول . فيجوز عنده "ما طعامك زيـد آكلا" فإن كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً لم يبطل العمل نحو "ما عندك زيد مقيما" و "ما بي أنت معنيا"(7) كما مثل ابن مالك .

---

(1) سورة الذاريات الآية 23 .

(2) سورة آل عمران الآية 144.

(3) الجنى : 325 ، وابن يعيش : 75/8 ، وفيه : أرى الدهر إلا منجونا والأشموني : 384/1 ، والمغني: 132/1 ، والمقرب : 159 وغيرها .

(4) انظر : الجنى الداني 326 ، والمقرب : 159 ، والرصف : 378 .

(5) سورة سبأ الآية 19 .

(6) أبوالحسن محمد بن أحمد (ابن كيسان) كان أميل إلى مذهب البصرة مع إحاطته بالمذهبين (ت 320هـ)، البغية : 18/1 .

(7) ابن عقيل : 278/1 .

الخامس : ألا تتكرر "ما" ، فإن تكررت بطل عملها ، نحو : "ما ما زيد قائم" فالأولى نافية ، والثانية نفت النفي ، فبقيت إثباتاً ، فلا يجوز نصب "قائم" وأجازه بعضهم[1] ، قلت : حكى المرادي[2] جوازه لدى جماعة من الكوفيين وأشار إلى تصريح ابن مالك بعملها في هذه الصورة وأنه لم يحك فيها خلافاً ، وأنشد على العمل قول الراجز :

لا ينسك الأسى تأسياً ، فما * ما مِن حِمامٍ أحد معتَصما[3]

فكرر "ما" النافية توكيداً ، وأبقى عملها.

السادس : الا يبدل من الخبر بدلٌ مصحوب بـ "إلا" نحو : ما زيد شيء إلا شيء لا يعبأ به . فشيء الأولى في موضع رفع خبر المبتدأ زيد ، ولا يجوز أن يكون في موضع نصب خبراً عن "ما" وأجازه قوم[4] .

ويجوز دخول الباء في خبر "ما" تأخر عن الاسم أو تقدم عليه نحو قول الشاعر:

أما والله أن لو كنت حراً * وما بالحر أنت ولا العتيق[5]

ومن ذلك قوله تعالى : [ما أَنْتَ بِنعمةِ ربك بِمجنُونٍ] [6] .

ومن العرب من لا يعمل "ما" عمل "ليس" وهو مشهور عند بني تميم فإذا أعملت سميت حجازية وإن أهملت سميت تميمية.

"ما" في المفضليات :

وردت "ما" النافية في المفضليات خمساً وثلاثين مرة ، ومعظمها على مذهب بني تميم فمن القليل الذي يمكن أن يكون عاملاً عمل "ليس" وفي خبرها الباء :

---

(1) ابن عقيل : 282/1 .

(2) الجنى : 328 .

(3) الجنى : 328 ، وابن عقيل : 283/1 .

(4) ابن عقيل : 283/1 ، والجنى : 329 .

(5) المقرب : 160 وفيه "القمين" والجنى : 222 ، والإنصاف : 167 ، وغيرها .

(6) سورة القلم الآية 2 .

وما قهوةٌ صهباء كالمسكِ ريحهـا * تعلى على النّاجودِ طوراً وتُقْـدح
بأطيب من فيها إذا جئـت طارقـاً * من الليل ، بل فوها ألذ وأنْصح[1]

وشاهده : وما قَهوة صبهاء بأطيب ، فقهوة اسم "ما" و "أطيب" خبرها .

ومما يحتمل أن يكون منها قول سويد بن أبي كاهل[2] :

بـسطُ الأيـدي إذا مـا سـئِلوا * نُفـع النائِـل إن شـيء نفـع
من أنـاسٍ لـيس مـن أخلاقهـم * عاجلُ الفُحش ، ولا سوء الجـزع
عـرفٌ للحـق مـا نعيـا بـه * عند مر الأمر مـا فينـا خـرع

وشاهده : ما فينا خرع ، وخبرها هنا مقدم والأصل "ما خرع فينا" وهي في البيت مثل بيت الفرزدق : [إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر] بنـصب "مثـل" مـع تقدمها على بشر .

- ومما جاء منها على مذهب بني تميم قول المرار بن منقذ وهو تميمي:

ما أنا اليوم علـى شـيء مـضي * يـا بنَـة القـوم تـولى بحـسر

وشاهده : ما أنا بحسر ، وأدخل الباء في خبر "ما" .

---

(1) المفضليات : 242 .

(2) نفسه : 194 .

المطلب الثاني : إنْ النافية :

وهي حرف يأتي عاملاً وغير عامل. فالعامل يرفع الاسم وينصب الخبـر، وفي هذا خلاف ، حيث منع أكثر البصريين عملها وجعله ابن عصفور ضـرورة شعر حيث قال[1] : "وقد أجروا "إن" النافية في الشعر مجرى "مـا" فـي نـصب الخبر، لشبهها بها ، قال الشاعر :

إن هــو مــستولياً علــى أحــدٍ * إلا علــى أضــعف المجــانين[2]

ولا يجوز ذلك في الكلام؛ لأنها غير مختصة" .

وممن أجازه من البصريين المبرد ، وأبوبكر بـن الـسراج[3] ، وأبـوعلي الفارسي وأبوالفتح بن جني وأجازه الكسائي وأكثر الكوفيين خلا الفـراء ، وهـو اختيار ابن مالك[4] ، واختار المرادي[5] جواز إعمالها ، لثبوته نظماً ونثراً فمـن النثر قولهم: إن ذلك نافعك ولا ضارك ، وإن أحد خيراً من أحـدٍ إلا بالعافيـة ، وأورد تخريج ابن جني لقراءة سعيد بن جبير : [إن الذِين تَدعون مِـن دون اللـهِ عِباد َأمثَالُكُم] [6] بتخفيف "إن" ونصب "عباد" على إعمال "إن" وأورد مـن الـنظم البيت السابق "إن هو مستوليا" وقول الآخر :

إن المرء ميتـاً بانقـضاء حياتـه * ولكن بأن يبغي عليه ، فيخـذلا[7]

ثم قال : وقد تبين بهذا بطلان قول من خص ذلك بالضرورة وقال : لم يأت منه إلا "إن هو مستوليا" وحكى بعض النحويين أن إعمالها لغة أهل العالية.

"إن" النافية في المفضليات :

لم ترد "إن" في المفضليات عاملةً عمل ليس.

---

(1) المقرب : 163 .

(2) المقرب : 163 ، والجنى : 207 ، والأشموني : 395/1 ، وابن عقيل : 292/1 .

(3) أبوبكر محمد بن سهل (ابن السراج) البغدادي كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية ، أخذ عن المبرد (ت 316هـ) ، نزهة الألباء / 312 ، وتاريخ بغداد 319/5 .

(4) ابن عقيل : 292/1 ، والجنى : 209 .

(5) الجنى : 209 – 210 .

(6) سورة الأعراف الآية 194 .

(7) الجنى : 210 ، والأشموني : 395/1 ، وابن عقيل : 293/1 .

المطلب الثالث : لا :

وهي حرف يرفع الاسم وينصب الخبر ، وقال بعض النحاة إن إعمالها مذهب أهل الحجاز ، أما بنو تميم فيهملونها ، وربما أعملوها ، ونسب إهمالها كذلك إلى طيء[1] .

واشترطوا لإعمالها عمل "ليس" ثلاثة شروط[2] :

الأول : أن يكون الاسم والخبر نكرتين ، ومن ذلك قول الشاعر:

تعز فلا شيء على الأرض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا[3]

ومنه قول الآخر :

نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل * فبوئت حصناً بالكماة حصينا[4]

وأجاز بعضهم أن تعمل في المعرفة؛ فقد أُورد في منحة الجليل كلام لأبي حيان في شرحه للتسهيل لابن مالك نصه : "قال المصنف – يعني ابن مالك – وشذ إعمالها في المعرفة في قول النابغة الجعدي :

وحلت سواد القلب ، لا أنا باغياً * سواها ، ولا عن حبها متراخيا[5]

... والقياس على هذا سائغ عندي "والمتكلم هو أبوحيان" وقد أجاز ابن جني إعمال "لا" في المعرفة وذكر ذلك في كتاب التمام[6] : "فالذي أجاز القياس على إعمال "لا" عمل ليس هو أبوحيان وليس ابن مالك ، والذي أجاز إعمالها في المعرفة هو ابن جني ، وممن حكى إعمالها المالقي[7] ، وذكر الشرطين التاليين .

الثاني : ألا يتقدم خبرها على اسمها ، فلا تقول : "لا قائما رجل" .

---

(1) ابن عقيل 288/1 .

(2) ابن عقيل 288/1 – 291 .

(3) الجنى : 292 ، وابن عقيل : 289/1 ، والمغني : 396/1 .

(4) ابن عقيل : 289/1 ، والجنى : 293/1 ، والمغني : 397/1 .

(5) ابن عقيل : 290/1 ، والجنى : 293 ، والمغني : 397/1 .

(6) هامش ابن عقيل : 291/1 .

(7) الرصف : 333 – 334 .

الثالث : ألا ينتقض النفي بـ "إلا" فلا تقول : "لا رجلٌ إلا أفضلَ من زيـدٍ" بنصب "أفضلَ" بل يجب رفعه .

وقد منع المبرد والأخفش إعمال "لا" عمل "ليس" والسماع المتقدم يـرد مـا قالاه.

"لا" العاملة عمل "ليس" في المفضليات:

سبق أن ذكرنا أن "لا" وردت مائة وثماني وعشرين مرة ، وأوردنا أمثلة ما ورد نافياً للجنس ، ومما ورد عاملاً عمل "ليس" قول سلامة بن جندل السعدي:

يجلــو أسِــنتَها فتيــان عاديــة * لا مقْرِفين ولا سـودٍ جعابيـب[1]

وشاهده : لا مقرفين ، والتقدير : لا هم مقرفين . ولا سودٍ : أي : ولا هـم بسودٍ .

- فهم اسم "لا" محذوف و "سود" خبرها مجرور بباء محذوفة قدرت ليستقيم الوزن.

ومن ذلك كذلك قول عبد قيس بن خفاف[2] :

صـحوتُ وزايلنـي بـاطلي * لعمــر أبيــك زيــالاً طــويلا

وأصـبحت لا نزقـاً باللحـاء * ولا للحــوم صــديقي أكــولا[3]

وشاهده : لا نزقاً ، أي : لا أنا نزقاً فلا عاملة عمل "ليس" واسـمها تقـديره "أنا" ونزقاً خبرها وكذلك : لا للحوم صديقي أكولا ، فاسمها ضمير مستتر تقديره "أنا" و "أكولا" خبرها ، والتقدير : ولا أنا أكولا للحوم صديقي .

---

(1) المفضليات : 123 ، والعادية : الحرب ، والمقرفين : ذوي الهجنة . والجعابيب : القصار الضعاف.

(2) عبد قيس بن خفاف من بني عمرو بن حنظلة من البراجم ، وهو جاهلي معاصر للنابغة وحاتم الطـائي، انظر هامش المفضليات : 383 .

(3) المفضليات : 386 ، والنزق : الطائش ، واللحاء : التخاصم .

المطلب الرابع : "لات :

وهي "لا" النافية زيدت عليها التاء ، ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل "ليس" فترفع الاسم وتنصب الخبر ، لكن اختصت بأنها لا يذكر معها الاسم والخبر معاً. والكثير في كلام العرب حذف اسمها وبقاء خبرها ومنه في الذكر الحكيم : [فَنَادوا ولاتَ حِين منَاصٍ] (1) والتقدير : ولات الحين حين مناص. وحكى ابن عقيـل(2) القراءة شذوذاً : [فَنَادوا ولاتَ حِين منَاصٍ] برفع الحين على أنه اسم "لات" والخبر محذوف ، التقدير "ولات حين مناصٍ" لهم أي : لات حين مناصٍ كائناً لهم . قـال ابن مالك(3) :

وما لـ "لات" في سوى حين عملْ * وحذف ذي الرفع فشا ، والعكس قل

وحذف ذي الرفع أي : اسمها المرفوع .

وقوله : وما لـ "لات" في سوى حين عمل فيه إشارة إلى مذهب سيبويه(4) : أنها لا تعمل إلا في الحين . واختلف النحاة في مقصود سيبويه ؛ فقـال قـوم: لا تعمل إلا في لفظ الحين ، وقال آخرون : المراد أنها لا تعمـل إلا فـي أسـماء الزمان، فتعمل في لفظ الحين وما رادفه من أسماء الزمان ومما ورد من ذلك قول الشاعر :

نـدم البغـاة ولات سـاعةَ منـدم * والبغي مصرع مبتغيه وخـيم(5)

وشاهده : لات ساعةَ أي : لات الساعةُ ساعةَ مندم.

ومذهب الأخفش(6) : "أنها لا تعمل شيئاً ، وأنه إن وجـد الاسـم بعـدها منصوباً فناصبه فعل مضمر ، والتقدير : "لات أرى حـين منـاص" وإن وجـد مرفوعاً فهو مبتدأ والخبر محـذوف والتقدير : "لات حين مناص كـائن لهـم" ،

---

(1) سورة ص آية 3 .

(2) ابن عقيل : 294/1 .

(3) ابن عقيل : 288/1 .

(4) الكتاب : 57/1 ونصه عن ما الحجازية : "وأما أهل الحجاز فيشبهونها بليس ... ، لا تكن لات إلا مـع الحين، تضمر فيها مرفوعاً ، وتنصب الحين لأنه مفعول به.

(5) ابن عقيل : 295/1 .

(6) معاني القرآن ، الأخفش : 670/2 (عالم الكتب) .

وذكر المالقي[1] أن من العرب من يخفض بها الحين أو ما في معناه منبهة علـى الأصل من الخفض، إذ ما يختص باسم ولا يكون كجزء منه أصله أن يعمل فيـه الجر،وأنشد قول الشاعر:

طلبـوا صـلحنا ولات أوانٍ * فأجبنـا أن لات حـين بقـاء[2]

بخفض " أوانٍ" و "حين" وعند غيره : "حـين بقـاء" بفـتح حـين وخـرج الأخفش[3]. جر "أوانٍ" على أن الأصل "ولات حين أوانٍ" بحذف الحين وخرجهـا أبوحيان[4] على إضمار "مـن" أي : لات مـن أوانٍ ، ولات مـن حـين أوان . وخرجها الزمخشري على أنها مشبهة بإذٍ ، في أنه زمان قطع منه المضاف إليـه وعوض التنوين، واستبعده المرادي[5] . ثم أورد المالقي قول الشاعر :

فلمـا علمـتُ أننـي قـد قتلتـه * ندمت عليه ، لات ساعةِ منـدم[6]

بخفض ساعة بعد لات ، ومذهبهم في الخفض هنا اختصاص "لات" بالأسماء وهي ليست كالجزء منها فحقها أن تعمل الجر" ولم أعثر على هذا في لات عنـد غير المالقي . ونسب ابن هشام[7] إلى الفراء أن "لات" تستعمل حرفاً جاراً لأسماء الزمان خاصة مثل مذ ومنذ .

"لات" في المفضليات :

وردت "لات" في المفضليات مرة واحدة في قول المرقش الأكبر :

أبلغـا المنـذر المنقّـب عنـي * غيـر مـستعتب ولا مـستَعين

لات هنـا وليتنـي طـرف الـز * ج وأهلي بالشام ذات القـرون[8]

---

(1) الرصف : 334 .

(2) الرصف : 334 ، والإنصاف : 93 ، منسوب إلى أبي زبيد الطائي ، والمغنـي : 412/1 ، والجنـى : 490 روايته أن ليس حين بقاء .

(3) معاني الأخفش ، عالم الكتب : 670/2 .

(4) البحر المحيط : 383/7 – 384 .

(5) الجنى : 490 – 491 ، وانظر : المغني : 421/1 – 422 .

(6) الرصف : 334 .

(7) المغني : 420/1 .

(8) المفضليات : 228 .

أي : ليس هذا وقت إرادتك إياي.

فلات هنا عاملة عمل ليس ، اسمها "هنا" وخبرها محذوف مفهوم من البيت السابق والتقدير : ليس ذاك الوقت حين إرادتك إياي وحكى المرادي[1] : الخلاف في "لات" إذا وقعت قبل "هنا" فقال بعد إيراده قول الشاعر:

حنّت نوار ولات هنا حنّتِ * وبدا الذي كانت نوار أجنّت[2]

قال : ذهب الفارسي إلى أنها مهملة ، لا اسم لها ولا خبر . و "هنا" في موضع نصب على الظرفية ، لأنه إشارة إلى مكان . و "حنت" مع "أن" مقدرة قبله في موضع رفع بالابتداء ، والتقدير : ولا هنالك حنين . وقيل : "هنا" اسم "لات" و "حنت خبرها" على تقدير مضاف ، أي : ليس ذلك الوقت حين حنين، وهو اختيار ابن عصفور ، وشيخه أبي على الشاوبين ، ورده ابن مالك بأن "هنا" من الظروف التي لا تتصرف فلا تخرج عن الظرفية ، إلا أن تجر بـ "من" أو "إلى" .

ومذهب ابن عصفور أن "لات" تعمل في "الحين" نكرة ومعرفة لاختصاصها به ، قال[3] : "ومن إعمالها أيضاً في المعرفة : قول الأعشى:

لات هنا ذكرى جبيرة أو من * جاء منها بطائف الأهوال

فأعملها في "هنا" وهو معرفة".

مسألة في النّصب بـ "إلاّ" في باب الاستثناء :

تعددت تعريفات الاستثناء عند النحويين ومن ذلك قول ابن عصفور[4] : وأما الاستثناء فهو : إخراج الثاني مما دخل فيه الأول بأداة من الأدوات التي جعلها العرب لذلك" . وقال ابن جني[5] : هو أن تخرج شيئاً مما أدخلت فيه غيره، أو تدخله فيما أخرجت منه غيره" .

---

(1) الجنى : 489 .

(2) حجل بن نضلة ، أو شبيب بن جعيل التغلبي ، وهو في الجنى : 489 .

(3) المقرب : 162 .

(4) المقرب : 233 .

(5) اللمع في العربية : 66 .

أما أدوات الاستثناء فقد قال ابن جني[1] : حرفها المستولي علـى الاسـتثناء "إلا" وتشبه به أسماء وأفعال وحروف ، فالأسماء غير وسوى ، والأفعال ليس ، ولا يكون ، وعدا ، وخلا وحاشا ، والحروف ، حاشا وخلا" وأصل أدواتـه " إلا" لأنها حرف ، والموضوع لإفادة المعاني الحروف كالنفي والاستفهام والنداء وأنها تقع في جميع أبواب الاستثناء ، للاستثناء فقط والأدوات الأخرى تقع فـي أمكنـة مخصوصة فيها وتستعمل في أبواب أخر[2] .

والذي نتناوله في هذه المسألة ، نصب "إلا" للمستثنى ومواضع النصب.

أما النصب فيقع بعد تمام الكلام الموجب سواء أكـان متـصلاً أم منقطعـاً، فالمتصل ما كان الثاني فيه بعضاً من الأول، والمنقطع ما كان فيه الثـاني غيـر بعض من الأول ، فمثال المتصل : قام القوم إلا زيداً ، ورأيت القـوم إلا زيـداً، ومررت بالقوم إلا زيداً ، والمنقطع نحو : قام القوم إلا حماراً ، ورأيت القـوم إلا حماراً ، ومررت بالقوم إلا حماراً ، فكل ما بعد "إلا " هنا منصوب على الاستثناء.

وإذا وقع الاستثناء بعد نفي أو شبهه من نهي أو استفهام جاز نصبه أو إتباعه لما قبله في الإعراب إن كان متصلاً ، نحو : ما قام أحد إلا زيد ، وإلا زيداً فزيد بدل من أحد مرفوع ، وزيداً منصوب على الاستثناء، وكذا في النـصب والجـر يجوز الإبدال أو النصب على الاستثناء وإن كان الاستثناء منقطعاً تعين النـصب عند الجمهور ، فتقول : ما قام القوم إلا حماراً ، وأجاز بنو تميم الاتباع نحو : ما قام القوم إلا حمار ، وما ضربت القوم إلا حماراً وما مررت بالقوم إلا حمارٍ.

وإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه في الكلام الموجب ، وجـب نـصب المستثنى فنقول : قام إلا زيداً القوم . وأما إن كان غير موجب فيجوز فيه الرفـع والنصب والنصب هو المختار قال الكميت:

فمـالي إلا آلَ أحمـد شـيعةٌ * ومالي إلا مذهب الحق مـذهب[3]

بنصب "آل" و "مذهب" الأولى .

---

(1) نفسه : 66 .

(2) انظر : اللباب في علل البناء والإعراب ، أبوالبقاء محب الدين عبدالله بن الحسين العكبـري ، تحقيـق غازي مختار طليمات ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 : 1955م ، ج1 ص 302 .

(3) ابن عقيل : 547/1 ، وابن يعيش : 79/2 .

وروى سيبويه عن يونس أن بعض العرب الموثوق بعـربيتهم يرفعونـه ، قال[1] : وحدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون : "مـالي إلا أبـوك أحد"، فأعربوا الثاني بدلاً من الأول على القلب لهذا السبب ، ومنه قول حسان :

فـإنهم يرجـون منـه شـفاعة * إذا لم يكن إلا النبيـون شـافع[2]

والشاهد فيه " إلا النبيون" بالرفع مع تقدمه على المستثنى منه وهو شافع.

واختلف النحاة في الناصب للمستثنى ، فقال قوم : منصوب بما قبله بواسطة "إلا"،وقال آخرون:منصوب بـ "إلا"وقيل غير ذلك،والمشهور من أقوالهم أربعة[3]:

الأول : النصب بفعل مقدر قبل إلا "وإلا" معدية له إلى المستثنى.

الثاني : أن "إلا" هي العاملة للنصب .

الثالث : أن الناصب هو الفعل الواقع قبل "إلا" باستقلاله لا بواسطتها.

الرابع : أن الناصب له فعل محذوف تدل عليه "إلا" والتقدير: استثنى زيداً.

"إلا" في المفضليات :

وردت إلا للاستثناء في المفضليات ثلاثاً وعشرين مرة ومـن ذلـك قـول المرقش الأكبر:

هل تعـرفُ الـدار عفَـا رسـمها * إلا الأثـافي ومبنـى الخِـيم[4]

وشاهده : إلا الأثافي بنصب "الأثافي" .

ومنه قول الأسود بن يعفر النهشلي :

وسمحة المشي شملال قطعت بهـا * أرضاً يحار بها الهادون ديمومـا

مهامهـا وخروقـاً لا أنـيس بهـا * إلا الضوابح والأصداء والبوما[5]

وشاهده : نصب الضوابح والأصداء والبوم.

---

(1) الكتاب : 337/2 .

(2) ديوانه : 241 وفيه "النبيين" وابن عقيل : 549/1 .

(3) هامش ابن عقيل : 544/1 .

(4) المفضليات : 229 ، والأثافي هي الأحجار التي يوضع عليها القدر .

(5) المفضليات : 419 ، والسمحة : السهلة ، والشملال : السريعة ، والديموم : القفار ، والمهامه : القفار ، والخروق : الفلوات الواسعة . والضوابح : الثعالب ، والأصداء : ذكور البوم.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة حروف المعاني العاملة في الأسماء في المفضليات.

تحدث الفصل الأول عن المفضل الضبي اسمه وكنيته وحياته العلمية ووفاته التي رجح محققا الكتاب أنها في سنة 178هـ. كما تحدثت عن موقع المفضليات من الاختيارات وأنها أول مجموعة مختارة بعد المعلقات. وأن المفضل اتجه في اختياراته لشعر المقلين من الشعراء في الجاهلية وصدر الإسلام. فشعراء القصائد جاهليون ومخضرمون وأمويون فهم من عصور الاحتجاج في اللغة مما جعل المفضليات مرجعاً لغوياً ونحوياً وأدبياً وتاريخياً. كما تميز المفضل بصدق الرواية وجودة الاختيار فكثير من قصائده استجادها علماء من مدرسة البصرة التي كانت مناهضة للكوفة ومنافسة لها.

وقد تناولت دراستنا النحوية الحروف العاملة في الأسماء في اختيارات المفضل الضبي.

تحدث المبحث الأول من الفصل الثاني عن معاني الحرف في اللغة العربية وأقسامه المختلفة.

وتحدث المبحث الثاني عن الحروف الجارة وقد تم تناولها على قسمين:

قسم لازم للحرفية وفيه عشرة مطالب هي: الباء والتاء والواو، ومن، وفي، وإلى ، وحتى، ورب، وكي، واللام وكلها متفق على حرفيته إلا أن الخلاف وقع في "رب" بين البصريين والكوفيين فقال الكوفيون باسميتها وقال البصريون بحرفيتها، والراجح أنها حرف لأنها لا تقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل. كما اختلف النحاة في معناها هل هي للتقليل أم للتكثير والصحيح أنها للتقليل وهو نوعان: تقليل الشيء في نفسه، وتقليل النظير.

كما وقع الخلاف بين البصريين والكوفيين في كي فالبصريون يرون أنها تأتي حرف جر أحياناً وحرف نصب للمضارع أحياناً أخرى، ويرى الكوفيون أنها لا تقع إلا ناصبة للمضارع لأن ما عمل في الأفعال لا يعمل في الأسماء. وذلك مردود بأن اللام تعمل في الأسماء والأفعال وهم يقرون ذلك. ومع اتفاقهم على أن

(حتى) حرف إلا أن البصريين جعلوها عاملة في الأسماء والفعل المنصوب بعدها ناصبه (أن) مضمرة بينما يرى الكوفيون أن (حتى) ناصبة للمضارع بنفسها.

كما تناول البحث الخلاف في عمل (من) في الزمان فمذهب البصريين أنها لابتداء الغاية في المكان وما ورد للزمان فهو متأول عندهم، أما الكوفيون فيذهبون إلى أنها لابتداء الغاية في المكان والزمان وهو الراجح؛ لأنها وردت مستعملة في أشعار كثيرة للزمان أثبتناها في موضعها.

ومما وقفت عليه في الدراسة تعدد معاني حرف اللام حتى أوصلها بعضهم إلى الأربعين معنى، وتداخلت المعاني والتمثيل لها عند النحاة. فقد ذكر بعض النحاة أقساماً للاّم وهي عند غيرهم داخلة كجزءٍ من أقسام أخرى مثل لام النسب ولام الفعل عند المالقي كالابن لعبدالله والضرب لزيد فهي لامات اختصاص عند غيره من النحاة.

كما اختلفت الآراء حول اسمية الكاف وحرفيتها فذهب بعضهم إلى أن كاف الجر اسم وذهب آخرون إلى أنها حرف والصحيح أنها اسم إذا وقعت في مكان الأسماء وحرف إذا لم تكن كذلك.

واختلفوا كذلك في تركيب بعض الحروف وبساطتها مثل منذ وكأن ولكن، والصحيح أن يقال ببساطة كل ما لم يثبت أنه مركب.

كما اختلفوا في المعاني المتعددة للحرف هل هي أصول قائمة بنفسها أم ترجع إلى أصل واحد، فمذهب البصريين أن الحرف يأتي لمعنى أصلي ثم تتفرع عنه معانٍ أخرى . ويرى الكوفيون أن الحرف الواحد يرد لمعانٍ مختلفة على الإطلاق. فمثلاً : باء الجر، نص سيبويه على أن معناها الإلزاق والاختلاط وما تفرع من المعاني راجع إلى الإلصاق والاختلاط، مع أنها وردت لأربعة عشر معنى في كتب النحو.

وتناولت الدراسة في الفصل الثالث الحروف العاملة نَصباً ورفعاً فمنهم من يسميها الحروف الستة ومنهم من يسميها الحروف الخمسة ويجعل (أن) المفتوحة الهمزة فرعاً من (إن) المكسورة الهمزة وتناولت الدراسة كذلك (لا النافية للجنس والمشبهات بليس) وشروط عملها عند النحاة في المدارس المختلفة .

كما ناقشت الدراسة النصب بـ (إلا) في باب الاستثناء وذكر الأقوال الواردة في ناصب المستثنى هل هو (إلا) نفسها أو فعل مقدر معدى بها، أم الفعل الواقع قبلها باستقلاله أم فعل محذوف تدل عليه (إلا) تقديره أستثني.

وأخيراً أقول: إن حروف المعاني عامة والمستعمل منها عاملاً في الأسماء في المفضليات خاصة لا يمكن أن نوفيها حقها في مثل هذه الدراسة، وحسبنا أن نقول: إن دور حروف المعاني في العربية دور عظيم فهي تساهم في التوسع في معاني الكلام وربط الجمل والتراكيب حسب ما يقتضيه السياق، وأن دلالاتها ومعانيها تتسع وفق ذلك. لكن هذه المعاني المتعددة لا يمكن أن يستعمل لها الحرف في كل المواضع بل في مواضع مخصوصة فالحرف (إلى) مثلاً يأتي بمعني (مع) إذا ضممنا الشيء إلى الشيء فنقول: الأيام إلى الأيام شهور وسنوات، والذود إلى الذود إبل كما قالت العرب، ولا نقول: (جاء فلان وإليه مال كثير) نعني أنه معه مال كثير، فالكثير من المعاني ترد في سياق محدد وليس كما يريد كل متكلم.

وختاماً نسأل الله العفو والعافية وأن يرزقنا الإخلاص والتوفيق. وكل عمل بشري لا يخلو من نقص أو تقصير وحسبنا أنا اجتهدنا وما التوفيق إلا من عند الله.

ملخص البحث

تحدث هذا البحث عن الحروف العاملة في الأسماء في المفضليات . تحدث الفصل الأول عن المفضل الضبي ، حياته وعلمه وطريقة اختياره للأشعار.

وتحدث الفصل الثاني عن الحروف التي تعمل الجر وهي قسمان : قسم كائن حرفاً ، وقسم كائن حرفاً وغير حرف ، فيأتي أحياناً اسماً وأحياناً فعلاً.

وعرض هذا البحث أقوال النحاة وآراءهم حول عمل الحروف ومعانيها ودلالاتها، حيث يأتي الحرف غالباً لمعنى أصلي وتكون معه معانٍ أخرى تفهم من السياق.

وتناول الفصل الثالث الحروف التي تأتي للنصب والرفع وإلا في الاستثناء.

وتوصلت الدراسة إلى :

1 – أن حروف المعاني لها دور عظيم في الكلام فهي تربط الجمل وتمكن من التوسع في التعبير .

2 – أن اختلاف المدارس النحوية حول استعمال الحروف ساهم في إثراء النقاش حولها والخروج بآراء معتبرة يستفيد منها الباحثون والدارسون .

3 – أن تعدد معاني الحرف الواحد لا يكون دائماً في كل جملة، وإنما هو في مواضع تفهم من سياق الكلام وتركيبه .

4 – أن قصائد المفضليات اشتملت على استعمالات مختلفة للحروف حتى كادت تشمل جميع المعاني التي ذكرها النحاة في بعض الأحيان .

Abstract

This research if focused on the effect of preposition in names according to Elmofadhaliyat.

The first chapter puts in evidence, the life of his author (Elmofadhaliyat), his knowledge and how he come to select it from poetries.

The second chapter is focused on the preposition that lead to (genitive). That can be divided into two :

1 – The one coming as a constant preposition.

2 – The one coming as a non constant preposition.

And sometimes come as a name or as a verb.

This research also put in evidence the different ideas of grammarians in terms of the effects of preposition, their meaning, and their intensions. Sometimes it comes as a preposition out of its main meaning but rather understood according to the context in which it falls.

The 3rd chapter will let us know about preposition that put a name in accusative case (نصب) in the first hand, and in nominative (رفع) in the other hand and "Illa" (إلا) in exception.

Finally the research came to the following conclusion:

1 – Prepositions have a great value in speech and it connect the different sentences and help for the extension of expression.

2 - The difference of ideas surrounding the use of preposition, help the learners to be more knowledgeable and to take a position according to their needs.

3 – the different meanings of a preposition will not always appear in one sentence but rather in the context in which it comes.

4 – Elmofadhaliyat contains different usages of prepositions, and sometimes nearly contains all the meanings mentioned by grammarians.

الفهارس

الشواهد القرآنية

	الآيـــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الفاتحة		
1-	(الْحمد لِلهِ رب الْعالَمِين)	2	83
	سورة البقرة		
1-	(ذَلِك الْكِتَاب لَا ريب فيه)	2	152
2-	(أُولَئِك الَّذِين اشْتَروا الضلَالَةَ بِالْهدى)	16	34
3-	(ذَهب الله بِنُورِهِم)	17	31
4-	(يجعلُون أَصابِعهم فِي آذَانِهِم مِن الصواعِقِ)	19	48
5-	(ولَو شَاء الله لَذَهب بِسمعِهِم وأَبصارِهِم)	20	32
6-	(فَأَخْرج بِهِ مِن الثَّمراتِ رِزقًا لَكُم)	22	32
7-	(واتَّقُوا يوما لَا تَجزِي نَفْس عن نَفْسٍ شَيئًا)	48 ، 123	100
8-	(ثُم عفَونَا عنْكُم مِن بعدِ ذَلِك لَعلَّكُم تَشْكُرون)	52	149
9-	(وإِذْ آتَينَا موسى الْكِتَاب والْفُرقَان لَعلَّكُم تَهتَدون)	53	149
10-	(إِنَّكُم ظَلَمتُم أَنْفُسكُم بِاتِّخَاذِكُم الْعِجلَ)	54	33
11-	(وما الله بِغَافِلٍ عما تَعملُون)	74	39
12-	(أُولَئِك الَّذِين اشْتَروا الْحياةَ الدنْيا بِالْآخِرةِ)	86	34
13-	(مصدقٌ لِما معهم)	89	93
14-	(واتبعوا ما تَتْلُو الشياطِين علَى ملْكِ سلَيمان)	102	105
15-	(قَد نَرى تَقَلُّب وجهِك فِي السماءِ)	144	73
16-	(كَما أَرسلْنَا فِيكُم رسولًا)	151	109
17-	(واشْكُروا لِي ولَا تَكْفُرون)	152	88
18-	(والَّذِين آمنُوا أَشَد حبا لِلهِ)	165	87
19-	(وآتَى الْمالَ علَى حبهِ)	177	105
20-	(ولِتُكَبروا الله علَى ما هداكُم)	185	105
21-	(ثُم أَتِموا الصيام إِلَى اللَّيلِ)	187	62

-22	(وليس البر بأن تأتوا البيوتَ مِن ظهورها)	189	39
-23	(ولا تُلقُوا بأيديكم إلى التهلُكةِ)	195	36، 38، 39
-24	(واذكُروه كما هداكُم)	198	109
-25	(واذكُروا الله في أيامٍ معدوداتٍ)	203	57
-26	(وزلزلُوا حتى يقُولَ الرسولُ)	214	68
-27	(والله يعلم المفسِد مِن المصلِح)	220	50
-28	(واعلموا أن الله يعلم ما في أنفُسِكُم فاحـذروه واعلموا أن الله غفُور حلِيم)	235	133
-29	(ولولا دفع اللهِ الناس بعضهم ببعضٍ)	249	32
-30	(فضلنَا بعضهم على بعضٍ)	253	104
-31	(لا بيع فيهِ ولا خُلةٌ ولا شفَاعةٌ)	254	154
-32	(لِلهِ ما في السماواتِ وما في الأرضِ)	284	160
	سورة آل عمران		
-1	(من أنصاري إلى اللهِ)	52	62
-2	(ومِن أهل الكِتَابِ من إن تأمنه بِقنطَارٍ)	75	35
-3	(لن تنَالُوا البِر حتى تُنفِقُوا مِما تُحِبون)	92	47
-4	(فأما الذِين اسودتْ وجوههم)	106	78
-5	(ولقَد نَصركُم الله بِبدرٍ وأنتُم أذِلةٌ)	123	34
-6	(وما محمد إلا رسولٌ قَد خلَتْ مِن قَبلِهِ الرسلُ)	144	162
-7	(فبِما رحمةٍ مِن اللهِ لِنْتَ لهم)	159	91
-8	(ما كان الله لِيذَر المؤمِنين)	179	130
-9	(حتى يمِيز الخَبِيثَ مِن الطيبِ)	179	50
	سورة النساء		

1-	(ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم)	4	62
2-	(وكفى بالله شهيدا)	79	38
3-	(يحرفون الكلم عن مواضعه)	46	101
4-	(يا ليتني كنتُ معهم)	73	146
5-	(ليجمعنكم إلى يوم القيامة)	87	63
6-	(لتحكم بين الناس بما أراك الله)	105	86
7-	(فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم)	160	33
8-	(قد جاءكم الرسول بالحق)	170	33
	سورة المائدة		
1-	(وامسحوا برءوسكم)	6	36
2-	(يحرفون الكلم عن مواضعه)	13	101
3-	(فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر)	27	101
4-	(يحرفون الكلم من بعد مواضعه)	41	101
5-	(أذلة على المؤمنين)	54	107
6-	(هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)	119	113
	سورة الأنعام		
1-	(ليجمعنكم إلى يوم القيامة)	12	63
2-	(ولقد جاءك من نبإ المرسلين)	34	54
3-	(كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم)	54	137
4-	(وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون)	109	133
	سورة الأعراف		

1-	(حتى عفَوا وقالُوا)	95	68
2-	(ادخُلُوا فِي أُممٍ)	38	57
3-	(الْحمد لِلهِ الذِي هدانَا لِهذَا)	43	83
4-	(سقْنَاه لِبلَدٍ ميتٍ)	57	84
5-	(ما لَكُم مِن إِلَهٍ غَيره)	59	54
6-	(وأَنْصح لَكُم وأَعلَم مِن اللهِ ما لَا تَعلَمون)	62	88
7-	(حقِيقٌ علَى أَن لَا أَقُولَ)	105	106
8-	(لِلذِين هم لِربهِم يرهبون)	154	92
9-	(وأَن عسى أَن يكُون قَدِ اقْتَرب أَجلُهم)	185	135
10-	(إِن الذِين تَدعون مِن دون اللهِ عِباد أَمثَالُكُم)	194	165
	سورة الأنفال		
1-	(كَأَنما يساقُون إِلَى الْموتِ وهم ينْظُرون)	6	144
2-	(لَمسكُم فِيما أَخَذْتُم عذَاب عظِيم)	68	57
	سورة التوبة		
1-	(أَرضِيتُم بِالْحياةِ الدنْيا مِن الْآخِرةِ)	38	49
2-	(فَما متَاع الْحياةِ الدنْيا فِي الْآخِرةِ إِلا قَلِيلٌ)	38	59
3-	(لَمسجِد أُسس علَى التَّقْوى مِن أَول يومٍ أَحق أَن تَقُوم فِيهِ)	109	46
4-	(وما كَان استِغْفَار إِبراهِيم لِأَبِيهِ إِلا عن موعِـدةٍ وعدها إِياه)	144	100
	سورة يونس		
1-	(ويهدِي من يشَاء إِلَى صِراطٍ مستَقِيمٍ)	25	63
2-	(والذِين كَسبوا السيئَاتِ جزاء سيئَةٍ بِمِثْلِها)	27	40
	سورة هود		

1-	(وقَالَ اركَبوا فِيها)	41	60
2-	(يا نُوح اهبِطْ بِسلَامٍ)	48	33
3-	(وما نَحن بِتَارِكِي آَلِهتِنَا عن قَوِلك)	53	100
4-	(وإِن كُلا لَما لَيوفينهم ربك أَعمالَهم)	111	129
	سورة يوسف		
1-	(لَقَد كَان فِي يوسفَ وإِخْوتِهِ آياتٌ لِلسائِلِين)	7	57
2-	(وقَالَتْ هيتَ لَك)	23	87
3-	(ما هذَا بشَرا)	31	160
4-	(قُلْن حاشَ لِلهِ)	31 ، 51	116
5-	(فَذَلِكُن الَّذِي لُمتُنِنِي فِيهِ)	32	57
6-	(رب السجن أَحب إِلَي)	33	63
7-	(لَيسجنُنه حتى حِينٍ)	35	67، 68
8-	(إِن كُنْتُم لِلرؤْيا تَعبرون)	43	92
9-	(هلْ آمنُكُم علَيهِ)	64	35
10-	(تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُر يوسفَ)	85	44
11-	(وقَد أَحسن بِي)	100	37
	سورة الرعد		
1-	(وإِن ربك لَذُو مغْفِرةٍ لِلناسِ علَى ظُلْمِهِم)	6	105
	سورة إبراهيم		
1-	(فَردوا أَيدِيهم فِي أَفْواهِهِم)	9	59
2-	(فَاجعلْ أَفْئِدةً مِن الناسِ تَهوِي إِلَيهِم)	37	64
	سورة الحجر		

1-	(ربما يود الذِين كفَروا لَو كانُوا مسلِمِين)	2	78
	سورة النحل		
1-	(أَتى أَمر اللهِ فلَا تَستَعجِلُوه)	1	78
2-	(تَاللهِ لَتُسأَلُن عما كُنْتُم تَفْتَرون)	56	44
3-	(والله جعلَ لَكُم مِن أَنْفُسِكُم أَزواجا)	72	83
	سورة الإسراء		
1-	(سبحان الذِي أَسرى بِعبدِهِ لَيلًا مِن الْمسجِدِ الْحرامِ إِلَى الْمسجِدِ الْأَقْصى)	1	46 ، 62
2-	(أَقِمِ الصلَاةَ لِدلُوكِ الشمسِ)	78	84، 110
3 -	(يخِرون لِلْأَذْقَان سجدا)	107	84
	سورة الكهف		
1-	(فلَعلك باخِع نَفْسك علَى آثَارِهِم)	6	148
2-	(ويلْبسون ثِيابا خُضرا مِن سنْدسٍ)	31	38
	سورة مريم		
1-	(فهب لِي مِن لَدنْك ولِيا)	5	91
2-	(قَالَ إِني عبد اللهِ)	30	136
3-	(وهزي إِلَيكِ بِجِذْعِ النخْلَةِ)	35	38
	سورة طه		
1-	(فقُولَا لَه قَولًا لَينًا لَعله يتَذَكر أَو يخْشَى)	44	149
2-	(ولَأُصلبنكُم فِي جذُوعِ النخْلِ)	71	58
3 -	(أَفلَا يرون أَلَّا يرجِع إِلَيهِم قَولًا)	89	134 ، 135
	سورة الأنبياء		

1-	(ونَضع الْموازين الْقِسطَ لِيومِ الْقِيامةِ)	47	85
2 -	(وتَاللهِ لَأَكِيدن أَصنَامكُم)	57	44
3-	(ونَصرنَاه مِن الْقَومِ الَّذِين كَذَّبوا)	77	50
4 -	(وكُنا لِحكْمِهِم شَاهِدِين)	78	93
	سورة الحج		
1-	(ومِن الناسِ من يعبد الله علَى حرفٍ)	11	21
2 -	(فَلْيمدد بِسببٍ إِلَى السماءِ)	15	38
3-	(فَاجتَنِبوا الرجس مِن الْأَوثَانِ)	30	48
4-	(ولَولَا دفْع اللهِ الناس بعضهم بِبعضٍ)	40	32
	سورة المؤمنون		
1-	(والَّذِين هم لِفُروجِهِم حافِظُون * إِلَّا علَى أَزواجِهِم)	5، 6	106
	سورة النور		
1-	(والْخَامِسةَ أَن غَضب اللهِ علَيها)	9	135
2 -	(فَمِنْهم من يمشِي علَى بطْنِهِ ومِنْهم من يمشِي علَى رِجلَينِ ومِنْهم من يمشِي علَى أَربعٍ)	45	47
	سورة الفرقان		
1-	(إِلَّا إِنهم لَيأْكُلُون الطعام)	20	133
2 -	(ويوم تَشَقَّقُ السماء بِالْغَمامِ)	25	35
3 -	(فَاسأَلْ بِهِ خَبِيرا)	59	34
	سورة الشعراء		
1-	(قَالُوا لَا ضير)	50	157
	سورة النمل		
1-	(فِي تِسعِ آياتٍ)	12	57
2 -	(وإِنه بِسمِ اللهِ الرحمن الرحِيمِ)	30	32

3 -	(والأمر إليك)	33	63
4-	(ردف لكم)	72	64، 92، 93
	سورة القصص		
1-	(إن فرعون علا في الأرض)	4	104
2 -	(فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنًا)	8	90
3 -	(ويكأنه لا يفلح الكافرون)	82	143
	سورة العنكبوت		
1 -	(فكلا أخذنا بذنبه)	40	33
	سورة الروم		
1 -	(الم * غلبت الروم * في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون * في بضع سنين)	1 – 4	57
	سورة سبأ		
1 -	(ومزقناهم كل ممزق)	19	162
2 -	(لولا أنتم لكنا مؤمنين)	31	119
3 -	(ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت)	51	157
	سورة فاطر		
1-	(هل من خالق غير الله)	3	54
2-	(أروني ماذا خلقوا من الأرض)	40	51
	سورة يس		
1-	(وإن كل لما جميع لدينا محضرون)	32	129
	سورة الصافات		
1 -	(وناديناه أن يا إبراهيم * قد صدقت الرؤيا)	104، 105	134
2 -	(وإنكم لتمرون عليهم مصبحين)	137	35
3 -	(وإنكم لتمرون عليهم مصبحين* وبالليل)	137 ، 138	34
	سورة ص		

1 -	(فَنَادوا ولَاتَ حِين منَاصٍ)	3	168
	سورة الزمر		
1 -	(فَويلٌ لِلْقَاسِيةِ قُلُوبهم مِن ذِكْرِ اللهِ)	22	100 ،49
	سورة غافر		
1-	(فَأطِلِع إِلَى إِلَهِ موسى)	37	149
2 -	(وعلَيها وعلَى الْفُلْكِ تُحملُون)	80	104
	سورة الشورى		
1 -	(لَيس كَمِثْلِهِ شَيء)	11	110
2 -	(وهو الَذِي يقْبلُ التوبةَ عن عِبادِهِ)	25	101
3 -	(ينْظُرون مِن طَرفٍ خَفِي)	45	50
	سورة الزخرف		
1-	(لَجعلْنَا مِنْكُم ملَائِكَةً فِي الْأَرضِ يخْلُفُون)	60	49
	سورة الجاثية		
1 -	(وفِي خَلْقِكُم وما يبث مِن دابةٍ آياتٌ لِقَومٍ يوقِنُون * واخْتِلَافِ الليل والنهار)	5 ، 4	121
	سورة الأحقاف		
1 -	(أَروني ماذَا خَلَقُوا مِن الْأَرضِ)	4	51
2 -	(وقَالَ الَذِين كَفَروا لِلَذِين آمنُوا لَو كَان خَيرا ما سبقُونَا إِلَيهِ)	11	86 ، 85
3 -	(أُولَئِك الَذِين نَتَقَبلُ عنْهم)	16	101
-4	(يغْفِر لَكُم مِن ذُنُوبِكُم)	31	54
	سورة محمد		
1-	(طَاعةٌ وقَولٌ معروفٌ)	21	140
	سورة ق		

1 -	(بلْ كذبوا بالْحق لَما جاءهم)	5	86
	سورة الذاريات		
1-	(إنه لَحق مِثْلَ ما أَنكُم تَنْطِقُون)	23	162
	النجم		
1 -	(وما ينْطِقُ عن الْهوى)	3	101
	الواقعة		
1-	(فَلَولَا تَشْكُرون)	70	119
	المجادلة		
1 -	(ما هن أُمهاتِهِم)	2	160
2 -	(ثُم يعودون لِما قَالُوا)	3	83
	الصف		
1 -	(من أَنْصارِي إِلَى اللهِ)	14	62
	المنافقون		
1-	(والله يعلَم إِنك لَرسولُه)	1	133
	التحريم		
1 -	(نُورهم يسعى بين أَيدِيهِم وبِأَيمانِهِم)	8	35
	القلم		
1 -	(ما أَنْتَ بِنِعمةِ ربك بِمجنُونٍ)	2	163
	الحاقة		
1 -	(يا لَيتَها كَانَتِ الْقَاضِيةَ)	27	146
	المعارج		
1 -	(سأَلَ سائِلٌ بِعذَابٍ واقِعٍ)	1	34
2 -	(والَّذِين هم لِفُروجِهِم حافِظُون * إِلَّا علَى أَزواجِهِم)	29 ، 30	106
	الجن		

1 -	(وأن لو استقاموا على الطريقة)	16	135
	المزمل		
1 -	(علم أن سيكون منكم مرضى)	20	134 ، 135
	الإنسان		
1 -	(عينًا يشرب بها عباد الله)	6	35
2 -	(إنما نطعمكم لوجه الله)	9	86
	عبس		
1 -	(وما يدريك لعله يزكى)	3	149
	المطففين		
1 -	(الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون)	2	106
2 -	(وإذا مروا بهم يتغامزون)	30	35
	الانشقاق		
1 -	(لتركبن طبقًا عن طبق)	19	101
	البروج		
-1	(فعالٌ لما يريد)	16	93
	الطارق		
-1	(إن كل نفسٍ لما عليها حافظٌ)	4	129
	العاديات		
-1	(إن ربهم بهم يومئذٍ لخبير)	11	127
	قريش		
-1	(الذي أطعمهم من جوع)	4	49

فهرس شواهد الأشعار والأرجاز

	مطلع البيت	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
1-	إن من يدخل الكنيسة	وظباءا	الأخطل	129
2-	طلبوا صلحنا ولات	بقاء	أبوزبيد الطائي	169
3-	ربما ضربة بسيفٍ	نجلاءِ	عدي بن الرعلاء	78
4-	ناوذ في أم	تنتقِب	....	58
5-	وما الدهر إلا	معذبا	....	162
6-	هذا لعمركم	ولا أب	ضمرة بن ضمرة أو زرافة الباهلي	154
7-	فإن تسألوني	طبيب	علقمة الفحل	34
8-	أرب يبول الثعلبان	الثعالب	راشد بن عبد الله	35
9-	فلا تتركني	أجرب	النابغة الذبياني	63
10-	فمن يك أمسى	لغريب	ضابئ بن الحارث	130
11-	فما لي إلا	مذهب	الكميت الأسدي	171
12-	هذا سراقة	ذيب	....	93
13-	يبكيك ناءٍ	للعجب	....	89
14-	تخيرن من أزمان	التجارب	النابغة الذبياني	47
15-	فكن لي شفيعاً	قاربِ	سواد بن قارب	39
16-	على حين ألهى	الثعالب	أعشى همدان	106
17-	لِدوا للموت	ذَهابِ	علي بن أبي طالب	90
18-	كأن وريديه	خُلْبِ	رؤبة بن العجاج	144
19-	بل جوز تيهاء	تجوفتْ	سؤر الذئب	76
20-	علام تقول	كرتِ	عمرو بن معدي كرب	105
21-	حنّت نوار	أجنّتِ	حجل بن نضلة أو شبيب بن جعيل	170
22-	ألا عمر ولى	الغفلاتِ	....	156

23-	نحن بنو ضبة	بالفرج	النابغة الجعدي	38
24-	أنا أبوسعد	يرندجا	....	60
25-	أخلاق بذي اللب	يلجا	محمد بن يسير	121
26-	شربن بماء البحر	نئيج	أبو ذؤيب الهزلي	35 ، 36 ، 120
27-	نحن بنو خويلد	مزاحا	أبوحرب الأعلم	154
28-	يابؤس للحرب	فاستراحوا	سعد بن مالك	92
29-	ورد جازرهم	مصبوح	حاتم الطائي	157
30-	ونجوت من عرض	الرواحِ	....	47
31-	شباب وشيب	ترددا	الأعشى	89
32-	فلسنا	ولا الحديدا	....	155
33-	إذا اسود جنح	أسدا	عمر بن أبي ربيعة	126
34-	كأنني حين أمسي	موجودا	عمر بن أبي ربيعة	142
35-	أعد نظراً	المقيدا	الفرزدق	150
36-	فإن يكن الموت	الوالده	....	90
37-	أبناؤها متكنفون	أولادها	....	161
38-	كادوا بنصر تميم	كادوا	....	81
39-	ولكنما أهلي بوادٍ	وموحد	ساعدة بن جؤية	140
40-	ولكنني من حبها	لَعميد	....	139
41-	ولا أرى فاعلاً	من أحد	النابغة الذبياني	116
42-	فما جمع ليغلب	لفردِ	....	91
43-	عسى سائل	في غدٍ	عدي بن زيد	51
44-	قالت ألا ليتما	فقدِ	النابغة الذبياني	146
45-	عممتهم بالندى	رشَدِ	....	70
46-	أرى الحاجات	للبلادِ	عبد الله بن الزبير الأسدي	152

47-	فلا والله لا يلفي	أبي زياد	....	67
48-	ألم يأتيك والأنباء	بني زياد	قيس بن زهير	38
49-	وذلك من نبأ	الأسود	امرؤ القيس	48
50-	فتَساقى القوم	كالشقر	طرفة بن العبد	104
51-	بحسبك في القوم	مضِر	محمود بن الوراق	39
52-	وينمي لها حبها	يضِر	عمر بن أبي ربيعة	54
53-	تسمع للجرع	خريرا	العجاج عبدالله بن رؤبة	87
54-	ألا هلْ أتاها	بيقرا	امرؤ القيس	38
55-	تقول وقد عاليت	أحمرا	عمرو بن أحمر	64
56-	لو لم تكن غطفان	عمرا	الفرزدق	152
57-	فأصبحوا	بشر	الفرزدق	161
58-	إن يقتلوك	عار	ثابت قطنة	72
59-	إن الخلافة والنبوة	أطهار	جرير بن عطية	130
60-	ربما الجامل	المهار	أبودؤاد الإيادي	74,78
61-	في فتية جعلوا	معذور	الأقيشر	115
62-	فلو كنت ضبياً	المشافر	الفرزدق	139
63-	لمن الديار بقنة	ومذ دهر	زهير	114
64-	برى الحب جسمي	إلى شهر	....	63
65-	تنتهض الرعدة	العصير	....	47
66-	أبحنا حيهم قتلاً	الصغير	....	118
67-	ألا طعان	التنانير	حسان	156
68-	عينت ليلة	يؤوسا	....	68
69-	لله يبقى	الآس	أبوذؤيب	89
70-	لعاك يوماً	أجدعا	متمم بن نويرة	58
71-	فقالت أكلّ الناس	وتخْدعا	جميل بثينة	80

58	------	بأجدعا	هم صلبوا	72-
84	متمم بن نويرة	معا	فلما تفرقنا	73-
146	العجاج	رواجعا	ياليتَ	74-
102	حميد الأرقط	إصبع	أرمي عليها	75-
106	أبوذؤيب	ويصدع	فكأنهن ربابة	76-
102	زيد بن رزين	تدفع	أتجزع أن نفس	77-
81	عبد الأعلى أو غيره	ينفع	إذا أنتَ	78-
121	البعيث (خداش بن بشر)	مصارع	ألا يا لَقومي	79-
172	حسان	شافع	فإنهم يرجون منه	80-
99	....	قطيع	على عن يميني	81-
85	مسكين الدارمي	تبع	أولئك آبائي	82-
154	أنس بن العباس بن مرداس	الراقع	لا نسب اليوم	83-
89	قيس بن ذريح	المطاع	تكنفني الوشاة	84-
161	....	الخزفُ	بني غدانة	85-
49	أبونخيلة	الفستقَا	جارية لم تأكل	86-
59	....	تتقُ	ولا يؤاتيك فيما	87-
134	....	صديقُ	فلو أنْكِ	88-
107	حميد بن ثور	تروقُ	أبى الله إلاّ أن	89-
149	....	موثِق	وقلتم لنا كفوا	90-
163	....	العتيق	أما والله أن لو	91-
74	أبومحجن الثقفي	بطلاق	يارب مثلِك	92-
148	رؤبة	عساكا	تقول بنتي	93-
117	....	عيالكا	خلا اللهِ لا أرجو	94-
99	القطامي	قبلْ	فقلت للركب	95-
106	....	يتكل	إن الكريم وأبيك	96-

-97	ولعبت طير بهم	مأكولْ	حميد الأرقط أو رؤبة	110
-98	حتى وردن	وبيلا	الراعي النميري	85
-99	تالله لا يذهب	كاهلا	امرؤ القيس	69
-100	إن المرء ميتاً	فيخذلا	....	165
-101	بأنك ربيع	الثّمالا	جنوب بنت العجلان	135
-102	أتوني فقالوا	لعلها	جميل بثينة	148
-103	وعل حبالاً	فحلها	جميل بثينة	148
-104	إن محلاً وإن مرتحلا	مهلا	الأعشى	129
-105	وإن مدت الأيدي	أعجل	الشنفري	40
-106	في فتية كسيوف	ينتعلُ	الأعشى	134
-107	لنا الفضل في الدنيا	أفضلُ	جرير بن عطية	85
-108	وما هجرتُكِ	جملُ	الراعي النميري	155
-109	فلا تلحني فيها	بلابلُه	....	128
-110	وأبيض فياض	فواضله	زهير	76
-111	ليت الشباب	الأولُ	....	146
-112	ليس العطاء	قليلُ	المقنع الكندي	69
-113	علموا أن يؤملون	سؤل	....	135
-114	ألا رب يومٍ	جلجل	امرؤ القيس	73,77
-115	أم لا سبيل	السلسل	أبوكبير الهذلي	64
-116	فجئت وقد نضت	المتفضل	امرؤ القيس	87
-117	أزهير إن يشب	بهيضل	أبوكبير الهذلي	64
-118	تصد وتبدي	مطفِل	امرؤ القيس	102
-119	غدت من عليه	مجهل	مزاحم العقيلي	104
-120	فمثلك حبلى	محول	امرؤ القيس	76
-121	فما كنت ضفاطاً	سبيل	الأخضر بن هبيره	140

122 -	وهل يعمن	أحوال	امرؤ القيس	59
123 -	لات هنّا ذكرى	الأهوال	الأعشى	170
124 -	بوردٍ تقلّص	الكمال	لبيد بن ربيعة	100
125 -	رسم دارٍ	من جلله	جميل بثينة	76
126 -	ألا اصطبار	أمثالي	- - - -	156
127 -	ولكنما أسعى	أمثالي	امرؤ القيس	140
128 -	كمنية جابر	مالِي	……………	147
129 -	قربا مربط النعامة	حِيال	الحارث بن عباد اليشكري	101
130 -	ويوماً توافينا	السلّم	علباء بن أرقم	144
131 -	أمِن ديار	بسجوم	المرقش الأصغر	40
132 -	وقال نبي المسلمين	المقدما	عباس بن مرداس	37
133 -	لا ينسك الأسى	معتصماً	…………….	163
134 -	من الصبح	مسوما	الحصين بن الحمام	46
135 -	ألا ارعواء لمن	هرم	…………….	156
136 -	كي تجنحون	تضطرم	………………	80
137 -	يغضي حياء	يبتسم	الفرزدق	48
138 -	أعن توسمت	مسجوم	ذو الرمه	99
139 -	ندم البغاة ولات	وخيم	مهلهل بن مالك الكناني	168
140 -	كضرائر الحسناء	لدميم	أبوالأسود	86
141 -	ألا يا سنا برقٍ	كريم	…………….	127
142 -	فلا لغو	مقيم	أمية بن أبي الصلت	155
143 -	غاب تشذر	أقدامها	لبيد بن ربيعة	13
144 -	وأصبح بطن مكة	هشام	الحارث بن المخزومي	142
145 -	تحال وعالج	حالم	سويد بن كراع	150
146 -	بطل كأن ثيابه	بتوأمِ	عنترة بن شداد	58

-147	حاشا أبي ثوبان	فدمِ	الجميح الأسدي	116
-148	فلما علمت	مندَمِ	القتال الكلابي	169
-149	يقول إذا اقلولى	بدائمِ	الفرزدق	40
-150	نستوقد النبل	الكرم	....	65
-151	تبلت فؤادك	بسام	حسان	38
-152	وإنا لَمِما نضرب	الفم	أبوحية النميري	52
-153	تناوله بالرمح	للفمِ	جابر بن حني	84
-154	ومهما تكن	تعلمِ	زهير	54
-155	وكل حسامٍ	جرهمِ	....	47
-156	ما أعطياني	كرمي	كثير عزة	136
-157	وكنت أرى زيداً	اللّهازم	....	136
-158	وكريمة من آل	الأعلام	....	121
-159	ألستم عالجين	الخيام	الفرزدق	148
-160	أقره ربتما	اللّبن	حنظلة الجرمي	76
-161	وصاليات ككما	يؤثفين	خطام المجاشعي	111
-162	فليت لي بهم	ركبانا	قريط بن أنيف	34
-163	يارب غابطنا	حرمانا	جرير	74
-164	فما إن طبنا	آخرينا	فروة بن مسيك	161
-165	نصرتك إذ لا	حصينا	....	166
-166	فإن أمس مكروباً	بكران	امرؤ القيس	73
-167	إن هو مستولياً	المجانين	....	165
-168	لاهِ ابن عمك	فتخزوني	ذو الأصبع	100,120
-169	ألا رب مولود	أبوان	....	72
-170	وذي شامة	لزمان	....	72
-171	ويكمل في تسع	وثماني	....	73

73	....	ولا داني	ويوم على البلقاء	172-
77,78	جحدر بن مالك	البنان	فإن أهلك	173-
77	....	أمين	ألا رب من	174-
115	....	والدين	حاشا قريشاً	175-
114	امرؤ القيس	أزمان	قفا نبك	176-
144	....	حقّان	ونحر مشرق	177-
40	القحيف العقيلي	منتهاها	فما رجعت	178-
118	....	أباها	تحرق الأحشاء	179-
105	القحيف العقيلي	رضاها	إذا رضيت علي	180-
70	....	ألقاها	ألقى الصحيفة	181-
93	ليلى الأخيلية	مناها	أحجاج لا تعطي	182-
58	زيد الخير	والكلى	ويركب يوم	183-
121	زهير	جائيا	بدا ليا	184-
166	النابغة الجعدي	متراخيا	وحلت سواد	185-
166	الأعشى	واقيا	تعز فلا شيء	186-
101	الأعشى	وانيا	وآس سراة	187-
119	يزيد بن الحكم الثقفي	منهوي	وكم موطن لولاي	188-
137	رؤبة	الصبي	أو تحلفي	189-
152	....	خيبري	لا هيثم الليلة	190-

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

1-	إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: عبدالرحمن بن إسماعيل (أبو شامة الدمشقي(ت 665هـ) تحقيق د. إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت د.ت.
2-	إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد الدمياطي البنا (ت1117هـ) تصحيح وتعليق: علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة ، بيروت د.ط، د.ت.
3-	إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب(معجم الأدباء): ياقوت بن عبد الله الحموي(ت626هـ) ، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993م.
4-	أسرار العربية: أبو البركات ، عبدالرحمن بن محمد الأنباري. دار الجيل بيروت 1995م.
5-	الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي (ابن حجر العسقلاني) ، (ت852هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة طبعة أولى 1976م.
6-	الأصمعيات: عبدالملك بن قريب الأصمعي(ت216هـ) ،تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر ط7 ،1993م.
7-	الأعلام: خير الدين الزركلي ، مطبعة كوستاتسوماس:1956م.
8-	الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني: دار الثقافة ، بيروت، 1958م، ودار الكتب المصرية القاهرة، طبعة أولى 1931م.
9-	أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد الحسني العلوي (ت542هـ) تحقيق د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ط1 1992م.
10-	أمالي السهيلي: أبو القاسم، عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي (ت581هـ)،

	تحقيق محمد إبراهيم البنا، المكتبة الأزهرية للتراث طبعة 2002م.
11-	الأمالي وذيل الأمالي: أبو على إسماعيل بن القاسم القـالي، دار الأفـاق الجديدة، بيروت: د.ت.
12-	إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن ، على بـن يوسـف القفطي (ت624هـ) ، تحقيق محمد أبو الفـضل إبـراهيم ، دار الكتـب المصرية، القاهرة: طبعة أولى 1955م.
13-	الأنساب: أبو سعيد ، عبد الكريم بن محمـد بـن منـصور الـسمعاني (ت562هـ)، نشر محمد أمين دمج، الطبعة الثانية، بيروت، 1980م.
14-	الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكـوفيين، أبـو البركـات الأنباري (ت 577هـ) تحقيق د. جودة مبروك، مكتبة الخانجي بمـصر ط1 د.ت .
15-	البحر المحيط: أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت 745هـ ـ) دار الفكر بيروت، ط2 ، 1983م.
16-	البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: عبـد الفتـاح عبـدالغني القاضي، دار السلام للطباعة والنشر، مصر: طبعة2 ، 2005م.
17-	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي، دار الفكر بيروت، طبعة ثانية 1979م.
18-	تاج العروس من جواهر القاموس: محي الدين، محمد مرتضى الحسيني، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
19-	تاريخ الأب العربي: كارل بروكلمان، نقله إلى العربية د. عبـد الحلـيم النّجار، دار المعارف بمصر، ط2 ، د.ت.
20-	تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : شمس الدين، محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، تحقيق د. عمر عبد السلام التدمري، دار الكتـاب العربي، بيروت ، د.ت.
21-	تاريخ الشعوب الإسلامية: كارل بروكلمان، ترجمة منير البعلبكـي، دار

	العلم للملايين، بيروت لبنان، ط3 ،1964م.
-22	تاريخ بغداد: أبو بكر، أحمد بن على الخطيب البغـدادي (ت463هـ ـ) المكتبة السلفية، المدينة المنورة، د.ط ،د.ت .
-23	تفسير القرآن العظـيم: أبـو الفـداء، إسـماعيل بـن كثيـر الدمـشقي (ت772هـ)، دار السلام، الرياض، طبعة أولى 1992م.
-24	تهذيب اللغة : أبو منصور، محمد بن أحمد الأزهري(ت370هـ)، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة، 1967م.
-25	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان: عبد الرحمن بـن ناصـر السعدي (ت1376هـ) مركز فجر الطباعة، القاهرة طبعة 1 ،2000م .
-26	ثلاثة كتب في الحروف: الخليل بن أحمد ، ويعقوب بن السكيت والرازي، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2 ،1995م.
-27	جمهرة اللغة: أبو بكر بن محمد بن الحسن بن دريد(ت321هـ) تحقيـق رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 ، 1987م.
-28	الجنى الداني في حـروف المعـاني: الحـسن بـن القاسـم المـرادي، (ت749هـ) ، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة أولى 1992م.
-29	حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك/ ومعـه شـرح الشواهد للعيني، دار الفكر بيروت، طبعة 2003م.
-30	حجة القراءات: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلـة ، تحقيـق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ط5، 2001م.
-31	حروف المعاني: أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحق الزجاجي(ت340هـ) ، تحقيق د. على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 ، 1986م.
-32	الحروف: أبو الحسين المزني، تحقيق د. محمود حسني ود.محمد حـسن عواد، دار الفرقان، عمان الأردن، ط1 ، 1983م.
-33	خزانة الأدب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد الـسلام محمـد

	هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 ، 1989م.
34-	الخصائص: أبو الفتح، عثمان بن جنّي، تحقيق محمد علي النجـار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3 ، د.ت.
35-	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف (السمين الحلبي) (ت756هـ) ، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق طبعة أولـى 1986م.
36-	الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: أحمد بن علـى العـسقلاني(ابـن حجر)، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، د.ت.
37-	ديوان أبي الأسود الدؤلي : صنعة أبي سعيد السكري، تحقيق محمد حسن آل ياسين، مؤسسة ايف للطباعة والتصوير، بيروت، طبعة أولى 1982م.
38-	ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، تحقيق كامل سليمان، دار الكتاب اللباني، ط1، د.ت.
39-	ديوان الحارث بن حلزة اليشكري: دار صادر بيروت، ط1، 1996م
40-	ديوان الراعي النميري: شرح د. واضح الصمد، دار الجيـل، بيـروت، ط1، 1989م.
41-	ديوان الشنفرى: بعناية طلال حرب، دار صادر ، بيروت، طبعة أولـى 1996م.
42-	ديوان الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة اعتني به: إيليـا الحـاوي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، طبعة ثانية 1995م.
43-	ديوان المفضليات: المفضل بن محمد الضبي، شرح أبي محمد الأنبـاري بعناية المستشرق ليال مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1920م.
44-	ديوان النابغة الذبياني: شرح عباس عبد الـساتر، دار الكتـب العلميـة بيروت، طبعة أولى 1984م.
45-	ديوان امرئ القيس بن حجر، تحقيق حنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط أولى 1989م.

46-	ديوان تأبط شراً: دار صادر ، بيروت، ط1 ،1996م.
47-	ديوان جرير بن عطية الخطفي، شرح يوسف عيد، دار الجيل، بيـروت، طبعة أولى ،د. ت.
48-	ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: تحقيق د. سـيد حنفـي حـسنين، دار المعارف بمصر، طبعة أولى 1974م.
49-	ديوان شعر الحادرة (قطبة بن أوس): إملاء أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي عن الأصمعي، تحقيق د. ناصـر الـدين الأسـد، دار صـادر، بيروت، ط3 ، 1991م.
50-	ديوان طرفة بن العبد البكري: المكتبة الثقافية ، بيروت، د.ط، د.ت.
51-	ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي: دار الجيل بيروت، د. ط، د.ت.
52-	ديوان عنترة بن شداد العبسي: دار بيروت للطباعة والنشر، طبعة سـنة 1984م.
53-	ديوان لبيد بن ربيعة العامري: دار صادر، بيروت، د.ط،د.ت.
54-	رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي (ت 702هـ) ، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، بيروت، ط2 ، 1985م، وطبعة مجمع اللغة العربية، دمشق د.ت.
55-	سنن أبي داؤود: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ط ، د.ت.
56-	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري، وبهامشة: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمد محـي الدين عبد الحميد، الدار العصرية، بيروت، ط2001م.
57-	شرح التسهيل: جمال الدين أبو عبد الله، محمد بن عبد الله (ابـن مالـك، ت672هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بـدوي المختـون، دار هجر للطباعة والنشر، مصر، طبعة أولى 1990م.
58-	شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت328هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مـصر، ط5 ،

د.ت.	
شرح المفَصل: موفق الدين، يعيش بن علي بن يعيش (ت643هـ) عـالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.	59-
الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء: أبو محمد، عبدالله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، تحقيق د. مفيد قميحة والأسـتاذ محمـد أمـين الضناوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، طبعة أولى 2000م.	60-
الصاحبي في فقه اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق الـسيد أحمـد صقر، دار إحياء الكتب العربية مصر، د.ت.	61-
الصحاح في العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3 1984م.	62-
صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبـراهيم البخـاري، تحقيـق د. مصطفي ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، طبعة ثالثة، د.ت.	63-
صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري، تحقيق محمد فـؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت. د.ط.	64-
طبقات النحويين واللغويين: محمد بن أبي الحسن الزبيدي، تحقيق محمـد أبو الفضل إبراهيم، طبعة أولي ، مصر 1954م.	65-
طبقات علماء الحديث: أبو عبدالله، محمد بن أحمـد بـن عبـد الهـادي الدمشقي (ت744هـ)، تحقيق أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، مؤسـسة الرسالة، بيروت، طبعة ثانية 1996م.	66-
طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي(ت231هـ ـ) ، تحقيـق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط1 ،1974م.	67-
العقد الفريد: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق أحمـد أمـين، وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، طبعـة3 ، 1969م.	68-
غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين ، محمد بن محمد بن الجزري (ت833هـ)، مطبعة السعادة بمصر، طبعة أولى 1933م.	69-

70-	غيث النفع في القراءات السبع: الإمام علي النوري الصفاقـسي، تحقيـق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة، طنطـا، مـصر، طبعـة سـنة 2004م.
71-	فقه اللغة وأسرار العربيـة: أبـو منـصور عبـد الملـك بـن محمـد الثعالبي(ت429هـ) ، تحقيق مجدي فتحي الـسيد، المكتبـة التوفيقيـة، مصر، د.ت.
72-	الفهرست: محمد بن إسحق بن النديم (ت378هـ) ، دار المعرفة بيروت، طبعة ثانية 1997م.
73-	قصة الحضارة: ول ديورانيت، ترجمة محمد بدران، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، طبعة ثانية، 1964م.
74-	كتاب الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط5، 1995م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
75-	كتاب الصناعتين : أبو هلال العسكري (ت395هـ)،المكتبـة الجديـدة، القاهرة، 1952م.
76-	كتاب اللامات : أبو القاسم ، عبدالرحمن بن إسحق الزجاجي، تحقيـق د. مازن المبارك، المطبعة الهاشمية، دمشق 1969م.
77-	كتاب اللامات: أبو الحسن، علي بن محمد الهروي (ت415هـ) تحقيـق يحي علوان البلداوي، مكتبة الفلاح الكويت، ط أولى 1980م.
78-	كتاب سيبويه: أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1 ، د.ت.
79-	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر بيروت، طبعـة أولـى 1977م.
80-	اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان(البخاري ومسلم): محمـد فـؤاد عبد الباقي، دار المؤيد، السعودية، الرياض، طبعة أولى 2002م.

-81	اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء، محب الـدين عبـدالله بـن الحسين العكبري، تحقيق د. غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمـشق ، طبعة أولى، 1955م.
-82	لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، د.ت.
-83	اللمع في العربية: أبو الفتح، عثمان بن جني، تحقيق د. سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي عمان الأردن، 1988م.
-84	مجمع الأمثال: أبو الفضل، أحمد بن محمد بن أحمد الميـداني، تحقيـق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ط3، 1972م.
-85	المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنهـا: أبـو الفـتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق محمد عبد القـادر عطـا، دار الكتـب العلمية، بيروت، طبعة أولى 1998م.
-86	المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: علي بـن إسـماعيل بـن سِـيده (ت 458هـ)، تحقيق د. عائشة بنت الشاطئ، مطبعة الحلبـي بمـصر، ط1 ،1958م.
-87	المخصص: أبو الحسن ، علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سِيده (ت 458هـ)، دار الأفاق الجديدة، بيروت، د.ت.
-88	مراتب النحويين: أبو الطيب اللغوي، عبد الواحـد بـن علـى الحلبـي (ت351هـ) ، دار الأفاق العربية، القاهرة، طبعة سنة 2003م.
-89	المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين ، عبد الرحمن الـسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ومحمد أحمد جـاد المولى، دار الجيل، بيروت د.ت .
-90	مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: مؤسسة قرطبة مصر، د.ط، د.ت.
-91	معاني الحروف: أبو الحسن على بن عيسي الرماني، تحقيق د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط 3 ،1984م.
-92	معاني القرآن: أبو زكريا ، يحي بن زياد الفراء (ت207هـ ـ) تحقيـق محمد على النجار، عالم الكتـب بيـروت، ط3 ، 1983م وطبعـة دار

السرور، د.ت.	
معاني القرآن: الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت215هـ) تحقيـق د. فائز فارس، ط3 ، 1981م، دار البشير، دار الأمل، الكويت	-93
المعتمد في الحروف والأدوات: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، حلب، سوريا، طبعة أولى 1988م.	-94
معجم الأدباء: ياقوت الحموي ، تحقيق د. إحسان عبـاس ، دار الغـرب الإسلامي، بيروت طبعة أولى 1993م.	-95
معجم الشعراء: المرزباني، محمد بن عمران بن موسى، تحقيق د. فاروق اسليم، دار صادر، بيروت، طبعة أولى 2005م.	-96
معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية: عمر رضا كحالة، طبعـة دمشق 1957م.	-97
المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مصر، ط3، د.ت.	-98
معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة الحلبي بمصر، ط2 ، 1970م.	-99
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام (ت761هـ) ، تحقيق حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، طبعـة أولـى 1991م.	-100
المغني في قواعد الإملاء: د. خليل إبراهيم، الأهلية للنشر ، الأردن، ط1 ، 2000م.	-101
المفَصل في علم العربية: جار الله، محمود بن عمر الزمخشري وبذيلـهِ: المفضل في شرح المفصل لبدر الدين النعـساني الحلبـي، دار الجيـل، بيروت، ط2 ، د.ت.	-102
المفضليات وثيقة لغوية وأدبية: د. علي أحمد عـلاّم، دار أبهـا للثقافـة والنشر، السعودية الرياض، طبعة أولى 1984م.	-103
المفضليات: المفضل بن محمد الضبي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، وأحمد محمد شاكر، طبعة 3 ، بيروت 1964م.	-104

105-	المقتضب: أبو العباس، محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
106-	مقدمة ابن خلدون: العلامة عبد الرحمن بن خلدون، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، د.ت.
107-	المقرب، ومعه مثل المقرب: أبو الحسن، علي بن مؤمن بـن عـصفور الإشبيلي (ت669هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الجـواد، وعلـي محمـد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة أولى 1998م.
108-	موسوعة الحروف في اللغة العربية: د.إميل بديع يعقـوب، دار الجيـل، بيروت، ط2، 1995م.
109-	ميزان الاعتدال في نقد الرجال: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، د.ت.
110-	النجوم الزاهرة: ابن تغري بردي (ت874هـ) المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، طبعة سنة 1963م.
111-	نزهة الألباء: أبو البركات كمال الدين بن عبدالرحمن الأنباري، تحقيـق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1967م.
112-	نفح الطيب: المقري، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ط، د.ت.
113-	النوادر في اللغة: أبو زيد، سعيد بن أوس بـن ثابـت الأنـصاري، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة ثانية، 1967م.
114-	وفيات الأعيان: ابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت، 1968م.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء
ب	الشكر
ج	المقدمة
1	الفصل الأول: تعريف بالمفضليات
2	**المبحث الأول: سيرة المفضل الضبي**
2	اسمه وكنيته
2	مولده ونشأته
3	الحياة السياسية والاقتصادية في عصره
4	مكانة المفضل العلمية
8	مذهبه وشيوخه وتلاميذه
9	مؤلفاته
9	وفاته
11	**المبحث الثاني: اختيارات المفضل الضبي**
11	موقعها من كتب الاختيار
11	سبب الاختيار وأصل نسبته
13	منهج المفضل في الاختيار
15	مكانة المفضليات العلمية
16	العناية بالمفضليات
18	الفصل الثاني: الحروف الجارة
19	**المبحث الأول: معنى الحرف وأقسامه**
20	المطلب الأول: معنى الحرف لغة
23	المطلب الثاني: معنى الحرف اصطلاحاً
23	أقسام الحروف
26	العلاقة بين حروف المعاني والأدوات

الموضوع	الصفحة
تقسيم الحروف إلى عاملة ومهملة	27
عدد حروف المعاني	29
المبحث الثاني: القسم اللازم للحرفية	30
المطلب الأول: الباء المفردة	31
المطلب الثاني: التاء المفردة	44
المطلب الثالث: الواو المفردة	45
المطلب الرابع: مِن	46
المطلب الخامس: في	57
المطلب السادس: إلى	62
المطلب السابع: حتى	67
المطلب الثامن: رب	72
المطلب التاسع: كي	80
المطلب العاشر: اللام المفردة	82
المبحث الثالث: القسم الكائن حرفاً وغير حرف	98
المطلب الأول: عن	99
المطلب الثاني: على	104
المطلب الثالث: الكاف المفردة	109
المطلب الرابع: مذ ومنذ	112
المطلب الخامس: حاشا وخلا وعدا	115
المطلب السادس: مسائل في حروف الجر	119
- مسألة في الجر بلولا	119
- مسألة في الجر بمتى	120
- مسألة في حذف حرف الجر وإبقاء عمله	120
الفصل الثالث: الحروف العاملة الرفع والنصب	123
المبحث الأول: الحروف العاملة نصباً ورفعاً	124

الصفحة	الموضوع
126	المطلب الأول: إن
132	المطلب الثاني: أن
139	المطلب الثالث: لكن
142	المطلب الرابع: كأن
146	المطلب الخامس: ليت
148	المطلب السادس: لعل
151	المطلب السابع: لا النافية للجنس
159	المبحث الثاني: الحروف العاملة رفعاً ونصباً
160	المطلب الأول: ما
165	المطلب الثاني: إن النافية
166	المطلب الثالث: لا
168	المطلب الرابع: لات
170	- مسألة في النّصب بإلاّ في باب الاستثناء
173	الخاتمة
176	ملخص البحث باللغة العربية
177	ملخص البحث باللغة الإنجليزية
179	فهرس الشواهد القرآنية
190	فهرس الشواهد الشعرية
198	فهرس المصادر والمراجع
208	فهرس المحتويات